بريم Perim
مجلة شهرية تحليلية تصدر كل شهر
تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن
العدد: (13) - مارس/آذار 2025

بريم (لوجو) تبحث في ملف الأزمة السودانية، بعد سيطرة الجيش السوداني على العاصمة الخرطوم وستقبل العلاقة مع طهران والرياض بعد صعود الإخوان..

هل تنجح إيران في بناء قاعدة عسكرية على البحر الأحمر؟

الأزمة السودانية ٢٠٢٣ – ٢٠٢٥:
حرب بالوكالة أم صراع داخلي بأبعاد إقليمية؟

معركة الخرطوم ٢٠٢٥..
نقطة تحول أم بداية انهيار الدولة السودانية؟

تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن
تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

Political and Economic Magazine Concerned with the Issues of the Red Sea and Gulf of Aden Countries - Published by the alyoum8th Foundation for Media and Studies

العدد: (13) - مارس/ آذار 2025

مجلة سياسية اقتصادية تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن، صادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، وتحمل ترخيص رقم (0693).
تأسست في مدينة عدن
جنوب اليمن في فبراير/ شباط العام 2024م
العنوان - جنوب اليمن - عدن - البريقة
للتواصل
واتساب: 00967777491124
ايميل: perimjournal@gmail.com
الموقع الإلكتروني:
perimjournal.com - perimjournal.net

"الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها لا عن سياسة مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات"

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظةٌ

الناشر
مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات
رئيس مجلس الإدارة
صالح أبو عوذل

هيئة التحرير
أ. مشارك .د. سالم الحنشي
أ. مساعد د. أشجان الفضلي
د. صبري العلوي
د. عباس الزامكي
د. إيزيس المنصوري
د. طارق شعبان
د. رحيمة عبدالرحيم
د. منى عقربي
د. شورى فضل

مدير الإنتاج
مراد محمد سعيد

المجلس الاستشاري
أ. د. عبده يحيى صالح الدباني
أ. د. هادي فضل العولقي
أ. مساعد. د. عارف صالح السنيدي
د. هيثم حسين جواس
د. مراد عبدالله الحوشبي
د. رائد شائف القطيبي
د. فضل محمد الشاعري
د. صلاح لرضي بن دويل
العميد/ صالح علي الدويل
د. محمد جمال الشعيبي

شروط النشر

- أن يكـون البحـث جديـداً، ولم يسـبق نشره في أيـة وسـيلة مـن وسـائل الـنشر
- أن يمثـل البحـث إضافـة علميـة واضحـة، سـواءٌ أكانـت نظريـة أم تطبيقيـة
- ألا يتجـاوز حجـم البحـث 20 صفحـة حجـم B5، وأن يترك الباحـث 3سـم مـن أطـراف الورقـة
- تخضـع البحـوث المقدمـة للـنشر للتقييـم والمراجعـة وفي حالـة اتفـاق آراء اثـنين مـن المحكـمين على قبـول الـنشر يقبـل البحـث للـنشر بعـد إجـراء التعـديلات المطلوبـة
- الصفحـة الأولى مـن البحـث تحتـوي على عنـوان البحـث واسـم الباحـث أو الباحـثين وملخـص لا يزيـد حجمـه على 100 كلمـة
- يقـدم الباحـث نسـخة إلكترونيـة مـن البحـث بصيغـة (Word) يرسـل عبر البريـد الإلـكتروني للمجلـة عنـوان المجلـة: عـدن – كـريتر، الايميـل alyoum8th@gmail.com مـدون عليـه عنـوان البحـث، واسـم الباحـث/ الباحـثين، مـع توضيـح الرتبـة العلميـة والوظيفـة الحاليـة، والتلفـون والبريـد الإلـكتروني، باللغـتين العربيـة والإنجليزيـة
- يقـدم الباحـث مسـتلخصا باللغـتين العربيـة والإنجليزيـة في حـدود (100) كلمـة يتضمـن (موضـوع البحـث ، وأهدافـه، ومنهجـه، وأبـرز النتائـج والتوصيـات، وكلمات مفتاحيـة لا تزيـد عـن خمـس كلمات).
- يجـب مراعـاة الإشـارة إلى ترتيـب المراجـع وفـق أسـبقية ورودهـا في البحـث
- البحـوث والدراسـات المنشـورة في المجلـة تـعبر عـن آراء أصحابهـا فقـط، ولا تـعبر بـالضرورة عـن رأي المجلـة
- لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الانجليزية.

محتويات العدد

الافتتاحية: رئيس التحرير 4

التنافس السعودي الإيراني في السودان التداعيات الاستراتيجية على البحر الأحمر 5

تأثير التغيرات المناخية على الاقتصاد المحلي والدولي (2025) 37

الموانئ التاريخية للبحر الأحمر.. الأهمية الاقتصادية والعسكرية عبر العصور 50

الأمن الغذائي والصراع في الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن 81

الافتتاحية

سلط العدد الثالث عشر من السنة الثانية لمجلة "بريم" الضوء على التحولات الكبرى التي تشهدها منطقتنا، بدءًا من تصاعد التوترات الإقليمية وصولًا إلى التحديات الاقتصادية والأمن الغذائي. يعكس هذا العدد قضايا جوهرية ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية متشابكة، ما يفرض قراءات متأنية واستراتيجيات مدروسة لمواجهتها بفاعلية

يتناول هذا العدد دراسة تحليلية للمبادرات الحكومية وبرامج الإغاثة الإنسانية، ومدى فعاليتها في التخفيف من حدة الأزمة الغذائية، إلى جانب استعراض حلول قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى لضمان تحقيق الأمن الغذائي. كما نركز على أهمية تعزيز السياسات الزراعية والاستثمارات المستدامة في هذا القطاع الحيوي لضمان استقرار الإمدادات الغذائية

يرصد العدد تأثير التحولات الإقليمية على العلاقات بين الدول، خاصة التوترات المحتملة بين مصر والإمارات من جهة، وقطر وتركيا من جهة أخرى. كما نناقش التداعيات الجيوسياسية للنزاعات المستمرة، وانعكاساتها على تدفق اللاجئين، والضغوط الاقتصادية التي تواجهها دول الجوار مثل السودان وتشاد، مما يزيد من تعقيد المشهد السياسي والاقتصادي في المنطقة

يخصص العدد محورًا هامًا لدراسة سوق العمل في الصومال، حيث يعمل أكثر من ثلثي القوى العاملة في القطاعات غير الرسمية، ما يعكس ضعف البنية الاقتصادية الرسمية. يناقش التقرير الهيكل الاقتصادي للصومال، وأهمية تطوير سياسات تشغيلية مستدامة، بالإضافة إلى تعزيز دور القطاع الزراعي والرعوي في دعم الاكتفاء الذاتي وتحقيق استقرار اقتصادي أوسع

تحاول مجلة "بريم" من خلال هذا العدد تقديم صورة متكاملة للأزمات والتحديات التي تواجه المنطقة. وعلى الرغم من تعقيد المشهد، تبرز الحاجة الملحة إلى تبني استراتيجيات شاملة تستند إلى حلول مستدامة في مجالات الأمن الغذائي، والاستقرار السياسي، والتنمية الاقتصادية. نأمل أن تسهم هذه الدراسات في إثراء النقاش، وتقديم رؤى تساعد صناع القرار على مواجهة التحديات الراهنة بفاعلية وحكمة

هيئة التحرير

التنافس السعودي - الإيراني في السودان
التداعيات الاستراتيجية على البحر الأحمر
(2023 - 2025)

□ صالح أبوعوذل
رئيس مؤسسة (اليوم الثامن) للإعلام والدراسات

الملخص التنفيذي

تتناول هذه الدراسة الأزمة السودانية التي اندلعت في أبريل/ نيسان 2023 بين القوات المسلحة السودانية بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والتي دخلت عامها الثالث بحلول مارس/ آذار 2025 دون تسوية واضحة.

تركز الدراسة -الصادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، والمنشورة في مجلة بريم الصادرة عن المؤسسة - على صعود الإخوان المسلمين بوصفهم فاعلًا رئيسًا عبر تحالفهم مع الجيش، وتحول الدور السعودي من الوساطة إلى دعم البرهان، وتجدد العلاقات مع إيران ضمن إطار التنافس الإيراني السعودي المتصاعد في المنطقة

تعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا، متتبعة الأحداث السياسية والعسكرية منذ 2023، مع تحليل المواقف الإقليمية واستقراء التداعيات. وتشير النتائج إلى أن سيطرة الجيش على الخرطوم في مارس 2025، بدعم الإخوان، قد تعزز استقرارًا مؤقتًا، لكنها تهدد بانقسامات داخلية وحكم استبدادي محتمل. إقليميًا، فشل الوساطات، خاصة السعودية، ودعم إيران العسكري بالطائرات المسيرة، يفاقمان التنافس الإيراني السعودي، مما يزيد مخاطر التصعيد مع دول الجوار (تشاد وجنوب السودان) ويحول الأزمة إلى حرب بالوكالة محتملة

تسلط الدراسة الضوء على الأزمة الإنسانية الكارثية، مع نزوح 14.6 مليون شخص ومجاعة تهدد 750 ألفًا في دارفور، إلى جانب تفشي الأمراض نتيجة انهيار النظام الصحي. اقتصاديًا، تهدد التهديدات لخط أنابيب النفط مع جنوب السودان بتفاقم الوضع

تطرح الدراسة ثلاثة سيناريوهات مستقبلية: استقرار مشروط تحت هيمنة الإخوان، حرب أهلية شاملة نتيجة الانقسامات، أو حرب بالوكالة مدفوعة بالتنافس الإيراني السعودي. وتوصي بتعزيز الحوار الوطني بمشاركة القوى المدنية، نزع عسكرة الحياة السياسية، مراقبة تمدد الإسلاميين، ودور إقليمي متوازن بقيادة السعودية والإيغاد لاحتواء الصراع وتخفيف حدة التنافس مع إيران

تؤكد الدراسة أن غياب حل سياسي شامل سيؤدي إلى تعميق الأزمة داخليًا وتوسيع نطاقها إقليميًا، مدفوعًا بالتنافس الإيراني السعودي، مما يستدعي تدخلًا عاجلًا لتجنب انهيار الدولة وتهديد استقرار القرن الأفريقي ومنطقة البحر الأحمر

المقدمة

تشهد السودان منذ أبريل/ نيسان 2023[1] صراعًا مسلحًا داميًا بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق عبدالفتاح البرهان ، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في نزاع سرعان ما اتخذ أبعادًا سياسية وإيديولوجية وإقليمية متشابكة، وعلى الرغم من تعدد المبادرات الإقليمية والدولية لاحتواء الأزمة[2]، إلا أن الحرب دخلت عامها الثالث دون أفق واضح للتسوية، وسط مؤشرات على تعثر الوساطات، لا سيما المبادرة السعودية، التي انتقلت من موقع الوسيط إلى موقف داعم لأحد أطراف الصراع، فيما دخلت إيران بوصفها منافسًا على النفوذ في الخرطوم مع السعودية

في هذا السياق، برزت مؤشرات لعودة التيارات الإسلامية - وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين - إلى واجهة المشهد السياسي من خلال تحالفها مع الجيش السوداني، في ما يشبه إعادة إنتاج للنظام الذي أسقطته ثورة ديسمبر/ كانون الأول 2019. ويثير هذا التحول تساؤلات حول مآلات الصراع، واحتمالات تحوّله من حرب داخلية إلى تهديد فعلي للاستقرار الإقليمي، خاصة في ظل تصاعد خطاب المواجهة مع دول الجوار مثل تشاد وجنوب السودان

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى تحليل ديناميات الصراع السوداني في ضوء تحولات المواقف الإقليمية، وصعود الفاعلين الإسلاميين، وما يترتب على ذلك من تداعيات محتملة على الداخل السوداني والنظام الإقليمي المحيط

كما تركز على تفكيك العلاقة بين التحولات العسكرية في الميدان، والتغيرات في ميزان القوى السياسية، والدور الذي تلعبه القوى الإقليمية في تأجيج أو احتواء الأزمة

تنطلق الدراسة من السؤال الرئيس: إلى أي مدى يسهم فشل الوساطات الإقليمية، وخصوصًا السعودية، وصعود الإسلاميين في تعميق الأزمة السودانية وتهديد الاستقرار الإقليمي؟، وهل تشهد العلاقة الإيرانية - السعودية تكاملا على البحر الأحمر من الضفة السودانية؟

وتفترض الدراسة أن غياب التسوية السياسية وعودة الإسلاميين إلى موقع النفوذ عبر التحالف مع الجيش قد يؤديان إلى تعزيز الانقسامات الداخلية، وخلق بيئة مواتية لامتداد الصراع إلى خارج الحدود السودانية، وفي الوقت ذاته قد يخلق هذا الصعود علاقة مؤقتة بين طهران والرياض

وتعتمد الدراسة منهج التحليل الوصفي-التحليلي، مستندة إلى تتبع الوقائع السياسية والعسكرية، وتحليل المواقف الإقليمية، واستقراء تأثيرات عودة الفاعلين الإسلاميين على مستقبل الدولة السودانية والتوازنات الإقليمية

المحور الأول: تاريخ السودان «موقع جغرافي مليء بالأحداث والتحولات»

يقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي لقارة

(1) حقائق عن الصراع الدموي في السودان وتداخل الأجندات الدولية – موقع سودان تمورو
(2) أبرز المبادرات الدولية والمحلية لوقف الاقتتال في السودان – الشرق الأوسط السعودية

أفريقيا بين دائرتي العرض 8.45° ش إلى 22.8° شمال خط الاستواء وخطي الطول 21.49° إلى 38.34° شرقًا، وتبلغ حدوده البحرية على ساحل البحر الأحمر 853 كلم والسودان تجاوره سبع دول هي مصر وليبيا شمالًا، وفي الشرق والجنوب الشرقي أريتريا وأثيوبيا وجنوبًا دولة جنوب السودان وفي الغرب والجنوب الغربي دولتي تشاد وأفريقيا الوسطى([3])

وقد ظل السودان بفضل موقعه معبرًا تجاريًا وثقافيًا بين شمال أفريقيا وجنوبها وحتى منتصف القرن الماضي حيث كان ممرًا لقوافل الحجاج والتجارة من غرب أفريقيا إلى الأراضي المقدسة وشرق أفريقيا. وتبلغ مساحته 1.882.000 كيلومتر مربع، وهو بذلك ثالث الدول من حيث المساحة في أفريقيا ومن العشرين دولة الأكبر مساحة في العالم

إن موقع السودان الاستراتيجي وغنى موارده وثرواته الطبيعية جعله أحد محاور التنافس الاستعماري القديم في أفريقيا. وظل يمثل أحد أطماع الاستعمار الحديث، لاسيما بعد أن شحت موارد الأرض الطبيعية وأصبحت مشكلة الغذاء في المستقبل هاجسًا يؤرق العالم المعاصر

والحديث عن تاريخ السودان يمثل مسارًا مشحونًا بالأحداث والتحولات؛ من أولى شرارات النضال ضد الاستعمار إلى فصول ما بعد الاستقلال المليئة بالتحديات والآمال. لم يكن مؤتمر الخريجين عام 1938 مجرد لقاء اجتماعي ثقافي لخريجي المدارس العليا، بل كان الشرارة التي أشعلت نار الوعي الوطني، فنادت بتصفية الاستعمار ومنح الشعب السوداني حق تقرير مصيره([4]).

(3) الموقع الرسمي لسفارة السودان في المملكة العربية السعودية، على الرابط .http://www.sudanembassy /org.sa/ar/about-sudan/geographical-location

(4) مؤتمر الخريجين ١٩٣٨ ودوره في النضال الوطني – (مصدر: دراسات تاريخية سودانية).

هـذا الحـدث التاريخـي، الـذي مهـد الطريـق للجلسـات البرلمانيـة في ديسـمبر 1955 وإعلان الاسـتقلال في ينايـر 1956، يظهـر لنـا كيـف يمكـن للحظـة حاسـمة أن تـغيّر مجـرى التاريخ

وقـد واجـه السـودان ثلاثـة تحديـات رئيسـة بعـد الاسـتقلال؛ تحديـات لازالـت أصداؤهـا تتردد حتـى يومنـا هـذا: مسـألة الدسـتور، ومشـكلة الجنـوب، ومعضلـة التنميـة. وفي قلـب هـذه التحديـات، نشـهد صراعـات إيديولوجيـة بين تيـارات سياسـية متباينـة؛ مـن الأحـزاب الطائفيـة التـي اسـتمدت قوتهـا مـن الجماعـات الدينيـة الصوفيـة إلى الإخـوان المسـلمين الذيـن ازدهـر نشـاطهم في الجامعات ومثّلـوا قـوة سياسـية محوريـة، فـضلًا عـن التيـارات اليسـارية والليبراليـة وغيرهـا مـن القـوى السياسـية المسـتقلة[5]، هـذا التعـدد في الآراء والتجـارب السياسـية يبرز التوتـر بين الماضي التقليـدي ورؤيـة مسـتقبلية متجـددة

لم يكـن المشـهد السـياسي بعـد الاسـتقلال لوحـة بسـيطة، بـل فسيفسـاء معقـدة تُظهـر تداخـل الإيديولوجيـات والـخبرات المختلفـة؛ حيـث لعبـت الأحـزاب الطائفيـة والإخـوان المسـلمون واليسـاريون أدوارًا حاسـمة في تشـكيل مـصير الـبلاد[6]. وفي خضـم هـذا التنـوع، بـرزت الأزمـة الدسـتورية ومثلـت موضوعًـا أساسـيًا، إذ لم يتـم الاتفـاق على صيغة الحكـم الملائمـة في أثنـاء الاسـتقلال وبعـده، مـا أدى إلى إلغـاء دسـتور الحكـم الـذاتي وتعديـل دسـتور الـفترة الانتقاليـة اسـتجابةً للتـغيرات السياسـية[7]

الإخوان المسلمون في السودان

بـدأ نشـاط جماعـة الإخـوان في السـودان في 1946، مسـتفيدًا مـن العلاقـات الثقافيـة مـع مصر، حيـث لعـب الـطلاب السـودانيون في القاهـرة دورًا محوريًـا في نقـل الأفـكار الإخوانية بقيـادة جمال الديـن السـنهوري، المقـرب مـن حسـن البنـا. وبحلـول 1949، أُسـس أول فـرع رسـمي للجماعـة، وفي الخمسـينيات توسـع التنظيـم بسرعـة، ليصـل إلى السـلطة بانـقلاب 1989، حيـث نجحـت الجماعـة في الاسـتيلاء على السـلطة في ذلـك الانـقلاب، بقيـادة الجبهة الإسلاميـة القوميـة، وحافظـت الجماعـة عليهـا ثلاثـة عقـود عبر القـوة العسـكرية، قبـل أن تخطـط للانتقـال مـن مرحلـة «التـأمين» إلى «التمـكين»، لكـن هـذا المشروع فشـل مـع ثـورة 2019 السـلمية التـي أطاحـت بالجماعـة، التـي تحـاول مـن خلال انتصـار «مـارس/ آذار 2025م»، إلى إعـادة إنتـاج نفسـها مـرة أخـرى عبر تأجيـج الصراعـات

وقـد اختلـف إخـوان السـودان عـن نظيرهـم المصري، حيـث اعتمـدوا على اسـتقطاب تيارات دينيـة متنوعـة (صوفيـة، سـلفية، دعويـة) بـدلًا مـن هيـكل تنظيمـي صلـب، مما عـزز قاعدتهـم الشـعبية

تحـت قيـادة الترابي، تحـول الإخـوان إلى جـزء مـن «الحركـة الإسلاميـة»، التـي أصبحـت مظلـة واسـعة للتيـارات الإسلاميـة، ثـم أُسسـت

(5) التحديات الثلاث: الدستور، الجنوب والتنمية – (مصدر: أبحاث سياسية واجتماعية عن السودان).
(6) المشهد السياسي بعد الاستقلال – (مصدر: تقارير تاريخية عن تطور الأحزاب والتيارات في السودان)
(7) الأزمة الدستورية في السودان – (مصدر: دراسات مقارنة حول أنظمة الحكم في أفريقيا)

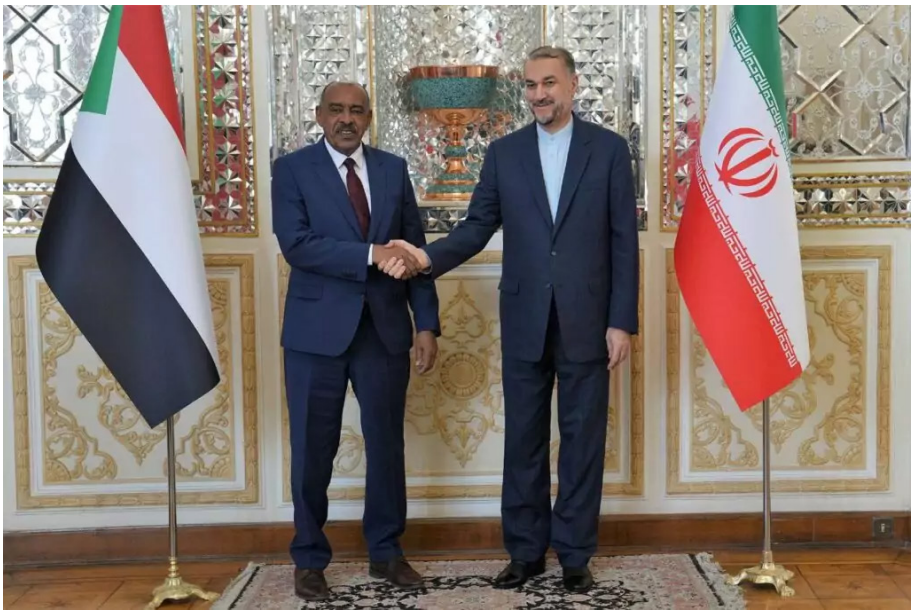

الجبهة الإسلامية القومية كأداة للوصول إلى السلطة. في 1991، أسس الترابي حزب المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي، مؤكدًا دوره بوصفه منظّرًا إقليميًا للحركة الإسلامية، ولكن حدثت انشقاقات داخلية، أبرزها ما حدث في 1969 مع انتخاب الترابي أمينًا عامًا، وأدت إلى تكفيره من قبل بعض الأعضاء بسبب اجتهاداته الدينية

أسهم الإخوان المسلمون في السودان في تأجيج حربين كبيرتين: الأولى، حرب دارفور (2003)، حيث دعمت الجماعة مليشيات الجنجويد، مما أدى إلى جرائم تطهير عرقي وإبادة جماعية؛ والثانية، النزاع المسلح في 2023، حيث لعب الإخوان دورًا تعبويًا إلى جانب الجيش السوداني، الذي ارتكب انتهاكات جسيمة عبر قصف جوي لمناطق مدنية مأهولة[8]. ويسعى الإخوان إلى تصعيد الصراع لتحقيق مكاسب سياسية، مستلهمين سقوط نظام بشار الأسد في سوريا وصعود الإسلاميين هناك بقيادة أحمد الشرع، الملقب بـ»أبو محمد الجولاني»، القائد السابق في تنظيم القاعدة، الذي تولى رئاسة سوريا رغم خلفيته الإرهابية في العراق

يبدو أن انهيار نظام الأسد قد أثار طموحات الإخوان لإعادة إشعال الصراعات في دول أخرى، بما فيها اليمن. ففي مدينة تعز، يحشد الإخوان قوات عسكرية، وتشير معلومات حصلت عليها مجلة «بريم» إلى استعدادهم للسيطرة على ميناء المخا الاستراتيجي المطل على باب المندب، حال نجاح التدخل الأمريكي في إسقاط الحوثيين

(8) الحرب في السودان.. صدمات نفسية تطارد الناجين وتهدد الأجيال – سكاي نيوز عربية

في صنعاء. ويعكس ذلك استراتيجية الإخوان في استغلال الفوضى لتعزيز نفوذهم السياسي والعسكري في المنطقة

في يوليو/ حزيران العام 2023، ظهرت بشكل علني قيادات الإخوان مما أثار جدلًا حول دورهم في حرب السودان»، حيث وجهت حينها اتهامات لتنظيم الإخوان المسلمين بالتورط في الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، الذي اندلع في 15 أبريل، نيسان 2023، حيث أشار الكاتب منير أديب إلى أن ظهور قيادات الإخوان حينها كان الهدف منه التأسيس لعودة جماعة الإخوان لاسيما بعد إسقاط نظام عمر البشير في أبريل/ نيسان 2019، حيث تسعى الجماعة لاستعادة النفوذ السياسي بعد الثورة السلمية التي أنهت حكم الجماعة التي هددت قادتها ومنهم أنس عمر، في ديسمبر/ تشرين الأول 2022م، بإفشال الاتفاق الإطاري، وهو اتفاق مدعوم دوليًا لنقل السلطة للمدنيين، وقد اعترف عمر لاحقًا، بعد القبض عليه من قبل قوات الدعم السريع[9]، بدوره في تعبئة الجماهير بالتنسيق مع الجيش بقيادة البرهان، الذي شارك لاحقًا في كتائب جهادية تابعة للإخوان في القتال ضد قوات الدعم السريع[10]

ولكن تظل عودة الإخوان المسلمين للحكم تمثل حكمًا أكثر استبدادية مع سياسات إسلامية، مما قد يؤدي إلى قمع المعارضة وتأثير سلبي على حقوق الإنسان، وقد تتأثر العلاقات الإقليمية، خاصة مع مصر والإمارات، بسبب معارضة الدولتين للإخوان، بينما قد تقترب السودان من دول مثل قطر وتركيا والسعودية وإيران[11]

سيطرة (إخوان البرهان)، الطارئة على الخرطوم، لا يعني نهاية الأزمة وعودة حكم الإخوان، فقد يواجه ذلك مقاومة داخلية من حركات ديمقراطية، وهو ما يزيد من عدم الاستقرار، وقد يتأثر الاقتصاد بسبب العزلة الدولية المحتملة، خاصة مع احتمال فرض عقوبات، لكن إذا عادت جماعة الإخوان المسلمين للحكم، فمن المرجح أن تعيد تطبيق سياسات أكثر تطرفًا تجاه القوى السودانية المدنية، مما قد يقيد الحريات الشخصية ويؤثر على حقوق المرأة والأقليات، ويبدو من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى قمع المعارضة السياسية، كما حدث خلال حكم عمر البشير (1989-2019)، حيث سجلت انتهاكات لحقوق الإنسان.

أما على صعيد التأثير الإقليمي، فقد تتأثر العلاقات مع الجيران «سلبًا»، لاسيما مع مصر والإمارات، اللذين يعارضان الإخوان، بينما قد تقوى العلاقات مع دول داعمة مثل قطر وتركيا وغيرها، وهذا قد يزيد من التوترات الإقليمية، في ظل تهديدات سابقة لدول الجوار.

وعلى صعيد التأثيرات الاقتصادية، قد تواجه السودان تحديات اقتصادية إضافية

(9) تنافس إيراني سعودي على النفوذ في البحر الأحمر – معلومات صحافية
(10) ظهور علني لقيادات الإخوان يثير جدلا حول دورهم في حرب السودان – سكاي نيوز عربية
(11) الإخوان في السودان من التنظيم إلى التنظير إلى هاوية السقوط ١٧ مايو ٢٠٢٣ – ترندز للبحوث والاستشارات

إذا عـادت الإخـوان، حيـث كانـت فترة حكـم البـشير مليئـة بالفسـاد والعزلـة الدوليـة، مما أدى إلى فـرض عقوبـات أمريكيـة حتـى 2017، قـد تتكـرر هـذه المشـكلات، ومـن المرجـح أن تواجـه جماعـة الإخـوان مقاومـة داخليـة مـن حـركات ديمقراطيـة، خاصـة بعـد الثـورة ضـد البـشير في 2019، التـي قادهـا الشـباب والمجتمـع المـدني مطالـبين بالحريـة والعدالـة. وقـد يـؤدي ذلـك إلى مزيـد مـن الاضطرابـات، خاصـة مـع الانقسـامات العرقيـة والإقليميـة الموجـودة بالفعـل.

«يواجـه السـودان اليـوم تحديـات معقـدة ومتشـابكة، تتفاقـم في ظـل سـعي الإخـوان المسـلمون لاسـتعادة نفوذهـم السـياسي الإسلامـي في الحكـم، ومحاولاتهـم لإحيـاء ‹الدولـة العميقـة›، التـي هيمنـت على مؤسسـات السـلطة في عهـد عمـر البـشير. يتزامـن ذلـك مـع تعميـق الانقسـامات بين القـوى المدنيـة والتيـارات الإسلاميـة، مما يُهـدد بتوسـيع الفجـوة السياسـية، ويزيـد مـن احـتمالات تفاقـم التوتـرات القبليـة والأثنيـة. كما تواجـه الـبلاد عقبـات جمـة في إعـادة الإعمار وسـط اقتصـاد منهـار، جـراء الحـرب والإرث الثقيـل للسـنوات الماضيـة، مـع تزايـد الاعـتماد المحتمـل على حلفـاء إقليمـيين، مثـل المملكـة العربيـة السـعودية، لدعـم الاسـتقرار وإعـادة البنـاء»

ولكـن تظـل «عـودة الإسلامـيين عبر الجيـش»[12]، محـاولات لاسـتغلال الحـرب لاسـتعادة نفوذهـم، وهـو مـا يتضـح مـن خلال ظهـور قـادة كتائـب كـ«البراء»، وتاريخهـم السـياسي الفاشـل خلال حكـم عمـر البـشير (1989-2019)، وعودتهـم قـد تشـكل تهديـدًا خـطيرًا لآمـال بنـاء دولـة ديمقراطيـة مدنيـة.

تحولات الحرب في السودان

(2025 – 2023)

تدخـل الحـرب الأهليـة في السـودان عامهـا الثالـث منتصـف أبريـل/ نيسـان 2025، حيـث

(12) عودة الإسلاميين عبر الحرب- خطر داهم يهدد السودان – زهيرعثمان موقع حفريات

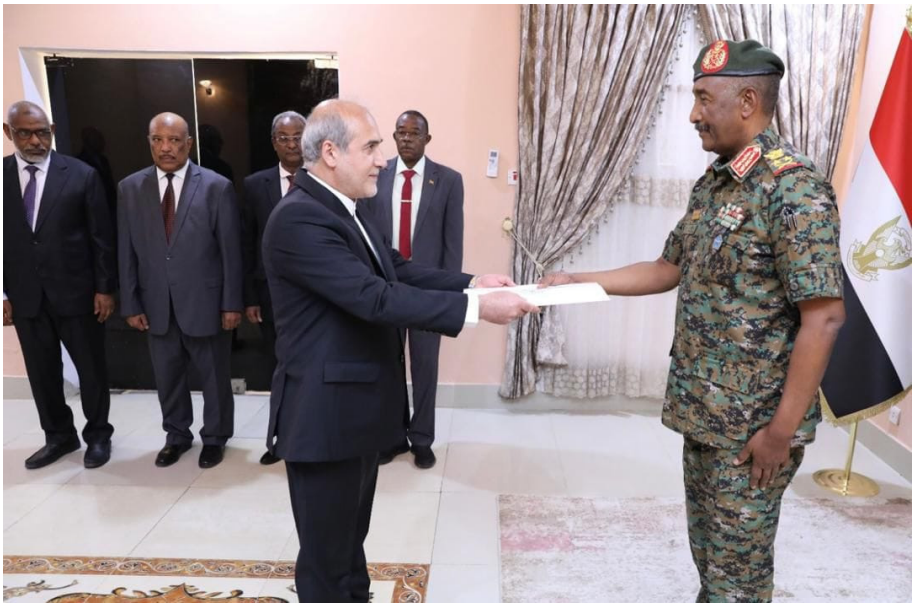

تستمر المواجهات بين القوات المسلحة السودانية، بقيادة عبدالفتاح البرهان، المدعومة من جماعات الإسلام السياسي[13]، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، فالصراع، الذي اندلع في 15 أبريل 2023، يقترب الآن من إكمال عامين كاملين، مع تصاعد التهديدات المتبادلة بين الطرفين بإعادة القتال إلى العاصمة الخرطوم، التي كانت قد شهدت سيطرة الجيش عليها بعد تراجع قوات الدعم السريع منها في وقت سابق

تشير كافة المؤشرات إلى أن دخول الحرب عامها الثالث يعكس فشلًا واضحًا في الجهود الإقليمية لاحتواء الأزمة، وعلى الرغم من تقارير إعلامية سعودية تشير إلى استعداد الرياض لدعم الفريق عبدالفتاح البرهان، القائد الفعلي للجيش السوداني، إلا أن هذا الدعم لم ينجح حتى الآن في إنهاء النزاع أو استعادة الاستقرار، ففي ظل استمرار الاشتباكات حتى 30 مارس 2025، دون بوادر لحل نهائي، يبدو أن السودان مقبل على مزيد من التصعيد

الصراع في السودان يتجاوز كونه مجرد مواجهة عسكرية بين طرفين، بل يعكس انقسامات سياسية وعرقية وإقليمية عميقة. ودعم البرهان من جماعات الإسلام السياسي يضعه في صراع إيديولوجي مع قوات الدعم السريع، التي تمثل قاعدة قبلية ومصالح اقتصادية مرتبطة بالسيطرة على الموارد. تهديدات إعادة القتال إلى الخرطوم تشير إلى استراتيجية «حرب المدن» التي قد تؤدي إلى كارثة إنسانية أكبر، خاصة مع تدهور

(13) كيف نقرأ موقف الإخوان في ظل احتدام الأزمة السودانية؟ - موقع شاف

الأوضاع المعيشية بالفعل، في ظل فشل زيارة رسمية قام بها البرهان إلى السعودية، للحصول على دعم لوجستي ودبلوماسي في مواجهة قوات الدعم السريع بعد السيطرة على الخرطوم

الأربعاء، 27 مارس/آذار 2025، أعلن الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش السوداني، تحرير العاصمة الخرطوم. ومن داخل القصر الرئاسي، قال في كلمته: «الخرطوم حرة وانتهى الأمر»، مؤكدًا سيطرة قواته الكاملة على المدينة. ولتعزيز هذا الإعلان، ظهر البرهان في تسجيلات مرئية، وهو يتفقد مطار الخرطوم الدولي، في خطوة رمزية تبرز التقدم العسكري الذي حققه الجيش بعد حرب استمرت أكثر من 24 شهرًا

وكان الجيش السوداني، الذي تربطه صلة بجماعة الإخوان في السودان[14]، قد شن هجومًا واسعًا في سبتمبر/ أيلول 2024 لاستعادة العاصمة من «قوات الدعم السريع». في بداية الصراع قبل عامين، خسر الجيش السيطرة على الخرطوم ومدن أخرى، رغم تفوقه بسلاح الجو. لكنه لجأ إلى قصف مناطق مأهولة بالسكان، مما تسبب في سقوط مئات الضحايا من المدنيين

في قلب العاصمة، نقل مراسل قناة «العربية» السعودية، نزار البقداوي، مشاهد حية من حي الرياض، حيث التقى رعايا مصريين ظلوا عالقين في الخرطوم لنحو عامين بسبب الاشتباكات. من جانبه، أفاد الجيش السوداني بأن قواته استعادت السيطرة على مطار الخرطوم الدولي وأمنته بالكامل بعد أن ظل تحت قبضة «قوات الدعم السريع» لسنتين، وذلك إثر عملية عسكرية واسعة النطاق استهدفت فرض السيطرة على العاصمة

ونقلت وسائل إعلام سعودية عن مصادر عسكرية أن الجيش السوداني يفرض حصارًا محكمًا على منطقة جبل أولياء جنوب الخرطوم من ثلاث جهات - الشمال والجنوب والشرق، وتُعدُّ هذه المنطقة آخر معاقل «قوات الدعم السريع» الرئيسة في محيط العاصمة، والبوابة الوحيدة التي تربطها بمعقلها الأساسي في إقليم دارفور غرب السودان

لم تتوقف التطورات عند هذا الحد[15]، إذ سافر البرهان في اليوم التالي إلى مدينة جدة بالسعودية[16]، حيث استقبله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير سعود بن مشعل والمهندس علي القرني، نائب أمين محافظة جدة. وهناك، التقى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وأفادت وكالة الأنباء السعودية (واس) أن اللقاء تناول مستجدات الأوضاع في السودان والجهود المبذولة لتحقيق الأمن والاستقرار، حيث اتفق الطرفان على إنشاء مجلس

---

(14) دور «الإخوان» في حرب السودان – صحيفة عكاظ السعودية معتز يماني

(15) تطوّرات الحرب السودانية – الشرق الأوسط السعودية

(16) البرهان يستعين بالسعودية لوضع حد لتضارب مواقفه في البحر الأحمر - من وكالة أنباء حضرموت https://wah.news/posts/89133

تنسيق[17]) لتعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات

من جهتها، أكدت وكالة الأنباء السودانية أن زيارة البرهان «الأخوية» إلى السعودية تعكس متانة العلاقات بين البلدين، مشيرة إلى أن المباحثات مع ولي العهد ركزت على تطوير التعاون المشترك وفتح آفاق جديدة للشراكة الاستراتيجية

لم تُنهِ سيطرة الجيش السوداني بقيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان على العاصمة الخرطوم في مارس 2025 الأزمة المستمرة منذ أكثر من عامين، بل فتحت الباب أمام مخاطر إقليمية تلوح في الأفق، ورغم مساعي المملكة العربية السعودية لتهدئة الوضع من خلال تأكيد انتهاء الأزمة بانتصار البرهان، فقد حذرت الصحافة السعودية سريعًا من تداعيات محتملة قد تؤدي إلى صراع إقليمي أوسع. جاء ذلك في ظل تهديدات صريحة أطلقها القائد العسكري ياسر العطا ضد دول الجوار، خاصة تشاد وجنوب السودان، متهمًا إياها بدعم «قوات الدعم السريع» التي خسرت الخرطوم بعد معارك طويلة

وتُعدّ الخرطوم، العاصمة السودانية الواقعة عند ملتقى النيل الأبيض والنيل الأزرق، مركزًا سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا حيويًا. أصبحت سيطرة القوات المسلحة السودانية، بقيادة الفريق عبدالفتاح البرهان، عليها في مارس/ آذار 2025 نقطة تحول في الصراع المستمر مع قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي).و يعكس هذا التطور تنافسًا بين الجيش، المدعوم من جماعة الإخوان المسلمين، وقوات الدعم السريع، التي تعارض هيمنة التيارات الإسلامية على الحكم

تتحكم الخرطوم في شبكات النقل والمواصلات الرئيسة، بما في ذلك مطار الخرطوم الدولي الذي أُعيد تأمينه، مما يعزز القدرات اللوجستية للجيش. ومع ذلك، فإن هذه السيطرة لا تُنهي الصراع، بل تُعيد صياغته جغرافيًا وسياسيًا. فقد أشار البرهان، عقب زيارته للمملكة العربية السعودية، إلى رفضه المصالحة مع قوات الدعم السريع، مهددًا بملاحقتها إلى معقلها في دارفور. في المقابل، تُظهر تصريحات قادة قوات الدعم السريع عزمهم على استعادة العاصمة، مما يُنذر باستمرار النزاع المسلح

تُبرز استعادة الخرطوم، إلى جانب السيطرة على مناطق مثل حي الرياض، استراتيجية الجيش لفرض هيمنته على المراكز الحضرية الرئيسة، مما يُضعف نفوذ قوات الدعم السريع التي سيطرت سابقًا على هذه المناطق. كما يعكس حصار جبل أولياء، أحد آخر معاقل قوات الدعم السريع قرب العاصمة، بعدًا جغرافيًا يهدف إلى تطويق الخرطوم وحمايتها من الهجمات المضادة. ومع تراجع قوات الدعم السريع إلى دارفور في غرب السودان، يتحول الصراع من نزاع مركزي يتركز في العاصمة إلى صراع طرفي، حيث تظل دارفور قاعدة استراتيجية لقوات حميدتي

(17) السعودية والسودان يوفقان على إنشاء مجلس تنسيق لتعزيز العلاقات الثنائية – وكالة شنخوا الصينية

في هذا السياق، تعكس سيطرة الجيش، بدعم من الإخوان المسلمين، محاولة لإعادة تشكيل الفضاء السياسي السوداني وفق أيديولوجيا إسلامية([18])

وقد أفصحت تصريحات مقاتلين إسلاميين عن طموحات لإقامة «دولة الخلافة» انطلاقًا من الخرطوم، مما يكشف عن رؤية جغرافية _ سياسية تتجاوز الحدود الوطنية نحو نفوذ إقليمي أوسع. ومع ذلك، فإن هذه التطورات تُثير تساؤلات حول استقرار السيطرة على العاصمة وقدرتها على تغيير مسار الصراع في ظل التهديدات المستمرة والتحديات الإقليمية المتصاعدة

التهديدات التي وجهها الجيش السوداني إلى تشاد، متهمًا إياها بتسهيل دعم قوات الدعم السريع عبر مطار أم جرس، البعد الحدودي للصراع، تمتد الحدود المشتركة بين السودان وتشاد لمسافة تقارب 1400 كيلومتر، مما يجعل تشاد هدفًا محتملًا للتصعيد العسكري، وقد عدَّت تشاد هذه التهديدات بمثابة «إعلان حرب»، مما يشير إلى مخاطر تحوّل السيطرة على الخرطوم إلى نقطة انطلاق لتوسيع نطاق الصراع جغرافيًا

بالمثل، وُجهت تهديدات مماثلة إلى جنوب السودان، مع الإشارة إلى أنبوب النفط المشترك، الذي ينقل حوالي 150 ألف برميل يوميًا عبر الأراضي السودانية، قد يتعرض للتهديد، يربط هذا الوضع الجغرافيا السياسية بالاقتصاد، حيث يعتمد كلا البلدين على هذا المورد بشكل حيوي، حيث وصف جنوب السودان هذه التهديدات بأنها «استفزازية»، مما يكشف عن مخاطر إقليمية محتملة قد تؤدي إلى تعطيل الاستقرار الاقتصادي والسياسي في المنطقة

فيما يتعلق بمصر، وعلى الرغم من دعمها للفريق عبدالفتاح البرهان، فإن تعزيز نفوذ جماعة الإخوان المسلمين في الخرطوم يثير قلق القاهرة، نظرًا لمعارضتها التاريخية للجماعة، لكن على أي حال يظل السودان، بصفته جزءًا من حوض النيل، عنصرًا حاسمًا لأمن مصر المائي، مما يضيف تعقيدًا إضافيًا للعلاقات الثنائية

تكشف زيارة البرهان إلى جدة في مارس 2025 ولقاؤه بولي العهد السعودي محمد بن سلمان عن دعم استراتيجي سعودي عقب السيطرة على الخرطوم، تتجلى هذه العلاقة في تقديم مساعدات، مثل جهاز المسح الضوئي لمطار بورتسودان، ورغبة المملكة في احتواء التصعيد، مما يعكس مصالحها في استقرار منطقة البحر الأحمر ومنع امتداد الاضطرابات إلى القرن الأفريقي

من جهة أخرى، يُشير تعزيز نفوذ الإخوان إلى احتمالية تقارب السودان مع قطر وتركيا، وهما دولتان تدعمان تقليديًا الحركات الإسلامية، مما قد يُعيد تشكيل التحالفات الجغرافية-السياسية في المنطقة. في المقابل، قد تتدهور العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة، التي تعارض الإخوان،

(18) الإخوان المسلمين والدعم السريع.. ما المخبوء تحت القشرة؟ - عدلان أحمد عبدالعزيز

مما يُظهر تنافسًا إقليميًا متأثرًا بتطورات الخرطوم

تُعزز سيطرة الجيش على الخرطوم قدرته على التحكم في موانئ البحر الأحمر، مثل بورتسودان، التي تُعدّ بوابة اقتصادية حيوية، مما يمنحه ميزة استراتيجية مقابل قوات الدعم السريع التي تعتمد على موارد دارفور، مثل الذهب. ومع ذلك، تُظهر الأزمة الإنسانية الناتجة عن الصراع - بما في ذلك نزوح 8.8 مليون شخص داخليًا و3.5 مليون إلى دول الجوار، إلى جانب تفشي المجاعة في دارفور - كيف تؤثر هذه السيطرة في إعادة توزيع الموارد وتفاقم الأوضاع في المناطق الطرفية

تشير التهديدات بإعادة القتال إلى الخرطوم إلى احتمال اعتماد استراتيجية «حرب المدن»، التي قد تمتد إلى مناطق أخرى مثل كردفان والجزيرة، كما يحذر السياق العام. علاوة على ذلك، تُنذر تهديدات الجيش، كما ورد في تصريحات القائد العسكري ياسر العطا، بقصف أهداف في تشاد وجنوب السودان، بتحول الصراع إلى نزاع إقليمي، مستفيدًا من الخرطوم بوصفها قاعدة عملياتية

تُعيد سيطرة الجيش السوداني المدعوم من جماعة الإخوان على الخرطوم العاصمة في مارس/ آذار 2025 تشكيل الجغرافيا السياسية للصراع بأبعاد داخلية وإقليمية متعددة، داخليًا، تُعزز الخرطوم بوصفها رمزًا للسلطة المركزية، لكنها لا تُنهي النزاع، بل تُحوله إلى صراع طرفي مع تراجع قوات الدعم السريع إلى دارفور، وإقليميًا، تُثير توترات مع تشاد وجنوب السودان، مع تهديد الموارد المشتركة مثل النفط، وتُعزز التدخلات السعودية مع إمكانية نشوء تحالفات جديدة مع قطر وتركيا، واستراتيجيًا، تمنح الجيش وداعميه من الإخوان ميزة جغرافية عبر السيطرة على العاصمة وموانئ البحر الأحمر، لكنها تُنطوي على مخاطر تصعيد إقليمي إذا تُرجمت التهديدات إلى أفعال. تُظهر هذه الديناميات توازنًا هشًا بين السيطرة المركزية والفوضى الإقليمية، مما يجعل السودان نقطة تقاطع للمصالح الداخلية والخارجية في سياق جغرافي - سياسي معقد

المحور الثاني: موقف السعودية تجاه الأزمة السودانية

لطالما شكل السودان بؤرة صراعات سياسية وعسكرية معقدة، حيث شهد منذ استقلاله عام 1956 سلسلة من الانقلابات العسكرية والانتفاضات الشعبية والحروب الأهلية التي أسهمت في انفصال جنوب السودان عام 2011، ومع ذلك، فإن الأزمة الراهنة التي اندلعت في أبريل/ نيسان 2023 تُعدُّ واحدة من أخطر الأزمات في تاريخ البلاد، حيث انتقلت من صراع على النفوذ بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى صراع متعدد الأبعاد، يتداخل فيه البعد السياسي مع العامل الإيديولوجي والتدخلات الإقليمية والدولية.

تشير الأدبيات المتخصصة إلى أن النزاعات

في السودان غالبًا ما تتغذى على التنافس بين القوى العسكرية والمدنية، وغياب المؤسسات الديمقراطية الراسخة، إضافة إلى التأثيرات الخارجية التي تلعب دورًا رئيسًا في تحديد مسار الأحداث، سواء عبر الدعم المالي والعسكري أو من خلال المبادرات الدبلوماسية التي غالبًا ما تصطدم بتباين مصالح الأطراف الفاعلة.

لعبت الوساطات الإقليمية والدولية دورًا محوريًا في محاولات احتواء النزاعات السودانية السابقة، حيث كانت هناك جهود متعددة من الاتحاد الإفريقي، ومنظمة «الإيغاد»، والدول العربية، لعل أبرزها دور السعودية ومصر، فضلًا عن الجهود الأممية والأمريكية.

لكن في الأزمة الحالية (مارس/ آذار 2025)، برزت المبادرة السعودية - الأمريكية بوصفها أحد أهم المسارات التفاوضية، حيث استضافت جدة عدة جولات تفاوضية بين الأطراف المتحاربة. غير أن هذه المبادرة تعرضت لانتكاسات متكررة نتيجة انحياز السعودية لاحقًا إلى طرف الجيش السوداني، مما أفقدها صفة الوسيط المحايد، وأسهم في تعقيد المشهد.

وتبنّت مصر منذ البداية موقفًا أكثر دعمًا للمؤسسة العسكرية بقيادة البرهان، مع محاولات دبلوماسية للحفاظ على استقرار حدودها الجنوبية، فيما سعت الإيغاد والاتحاد الإفريقي إلى تقديم حلول أفريقية، لكنها لم تحظَ بتأثير فعّال في ظل تعقيدات النزاع وتضارب مصالح القوى الإقليمية.

أعلنت السعودية بشكل واضح رغبتها في تهدئة التصعيد السوداني تجاه الجيران، وذلك خلال لقاء ولي العهد السعودي الأمير

محمد بن سلمان، بقائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان، لكن جماعة الإخوان التي لم تخف من الاحتفاء بالسيطرة على العاصمة السودانية، بل ذهبت وسائل إعلام ومنصات الجماعة المدعومة من بعض الأطراف الإقليمية[19]، إلى بث تسجيلات مرئية لإسلاميين، وهم يتعهدون بإقامة دولة الخلافة الإسلامية انطلاقا من الخرطوم، زاعمين أن تلك الحرب التي أوقعت آلاف الضحايا في المدنيين، تمثل فتحًا إسلاميًا، فالحرب التي اندلعت في أبريل/ نيسان 2023، بين القوات المسلحة السودانية (SAF) و»قوات الدعم السريع» (RSF)، تسببت في جرائم حرب واسعة النطاق وجرائم ضد الإنسانية، وفق اتهامات من «هيومان رايتس ووتش» والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، حيث اتسمت الهجمات العشوائية على الأسواق والأحياء السكنية بتدمير المستشفيات، ومقتل وجرح الآلاف من المدنيين ونزوح الملايين خارج السودان

وتشير التقديرات إلى أن عدد القتلى الناتج عن العنف المباشر وغير المباشر يزيد عن مائتين ألف شخص، وفقًا لتقارير منظمة «ACLED» وتصريحات المبعوث الأمريكي السابق توم بيرييلو في مايو 2024، بالإضافة إلى تقارير صحفية من «واشنطن بوست» و»نيويورك تايمز» حتى يناير 2025. سجلت «ACLED» حتى ديسمبر/ كانون الأول 2024 مقتل 28,700 شخص نتيجة «إصابات عمدية»، منهم 7,500 مدني

بينما أشارت « مجموعة أبحاث السودان» في نوفمبر/ تشرين الثاني 2024 إلى أن الوفيات غير المباشرة بسبب الأمراض والجوع تشكل السبب الرئيس للوفيات، حيث سجلت 61,000 قتيل في ولاية الخرطوم وحدها، مع اكتشاف مقابر جماعية تضم مئات الضحايا. في دارفور، وخاصة الجينينة، قُدر عدد القتلى بما بين 10,000 و15,000 شخص نتيجة مجازر عرقية نفذتها «قوات الدعم السريع»، وفق تقرير للأمم المتحدة في 2023، بينما أفادت الأمم المتحدة في أغسطس 2023 بمقتل 435 طفلًا على الأقل خلال الصراع. أما من حيث النزوح، فقد أفادت الأمم المتحدة في فبراير 2025 بنزوح 8.8 مليون شخص داخل السودان، مما يجعلها أكبر أزمة نزوح داخلي عالميًا، بينما فرَّ 3.5 مليون لاجئ إلى دول مجاورة مثل تشاد وجنوب السودان ومصر، ليصل إجمالي النازحين داخليًا وخارجيًا إلى 14.6 مليون شخص، وفقًا لـ» اللجنة الدولية للإنقاذ»

وفي يناير 2025، تفاقمت الأوضاع الإنسانية مع إعلان مجاعة رسمية في شمال دارفور (مخيم زمزم) في أغسطس 2024، حيث واجه 750,000 شخص انعدام أمن غذائي كارثي (IPC 5) خلال موسم الجفاف 2024، وفق «IRC»، مما تسبب في وفيات يومية بسبب الجوع، بينما يحتاج 30.4 مليون شخص، أي أكثر من نصف سكان السودان، إلى مساعدات إنسانية.

وتفشت الكوليرا وأمراض أخرى بسبب انهيار النظام الصحي ونقص المياه النظيفة، مما زاد من الوفيات غير المباشرة، وكانت

(19) منابر إسطنبول تسقط أقنعة الإخوان في حرب السودان – صحيفة العرب

المناطـق الأكثر تضررًا تشـمل الخرطـوم، التـي شـهدت أعلى نسـبة قـتلى[20]، ودارفـور، حيث سـجلت مجـازر في الجينينـة وأرداماتـا ومـستري ضـد المسـاليت، بالإضافـة إلى جزيـرة كردفـان، حيـث تصاعـد القتـال في 2024 - 2025.

وقالـت وسـائل إعلام دوليـة إن التوثيـق في هـذه المناطـق ظـل محـدودًا بسـبب صعوبـة الوصـول، وتظـل هـذه الأرقـام تقديرية بسـبب اسـتمرار النـزاع الـذي قـد يتوسـع خاصـة في ظـل التهديـدات المصحوبـة بنشـوة الانتصـار (المزعـوم)، في ظـل الصراع الـذي تحـاول الريـاض، احتوائـه بسرعـة اسـتدعاء «البرهـان»، وذهبـت صحيفـة الشرق الأوسـط السـعودية، إلى التحذيـر مـن مخاطـر انـدلاع صراع إقليمـي أوسـع، لاسـيما بعـد أن تضمنـت تصريحـات «ناطـق الجيـش»، تهديـدات عسـكرية مبـاشرة، مثـل القصـف المحتمـل لأهـداف في تشـاد، بمزاعـم تقديـم تسـهيل نقـل الإمـدادات لـ»قـوات الدعـم السريـع» عبر مطـار أم جـرس، وهـي اتهامـات تكـررت منـذ نوفـمبر/ 2023. كما وجـه اتهامـات مماثلـة لجنـوب السـودان، مـشيرًا إلى دعـم مزعـوم لخصـوم الجيـش. وردت تشـاد ببيـان رسـمي حـاد، وصفـت فيـه التهديـدات بـ»إعلان حـرب»، مؤكـدةً أنهـا سـتدافع عـن سـيادتها إذا لـزم الأمـر. في المقابل، أدانـت جنـوب السـودان التصريحـات ووصفتها بأنهـا «اسـتفزازية» و»انتهـاك للقانـون الدولي»، داعيـةً إلى تدخـل الاتحـاد الأفريقـي لاحتـواء التصعيـد. هـذه الـردود تعكـس حساسـية الجـوار تجـاه أي تهديـد لأمنـه، مما يزيـد مـن احـتمالات الاشـتباك إذا تحولـت التهديـدات إلى أفعـال

العلاقات السعودية السودانية

تُعـدُّ العلاقـات السـودانية السـعودية واحـدة مـن العلاقـات التاريخيـة التـي تربـط البلديـن، حيـث كان السـودان معبرًا للهجـرات العربيـة إلى أفريقيـا بغـرض التجـارة ونشر الدعـوة الإسلاميـة[21] ، كما أن رحلات الحـج والعمـرة للسـودانيين قـد أسـهمت في تجديـد العلاقـات الثقافيـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة بين السـودان والمملكـة العربيـة السـعودية، وقـد أسـهمت رحلات الحـج لاسـيما الـرحلات السـنارية والدارفوريـة ومـا تبعهـا مـن ركاب للحـج في مقدمتـه محمـل السـلطان علي دينـار في لعـب دور كـبير في العلاقـات

أعلـن السـودان اسـتقلاله عـن بريطـاني في الأول مـن يناير كانـون/ الثـاني في العـام 1956م، لتصبـح العلاقـة بين البلديـن رسـمية بإنشـاء أول تمثيـل دبلومـاسي بين البلديـن فـضلًا عـن التواصـل القائـم بين البلديـن عبر البحـر الأحمـر[22].

مثلـت قمـة الخرطـوم في العـام 1967م التـي عرفـت بقمـة اللاءات الـثلاث[23] تحـولًا

(20) الجيش السوداني يرتكب جرائم فظيعة... والإخوان يتصدرون للدفاع عنه... ما القصة؟ - موقع حفريات

(21) العلاقـات السـودانية السـعودية، وفـق مـا هـو منشـور في موقـف سـفارة الخرطـوم لـدى السـعودية على الرابـط التـالي http://www.sudanembassy.org.sa/ar/about/sudan-saudi-foreign-policy

(22) المصدر السابق بالإضافة إلى معلومات الموسوعة الحرة (يكيبيديا)

(23) المملكـة والسـودان.. علاقـات تاريخيـة ومـصير مـشترك – وكالـة الانبـاء السـعودية الرسـمية (واس) https:// www.spa.gov.sa/w1899795

كبيرًا في العلاقات السياسية وذلك عند زيارة المغفور له بإذن الله جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ، ودور السودان الفاعل في المصالحة بين الملك فيصل بن عبد العزيز والرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر

وقد شهدت العلاقات تطورًا منذ السبعينات، وأسهمت أعداد كبيرة من النخب السودانية في عمليات البناء والنماء والتطور التي شهدتها المملكة العربية السعودية

كما أن المملكة لعبت أيضًا دورا مقدرًا في مشروعات التنمية في السودان من خلال الاستثمارات والمشروعات الكبيرة التي تبنتها، فهي مشارك أصيل فى مصنع سكر كنانة وعدد من المشروعات التنموية الأخرى التي لا مجال لحصرها في هذا المقام، فضلًا عن النشاط الثقافي المشترك لاسيما في ما يتعلق بوجود الطلاب السودانيين في بعض الجامعات السعودية ومساهمتها في جامعة أفريقيا العالمية بجانب التعاون في ميدان الثقافة الواسع عبر البرامج التلفزيونية والإذاعية والمنتديات والمهرجانات وغيرها

ويمثل أيضًا البعد الاقتصادي ركيزة أساسية في العلاقة بين البلدين في مجال الزراعة بشقيها النباتي والحيواني، حيث وصلت حجم الاستثمارات السعودية المصادق عليها من الجانب السوداني في الفترة من العام 2000 حتى 2020 إلى 35.7 مليار دولار، نفذت منها على أرض الواقع مشروعات بنحو 15 مليار دولار، وشملت المجالات الزراعية والصناعية والخدمية

وبلغت صادرات السعودية إلى السودان في 2021م، 1.8 مليار ريال من الصادرات النفطية، و2.6 مليار ريال من الصادرات غير النفطية، فيما بلغت واردات المملكة غير النفطية من السودان 1.28 مليار ريال، وتُعدُّ المركبات وقطع الغيار، والبتروكيماويات، والمنتجات الغذائية، والتعبئة والتغليف، والأدوية، من أهم الصادرات، وتستورد أوراق خشبية ومنتجات غذائية[24]

تسعى المملكة العربية السعودية، التي تطمح لأن تكون طرفًا فاعلًا في معالجة الأزمة السودانية، إلى الحد من أي تهديدات قد تمتد إلى جيران السودان، في ظل تصاعد التوترات الإقليمية. لكن يبدو أن التهديدات التي تروج لها وسائل إعلام مرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين تحمل أبعادًا استراتيجية، حيث يسعى الجيش السوداني، الذي يحاول استعادة هيبته بعد استعادة السيطرة على الخرطوم في مارس 2025، إلى اتخاذ خطوات استباقية لتفادي تفاقم المشكلات الداخلية، لاسيما مع انسحاب «قوات الدعم السريع» (RSF) من العاصمة. ويهدف الجيش، الذي حقق انتصارًا مؤقتًا في معركة الخرطوم، إلى لفت أنظار الإقليم والدول المجاورة إلى خطورة الوضع في السودان، وذلك في محاولة لكسب دعم خارجي لإعادة بناء الدولة ومعالجة الانقسامات السياسية العميقة. وعلى الصعيد الاقتصادي، تلعب العلاقات مع جنوب السودان دورًا حاسمًا في تهدئة الصراع، نظرًا لأهمية أنبوب النفط المشترك الذي ينقل حوالي 150 ألف برميل يوميًا

(24) التبادل الاقتصادي والتجاري بين السعودية والسودان - (واس) https://www.spa.gov.sa/w1899795

عبر الأراضي السودانية. وأي تصعيد قد يؤدي إلى تعطيل هذا الأنبوب، مما يهدد الاقتصاد الهش لكلا البلدين، ويضاعف من تعقيد الأزمة الإقليمية

وتسعى السعودية، كقوة إقليمية، إلى احتواء الصراع، كما يتضح من تأكيدها على نهاية الأزمة بانتصار البرهان، لكن تحذيرات الصحافة السعودية تشير إلى وعي بمخاطر التصعيد، ربما نتيجة تقييم داخلي لعدم استقرار الوضع. وهذا التناقض قد يعكس رغبة في دعم البرهان بوصفه حليفًا استراتيجيًا مع الحذر من تداعيات تهديداته على استقرار المنطقة، لاسيما مع وجود مصالح سعودية في البحر الأحمر

ففي اليوم الذي أعلن فيه الجيش السوداني، سيطرته على الخرطوم، أرسلت السعودية وفدًا رفيع المستوى برئاسة السفير السعودي لدى السودان، علي بن حسن جعفر، إلى مطار بورتسودان، ضم الوفد ممثلين عن وزارة الخارجية السعودية، والصندوق السعودي للتنمية، ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وخلال الزيارة، سلّم الوفد سلطات المطار جهازًا حديثًا للمسح الضوئي للبضائع، ضمن حزمة مساعدات سعودية تهدف إلى دعم البنية التحتية في السودان.

وتؤكد السعودية أن معالجة الأزمة السودانية تتطلب وقف القتال كخطوة أولى، مع تعزيز الاستجابة الإنسانية، وتهيئة الظروف لمستقبل سياسي يضمن الأمن والاستقرار والوحدة الوطنية والسيادة للسودان، إلى جانب الحد من التدخلات الخارجية. وفي هذا السياق، تؤكد الرياض على أهمية استمرار التنسيق مع الدول العربية والإسلامية الشقيقة والدول الصديقة، بهدف إنهاء الصراع في السودان وتخفيف المعاناة عن الشعب السوداني

ولكن تظل مخاطر التصعيد الإقليمي مرتفعة، خاصة فيما إذا تحولت تهديدات الجيش إلى عمل عسكري، مع تشاد التي تمتلك حدودًا طويلة ومشتركة مع السودان (حوالي 1400 كيلومتر)، مما يجعل الاشتباكات الحدودية محتملة، اما جنوب السودان، رغم ضعفها النسبي، قد تلجأ إلى حلفاء إقليميين كأوغندا إذا شعرت بالتهديد، مما يوسع الصراع. ودور السعودية قد يحد من التصعيد إذا نجحت في الوساطة، لكن نجاحها يعتمد على قدرتها على كبح جماح الخطاب العسكري السوداني. أما بالنسبة للإخوان، فإن عودتهم الكاملة تبدو غير مؤكدة في ظل التحديات الداخلية والإقليمية

ويرتبط الجيش السوداني تاريخيًا بجماعة الإخوان المسلمين، التي كان لها نفوذ قوي في عهد عمر البشير قبل سقوطه في 2019، واستعادة الخرطوم قد تعزز موقف الفصائل الموالية للإخوان داخل الجيش، لكن عودة هيمنتهم الكاملة على الدولة تواجه عقبات، مثل التنافس مع القوى المدنية والضغوط الدولية، وهذا الانتصار قد يكون خطوة لتعزيز النفوذ الإسلامي، لكنه لا يضمن عودة النموذج السياسي السابق دون توافق داخلي وخارجي

فشل الوساطات الإقليمية (السعودية نموذجًا)

سبع مبادرات إقليمية دولية وأخرى محلية، من أبرزها الوساطة السعودية - الأمريكية التي تُعدُّ من أبرز المبادرات الدولية، حيث استضافت مدينة جدة منذ مايو/ آيار 2023 مفاوضات بين وفود الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، ركزت هذه المبادرة على تخفيف التوترات، وتهيئة الأجواء للحوار، والاتفاق على هدنة تمهد لوقف دائم لإطلاق النار، مع تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، وقد قالت السعودية إن تلك المبادرة نجحت في التوصل لاتفاق مبدئي على الهدنة، لكن تلك المبادرة فشلت بفعل - ما تشير إليه الصحافة السعودية - عدم التزام الطرفين ببنود الاتفاق

وقد ظلت السعودية تلعب دور المحايد والوسيط في الأزمة السودانية، غير أن المكاسب التي حققتها قوات الجيش، قد تحولت على أثرها السعودية من دور الوسيط، إلى دور المساند للفريق عبدالفتاح البرهان الذي زار المملكة للحصول على دعم سياسي وعسكري لملاحقة قوات الدعم السريع التي هي الأخرى تتوعد بالعودة إلى الخرطوم بعد أيام من خروجها

وعلى الرغم من أن الأزمة السودانية قد وصلت محطة اللاعودة، إلا أنه وجب الإشارة الى مبادرات (إيغاد)، التي حاولت تيسير حوار بين البرهان ودقلو، وسعت الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد)، منذ الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في 2019، إلى التوفيق بين الأطراف السودانية لتسوية أزمة تقاسم السلطة ودعم الانتقال إلى حكم مدني، وكررت (إيغاد) في الـ 26 أبريل/ نيسان 2023 طرح مبادرة جديدة لتيسير الحوار بين البرهان ودقلو، بهدف إيجاد حل جذري للأزمة، لكن لم تُحقق هذه المبادرة نتائج ملموسة حتى الآن

وفي مايو/ آيار قدم الاتحاد الأفريقي خريطة طريق تهدف إلى حل النزاع السوداني، تضمنت دعوة لوقف فوري ودائم للأعمال العدائية، وحماية المدنيين، واستكمال العملية السياسية الانتقالية، وتشكيل حكومة مدنية ديمقراطية، ورغم وضوح الأهداف، إلا أن هذه الخطة لم تترجم إلى تقدم عملي على الأرض

وفي يونيو حزيران 2023، أعرب رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد عن استعداده لزيارة الخرطوم للتوسط بين الأطراف المتحاربة ودعم وقف إطلاق النار، وذلك خلال لقاء مع نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، ولم تتجاوز هذه المبادرة مرحلة النوايا الأولية

وتلقت الأمانة العامة للجامعة العربية مبادرة وطنية من شخصيات مدنية سودانية لحل الأزمة، فيما دعا الأمين العام أحمد أبو الغيط في مارس 2024 إلى وقف الاقتتال وحقن الدماء، مشددًا على ضرورة التوصل إلى اتفاق سريع لوقف إطلاق النار. ولم تُسفر هذه الجهود عن اختراق ملحوظ

وفي فبراير/ شباط 2024، أعلن رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية المؤقتة عبد الحميد الدبيبة عن مبادرة تهدف إلى إحلال السلام ووقف القتال في السودان، لكنها لم تُحدث تأثيرًا يُذكر

وفي يوليو/ حزيران 2023، استضافت مصر قمة لدول الجوار المباشر للسودان، بهدف صياغة رؤية مشتركة تتضمن وقف إطلاق النار، وفتح ممرات إنسانية آمنة، وإجراء حوار شامل. كما استضافت القاهرة اجتماعات لائتلاف قوى الحرية والتغيير وتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) بقيادة عبد الله حمدوك، لتطوير إطار سياسي مدني لإنهاء النزاع. ولم تُحقق هذه الجهود تقدمًا حاسمًا

المبادرات الإقليمية والدولية وإعلان فشلها، كانت هناك مبادرة محلية تطرح في الداخل السوداني، ففي 15 أغسطس/ آب 2023، قدم مالك عقار، نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، خريطة طريق لوقف الصراع، تضمنت خطوات عملية لتهدئة النزاع، لكن هذه المبادرة فشلت مثل ما فشلت مبادرة لجبهة المدنية من تحالف قوى سياسية ونقابية ومنظمات مجتمع مدني، بهدف إنهاء الصراع واستعادة المسار الديمقراطي. وركزت الجبهة على حماية المدنيين ومعالجة الأزمة الإنسانية كأولويات، مؤكدة التزامها بالعمل السلمي لوقف الاقتتال

إن المبادرات الدولية والإقليمية والمحلية، وعلى رأسها المبادرة السعودية لوقف النزاع المسلح في السودان، قد أخفقت في تحقيق أهدافها رغم تنوعها وشموليتها، تُعزى _ وسائل إعلام سعودية من بينها صحيفة إندبندنت عربية[25]- هذه الإخفاقات إلى عدة عوامل رئيسة، من أبرزها فرض القوات المسلحة السودانية شروطًا تعجيزية، مثل انسحاب قوات الدعم السريع من المواقع المدنية، مما أعاق التوصل إلى هدنة شاملة، كما نصَّت عليه مبادرة السعودية، وهو ما يؤكد أن الشرط التعجيزي من قبل البرهان، لم يواجه أي ضغوط للتراجع عنه، ناهيك عن تأثير الأجندات الداخلية، خاصة التيار الإسلامي داخل الجيش، الذي يرفض التسوية دون نصر عسكري شامل، وهو الأمر الذي يؤكد على أن قوى الإسلام السياسي، وغياب أي ضغوط إقليمية قد أسهمت في تعطيل التفاوض.

لم تكن زيارة البرهان إلى السعودية ولقاء ولي العهد [26]، إلا مؤشر على تحول الموقف السعودي المعلن «الوساطة والحياد»، إلى المساند للبرهان، مع وجود نبرة واضحة في الصحافة السعودية، توحي بأن قوات الدعم السريع أصبحت من الماضي، هذه المواقف التي قد تعلق عليها آمالا في إنهاء الصراع، لا يستبعد أن تعيد إنتاجه بشكل أقوى، وقد تفتحت سيطرة قوات البرهان على الخرطوم، الشهية لدى جماعات الإخوان ومنها الجماعة اليمنية لإعادة السيطرة على ميناء المخأ الاستراتيجي، حيث

(25) لماذا أخفقت «المبادرات» في إنهاء حرب السودان؟ أبرزها منبر جدة و«إيغاد» ووثيقة المنامة و«دول الجوار» وغيرها من المساعي المختلفة - إسماعيل محمد علي صحافي سوداني الاثنين ٢٥ مارس ٢٠٢٤ ١٥:١٤

(26) وكالة الأنباء السعودية (واس) / المملكة والسودان.. علاقات تاريخية ومصير مشترك- واس .https://www spa.gov.sa/w1899795

تشير معلومات - حصلت عليها مجلة بريم - إلى وجود رغبة ونية لدى جماعة الإخوان بالتحرك العسكري ضد قوات حراس الجمهورية

المحور الثالث: صعود الإسلاميين (إخوان السودان) ودلالاته

إن صعود الإسلاميين في السودان، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين، مرتبط بتحالفهم مع القوات المسلحة السودانية في الصراع الحالي ضد قوات الدعم السريع التي تريد إقامة دولة مدنية بعيدة عن حكم ما يعرف بـ«الكيزان»، حيث تشير العديد من التقارير إلى أن هذا الصعود قد يؤدي إلى حكم أكثر استبدادية[27]، مع مخاطر على حقوق الإنسان والاستقرار الداخلي، مع احتمالية أن يكون له تأثيرات إقليمية، بما في ذلك توتر العلاقات مع دول مثل مصر، وزيادة تدفق اللاجئين إلى الدول المجاورة، وقد يفتح الباب أمام فتح علاقات مع إيران وتركيا، ويعيد الصراع إلى البحر الأحمر من جبهة السودان

لعب الإسلاميون في السودان، وخاصة الإخوان المسلمين، دورا رئيسًا في السياسة خلال حكم عمر البشير (1989-2019)[28]، لكن بعد ثورة 2019 التي أطاحت به، حاولوا استعادة النفوذ، غالبًا بالتحالف مع الفصائل العسكرية، غير أن أحداث الحرب الأخيرة التي نشبت في أبريل/ نيسان 2023، وتدور بين القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم السريع (RSF)، انحاز الإسلاميون إلى دعم الجيش، وكان التحول الأخير في الحرب باستعادة الخرطوم (العاصمة) في مارس/ آذار 2025، وفقًا للتقارير الأخيرة، مثَّل انتصارًا للإخوان، حيث إن الجماعة الإسلامية لم تخف الدعم الذي تحصل عليه الجيش السوداني، من تركيا وبعض الدول الإقليمية الداعم للإخوان ([29]).

لم يخف سودانيون مخاوفهم من أن عودة الإسلاميين للحكم في السودان قد يؤدي ذلك إلى حكم استبدادي مشابه لعصر البشير، مع مخاطر على حقوق الإنسان والاقتصاد، ناهيك أن هيمنة جيش البرهان وصعود الإسلاميين من بوابته، قد يؤدي إلى توتر العلاقات مع بعض الدول وأبرزها مصر، وزيادة تدفق اللاجئين إلى تشاد وجنوب السودان. ومن المحتمل أيضًا تعزيز العلاقات مع قطر وتركيا

تاريخيًا، بدأت حركة الإسلاميين في السودان في الجامعات والمدارس الثانوية في أربعينيات القرن العشرين تحت تأثير جماعة الإخوان المسلمين المصرية. في عام 1949، تأسست حركة التحرير الإسلامي،

(27) حصري: الإسلاميون يمارسون أيديًا خفية في الصراع بالسودان، بحسب مصادر عسكرية – وكالة رويترز
(28) الإخوان المسلمون في السودان ينضمون إلى الجيش - www.middleeastmonitor.com
(29) الناشطة والصحافية السودانية هبة الوسيلة تتحدث في تسجيل مرئي عن الوضع في الخرطوم بعد احداث مارس/ آذار ٢٠٢٥م - منصة X

وهي سابقة للإخوان المسلمين السودانيين، تحت قيادة حسن الترابي لاحقًا. وخلال حكم عمر البشير، استولى الإسلاميون على السلطة من خلال انقلاب عسكري في 1989، حيث طبقوا الشريعة الإسلامية وشاركوا في انتهاكات حقوق الإنسان. وبعد الثورة الشعبية في 2018 _ 2019 التي أطاحت بالبشير، حاولوا استعادة النفوذ، مستغلين الفراغ السياسي والصراعات العسكرية

الصراع الحالي في السودان، الذي بدأ في أبريل/ نيسان 2023، يشهد مواجهة بين SAF[30] بقيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان وقوات RSF بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي). وفقًا للتقارير[31]، يدعم الإسلاميون، لاسيما أعضاء سابقين من النظام البشيري. فضلًا عن تأكيد بيانات صحفية[32] أن الإخوان المسلمين السودانيين أعلنوا دعمهم للجيش، معتبرين قوات الدعم السريع تمردًا على بقايا الدولة[33]، وعودة النظام القديم للحكم، أو استمرار الصراع المدعوم من الإسلاميين، وقد يؤدي ذلك إلى عودة إلى نظام حكم استبدادي مشابه لعصر البشير[34]، يشمل قمع المعارضة وانتهاك حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق النساء والأقليات، ناهيك عن توسع الانقسامات الداخلية، حيث تحذر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين[35] من أن صعود الإسلاميين سيعمق الانقسامات السياسية والعرقية، وقد يؤدي إلى مزيد من الاضطرابات، مع احتمالية حرب أهلية جديدة، واقتصاديا قد يؤدي إلى عزلة دولية واقتصادية، حيث قد تتردد الدول الغربية في التعامل مع حكومة ذات طابع إسلامي، مما يؤثر على إعادة بناء الاقتصاد بعد الحرب

أما على الصعيد الإقليمي فقد يؤدي صعود الإسلاميين إلى توتر العلاقات مع دول مثل مصر والإمارات، التي تعارض الإخوان المسلمين، وعلى العكس من ذلك قد يتعزز التعاون مع قطر وتركيا، مما قد يغير توازن القوى الإقليمي، ناهيك عن ذلك فإن استمرار الصراع قد يزيد من تدفق اللاجئين إلى دول الجوار مثل تشاد وجنوب السودان، مما يزيد من الضغوط على هذه الدول، وفقًا لـ UNHCR[36]، وقد يؤدي ذلك إلى تهديدات إقليمية، مثل الصراعات حول الموارد (مثل خطوط الأنابيب النفطية)، مما قد يؤدي إلى حروب بالوكالة

---

(30) Muslim Brotherhood in Sudan sides with the army Middle East Monitor

(31) Islamists wield hidden hand in Sudan conflict, military sources say Reuters

(32) Muslim Brotherhood in Sudan sides with the army Middle East Monitor

(33) Sudanese civil war 2023–present Wikipedia

(34) Sudan situation UNHCR Global Focus

(35) أدى الصراع الذي اندلع في السودان في أبريل/نيسان ٢٠٢٣ إلى أكبر أزمة نزوح هذا العام، حيث فر ٦,١ مليون سوداني إلى مناطق أخرى داخل البلاد وسعى ١,٥ مليون شخص إلى البحث عن الأمان في الخارج - المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

(36) تقرير لـ«المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، حول الوضع في السودان

ومن بين الجوانب غير المتوقعة، قد يؤدي صعود الإسلاميين إلى محاولات لتوسيع النفوذ خارج السودان، مثل التخطيط للسيطرة على مواقع استراتيجية في اليمن كباب المندب والمخأ، خاصة فيما إذا ذهب الإخوان في تعز إلى خوض معركة مع قوات حُرَّاس الجمهورية التي ترابط في المخأ، فالإخوان في اليمن يسعون إلى تقديم أنفسهم بوصفهم البديل للحوثيين، لاسيما إذا نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في القضاء على الحوثيين، وقد يستفيد تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية من الهيمنة الإخوانية على السودان، في تهريب الأسلحة من القرن الأفريقي عبر البحر الأحمر

المحور الرابع: التهديد الإقليمي المحتمل

إن صعود التيارات الإسلامية، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين، وتحول الدور السعودي من الوساطة المحايدة إلى دعم الجيش السوداني، يعزز من مخاطر التصعيد الإقليمي، الناتج عن الأزمة السودانية، خاصة مع العلاقات مع دول الجوار (تشاد، جنوب السودان، مصر)، بما في ذلك الهجرة، والتسلح، والنفط.

وتشترك تشاد مع السودان في حدود تمتد لنحو 1400 كيلومتر، مما يجعلها عرضة للتأثيرات المباشرة للصراع السوداني. وتاريخيًا شهدت العلاقات بين البلدين توترات متكررة، لاسيما خلال نزاع دارفور (2003 - 2010)، حيث تبادل الطرفان اتهامات بدعم حركات متمردة عابرة للحدود.

وفي سياق الأزمة الحالية، زعمت تقارير صحفية قطرية [37] أن الجيش السوداني اتهم تشاد بتسهيل دعم قوات الدعم السريع عبر مطار أم جرس منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، وبحلول مارس/ آذار 2025، ومع سيطرة الجيش السوداني على الخرطوم، وجه القائد العسكري ياسر العطا تهديدات صريحة بقصف أهداف في تشاد، وهو ما عدَّته الأخيرة «إعلان حرب»، وفقًا لبيان رسمي تشادي ([38]) أكد استعدادها للدفاع عن سيادتها

ويصف الكاتب السوداني مجاهد بشرى ([39]) تصريحات العطا بأنها تُعدُّ «قنبلة سياسية موقوتة» تهدد بإشعال صراع إقليمي، وتكشف عن تخبط القيادة العسكرية السودانية، فهو لا يهدد تشاد فحسب، بل يعرض السودان لخسائر إنسانية وعسكرية، لاسيما في مناطق حساسة مثل دارفور، ويبرز مخاطر الكلمات الطائشة في ظل أزمة داخلية وإقليمية معقدة([40])

وتشكل التداعيات المحتملة التي قد تتحول التهديدات فيها إلى مواجهات

(37) مزاعم أوردتها صحيفة القدس العربي القطرية - القدس العربي

(38) تصريح ياسر العطا... يحوّل الجيش إلى مهدّد إقليمي – وسائل إعلام سودانية بينها موقع التحرير

(39) مقالة للكاتب السوداني مجاهد بشرى يتحدث فيه عن التهديدات السودانية لتشاد – موقع التحرير هنا السودان

(40) الحرب السودانية تُنذر بصراع إقليمي اتهام لبعض «الجيران»... وأديس أبابا تراقب – الشرق الأوسط السعودية

عسكرية على الحدود، مما يوسع نطاق الصراع إقليميًا ويهدد الاستقرار في منطقة الساحل الأفريقي، وتسبب بأزمة للاجئين، حيث تستضيف تشاد حاليًا أكثر من 500,000 لاجئ سوداني ([41])، وأي تصعيد قد يزيد من تدفق اللاجئين، مما يضع ضغطًا إضافيًا على الموارد التشادية المحدودة

ويمكن أن تحمل التهديدات التي أطلقها الجيش السوداني تجاه جنوب السودان تداعيات خطيرة، لاسيما في ظل العلاقات الاقتصادية الحساسة بين البلدين. إذ يعتمد جنوب السودان بشكل أساسي على خط أنابيب يمر عبر الأراضي السودانية لتصدير نفطه، وهو ما يشكل نحو 90% من إجمالي إيراداته.

وشهدت العلاقات بين الدولتين توترات متكررة، لاسيما حول النزاعات الحدودية في مناطق مثل أبيي، بالإضافة إلى الخلافات المتعلقة برسوم نقل النفط. وفي مارس/ آذار 2025، صعّد الجيش السوداني من خطابه، موجهًا تهديدات مباشرة إلى جنوب السودان، متهمًا إياها بدعم قوات الدعم السريع، ومحذرًا من احتمال استهداف خط الأنابيب النفطي الذي ينقل ما يقارب 150,000 برميل يوميًا.

من جانبها، رفضت حكومة جنوب السودان هذه التهديدات، ووصفتها بأنها «استفزازية» [42] و«انتهاك للقانون الدولي»، داعية الاتحاد الأفريقي إلى التدخل لاحتواء التصعيد ومنع تفاقم الأزمة، حيث إن أي استهداف لخط الأنابيب قد يؤدي إلى توقف الإمدادات، مما يهدد الاقتصاد الهش لكلا البلدين، ويؤثر على أسواق النفط الإقليمية، ناهيك عن تفاقم الأزمة الإنسانية، على اللاجئين السودانيين، وقد يزيد أعداد اللاجئين إلى مليون لاجئ مما يفاقم التحديات الإنسانية في بلد يعاني من ضعف البنية التحتية

أما الموقف المصري، فالقاهرة تدعم الجيش السوداني بقيادة البرهان، معتبرة إياه حليفًا استراتيجيًا ضد التيارات الإسلامية، وخاصة الإخوان المسلمين، الذين تعارضهم مصر بشدة منذ الإطاحة بنظام محمد مرسي في 2013. كما أن السودان، بصفته جزءًا من حوض النيل، يُعدُّ عنصرًا حاسمًا لأمن مصر المائي، خاصة في ظل التوترات مع إثيوبيا حول سد النهضة. ومع ذلك، فإن صعود الإخوان المسلمين في السودان، كما حدث بعد سيطرة الجيش على الخرطوم في مارس/ آذار 2025، يثير قلق القاهرة بسبب التهديد المحتمل لأمنها القومي

وسيطرة الإخوان على السلطة في السودان _ من بوابة الجيش السوداني _ قد تؤدي إلى تدهور العلاقات مع مصر، مما يعقد التعاون في قضايا مثل إدارة مياه النيل وأمن الحدود، وقد يتسبب بضغوط إنسانية،

(41) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR UNHCR). (2025). Sudan Situation Report Global Focus.

(42) بيان رسمي: وزارة الخارجية والتعاون الدولي بجمهورية جنوب السودان تعرب عن إدانتها الشديدة وقلقها العميق إزاء التصريحات الصادرة عن اللواء ياسر العطا، مساعد القائد العام للقوات المسلحة السودانية -وكالة وادي النيل

حيث تستضيف مصر أكثر من 300,000 لاجئ سوداني، فبراير/ شباط (2025)([43])، وأي تصعيد قد يزيد من هذا العدد، مما يضغط على الاقتصاد المصري الذي يواجه تحديات داخلية

وتُعدُّ الأزمة السودانية واحدة من أكبر أزمات النزوح في العالم، حيث أفادت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين () في فبراير 2025 بأن 8.8 مليون شخص نازحون داخليًا، و3.5 مليون فروا كلاجئين إلى دول الجوار، ليصل إجمالي النازحين إلى 14.6 مليون شخص. هذا النزوح الجماعي يشكل تهديدًا كبيرًا للأمن الإقليمي

وتدفق اللاجئين قد يؤدي إلى توترات بين المجتمعات المضيفة واللاجئين، خاصة في مناطق تعاني من الفقر، مثل شرق تشاد وشمال جنوب السودان، حيث من الممكن ان تُستغل مخيمات اللاجئين كبيئة للتجنيد من قبل الجماعات المسلحة، بما في ذلك الجماعات الجهادية التي قد تنشط في ظل الفوضى، كما حذرت تقارير مثل تلك الصادرة عن ([44])، من تدفق الأسلحة من السودان إلى دول الجوار، وهو ما يزيد من عدم الاستقرار في مناطق مثل تشاد وأفريقيا الوسطى، اللتين تعانيان بالفعل من وجود ميليشيات مسلحة، ناهيك أن صعود الإسلاميين في السودان، مستلهمين من تجربة سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، قد يسهم في ظهور جماعات جهادية جديدة، مما يهدد الأمن الإقليمي

وحيال ذلك يجب تعزيز الوساطات الإقليمية من خلال الاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيغاد لاحتواء التوترات بين السودان ودول الجوار، ودعم الجهود الإنسانية لتخفيف الضغط على دول الجوار، بما في ذلك زيادة تمويل برامج مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومراقبة انتشار الأسلحة وتعزيز التعاون الأمني بين دول المنطقة لمنع صعود الجماعات الجهادية، مع التأكيد على ضمان استمرار تدفق النفط عبر خط الأنابيب بين السودان وجنوب السودان من خلال اتفاقيات ثنائية مضمونة دوليًا

المحور الخامس: علاقة السودان بإيران وانعكاسها على البحر الأحمر

أكتوبر/ تشرين الأول العام 2023م، مثل عودة التعاون والعلاقة بين السودان وإيران، عقب 7 سنوات من القطيعة، وبعد هذا التاريخ أي في فبراير/ شباط 2024م، عاد التعاون العسكري بين الخرطوم وطهران، حيث أرسلت الأخيرة «أسلحة نوعية من بينها طائرات مسيرة للجيش السوداني([45])»

وقد كان للاتفاق الإيراني السعودي([46]) في مارس/ آذار 2023م،الدور الأبرز في عودة

(43) تقارير المفوضية السامية لحقوق اللاجئين - UNHCR

(44) One Year On, Civil War Risks Reviving Jihadism in Sudan Publication: Terrorism Monitor Volume: 22 Issue: By: Herbert Maack

(45) عودة التعاون العسكري بين السودان وإيران.. خطوة تكتيكية أم تحالف استراتيجي – قناة الجزيرة القطرية

(46) الاتفاق بين السعودية وإيران: خطوات متسارعة نحو المصالحة

التعاون العسكري بين السودان وإيران، حيث نجحت وساطة صينية في عودة العلاقة بين طهران والرياض، وهو الأمر الذي أسهم برفع الحرج عن الخرطوم باستئناف علاقاتها مع طهران، وكان السودان قد قام بقطع علاقته مع الجمهورية الإسلامية إثر اقتحام السفارة السعودية[47] في طهران يناير/كانون الثاني 2016.

وكانت قبل هذا العلاقة بين السودان وإيران قد مرت عبر مراحل متباينة، حيث شكلت المصالح السياسية والاقتصادية والإقليمية محركات رئيسة لها، ففي في أوائل التسعينيات، بعد انقلاب 1989 الذي قاده عمر البشير بدعم الجبهة الإسلامية القومية، شهدت العلاقة تقاربًا قويًا، واستند هذا التقارب إلى رؤية مشتركة بين النظام السوداني والثورة الإيرانية لتعزيز النفوذ الإسلامي

قدمت إيران دعمًا عسكريًا واقتصاديًا للسودان، شمل تدريب القوات المسلحة وتزويدها بالأسلحة، إلى جانب استضافة زيارات رفيعة المستوى، مثل زيارة الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني للخرطوم في 1991، وزيارات البشير لطهران في 2006 و2011. كما سعت إيران لاستخدام السودان بوصفها نقطة انطلاق لتوسيع نفوذها في القرن الأفريقي[48]

ومع بداية العقد الثاني من الألفية، بدأت العلاقة تشهد توترات. بعد انفصال جنوب السودان في 2011، واجهت الخرطوم أزمة اقتصادية دفعتها لإعادة تقييم تحالفاتها. وفي 2015، انضم السودان إلى التحالف العسكري بقيادة السعودية في اليمن ضد الحوثيين المدعومين من إيران، وهو ما أشار إلى تحول استراتيجي نحو دول الخليج. تبع ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إيران في يناير 2016، بالتزامن مع الأزمة السعودية _ الإيرانية بعد إعدام الشيخ نمر النمر. كان هذا القرار مدفوعًا بحاجة السودان لدعم مالي من السعودية والإمارات لتخفيف الضغوط الاقتصادية الداخلية

وبعد سقوط نظام البشير في أبريل، نيسان 2019، بدأت العلاقة تشهد بوادر تجدد. مع اندلاع الحرب الأهلية في السودان في أبريل/ نيسان 2023 بين الجيش وقوات الدعم السريع، وأظهرت تقارير عن دعم إيراني للجيش السوداني، بما في ذلك تزويده بطائرات مسيرة من طراز «مهاجر-6» لاستخدامها في النزاع الحالي[49].

ودافعت قناة الجزيرة القطرية عن حكومة الإخوان في السودان، حول اتهامات تقديم الدعم الإيراني للجيش، حيث ذهبت الجزيرة التي تمثل صوت التنظيم الدولي، إلى الحديث على لسان مصادر في وزارة الدفاع السودانية، يبرر حصول الجيش على دعم إيراني، بأنه (أي الجيش)، قام بشراء أسلحة وطائرات مسيرة من عدة دول بينها

(47) اقتحام السفارة السعودية في طهران – وسائل إعلام سعودية وعربية
(48) العلاقات الإيرانية السودانية – وسائل اعلام سودانية وعربية
(49) إيران تقدم أسلحة نوعية من بينها مسيرة طراز «المهاجر ٦ لدعم الجيش ضد قوات الدعم السريع –وسائل إعلام قطرية

إيـران([50])»

لكـن هـذا الدعـم الإيـراني المقـر مـن قبـل الجيـش السـوداني، أسـهم في صعـود الإسلاميين مـرة أخـرى، والنتيجـة قـد يعـزز موقـف إيـران في منطقـة البحـر الأحمـر، خاصـة وأن يوليـو/ تمـوز 2024، قـد شـهد الإعلان رسـميًا عـن عـودة العلاقـات الدبلوماسـية بين البلديـن بعد سـبع سـنوات مـن القطيعـة، مما عكـس مرونـة العلاقـة وقدرتهـا على التكيـف مـع المتـغيرات السياسـية والعسـكرية

والعلاقـة بين السـودان وإيـران مـرت بـثلاث مراحـل رئيسـة، تقـارب استراتيجـي في التسـعينيات والعقـد الأول مـن الألفيـة، وتباعـد تكتـيكي بين 2015 و2019 بسـبب الضغـوط الاقتصاديـة والإقليميـة، وتجـدد التعـاون بعـد 2023 مدفوعًـا بالحـرب الأهليـة واحتياجـات الجيـش السـوداني، وموقـع السـودان الاستراتيجـي ومصالـح إيـران في المنطقـة ظلا عامليـن حاسـمين في هـذا السـياق

وعلى مـدى ثلاثـة عقـود، يتـبين أن الإخـوان كانـوا في عهـد الرئيـس السـوداني المعـزول عمـر البـشير، أذرعًـا محليـة لطهـران، فالرئيـس الـذي أقـرَّ في مقابلـة تلفزيونيـة أجريـت معـه خلال فترة حكمـه([51])، بمشـاركته مـع تنظيـم الإخـوان – المعـروف آنـذاك بالجبهـة الإسلاميـة القوميـة بزعامـة حسـن الترابي – في التخطيـط والتنفيـذ لانـقلاب 30 يونيـو/ حزيـران 1989، الـذي أطـاح بالحكومـة المنتخبـة عـام 1986، ونتيجـة لهـذا الانـقلاب، حكـم التنظيـم الإسلامـي السـودان لمـدة ثلاثـة عقـود([52])، حتـى أُطيـح بـه عبر ثـورة شـعبية في أبريـل/ نيسـان 2019،وقـد عُـدَّ هـذا الإقـرار دلـيلًا محوريًـا في قضيـة اتهامـه، حيـث يثبـت تورطـه في تقويـض النظـام الدسـتوري ومخالفـة قانـون القـوات المسـلحة، وإقامـة علاقـة مـع أنظمـة إسلاميـة سـعت لزعزعـة الاسـتقرار في المنطقـة

مؤسسـة The Jamestown Foundation ([53])، البحثيـة الأمريكيـة المتخصصـة بالشـؤون الأمنيـة والاستراتيجيـة نشرت دراسـة حـول استراتيجيـة إيـران في البحـر الأحمـر في ظـل الحـرب الأخويـة بين قـوات الدعـم السريـع والقـوات المسـلحة السـودانية في السـودان، للباحـث أنـدرو ماكجريجـور، أكـدت الدراسـة أن النظـام الإيـراني زوّد القـوات المسـلحة السـودانية بقيـادة الفريـق أول عبدالفتـاح البرهـان بطائـرات مُسـيّرة وأسـلحة أخـرى في صراعهـا ضـد قـوات الدعـم السريـع بقيـادة الفريـق أول حمـدان دقلـو «حميـدتي». مؤكـدًا رغبـة طهـران في إنشـاء قاعـدة بحريـة في السـودان، بالتعـاون مـع جماعـة الحوثـيين اليمنيـة الموالـية لإيـران، والهـدف الإيـراني مـن وراء هـذه القاعـدة تأسـيس نقطـة تسـتطيع بهـا أن تهـدد بشـكل أكبر الشـحن في البحـر الأحمـر([54])

(50) قنـاة الجزيـرة القطريـة تقـول إن الجيـش السـوداني سـعى لتعزيـز قدراتـه خلال الشـهور الماضيـة لمواجهـة التمـرد المسـلح لمليشـيا الدعـم السريـع، واشترى عبر الطـرق الرسـمية أسـلحة ومسـيرات مـن عـدة دول مـن بينهـا إيـران

(51)

(52) حكم «البشير» السودان ثلاثة منذ انقلاب العام ١٩٨٩م – سكاي نيوز عربية

(53) One Year On, Civil War Risks Reviving Jihadism in Sudan Publication: Terrorism Monitor Volume: 22 Issue: By: Herbert Maack

(54) One Year On, Civil War Risks Reviving Jihadism in Sudan Publication: Terrorism Monitor Volume: 22 Issue: By: Herbert Maack

وقد شهدت العلاقة بين إيران والسودان تقلبات خلال العقود الماضية لاسيما منذ الإطاحة بالرئيس عمر البشير،([55]) وعلى وجه الخصوص، تُشكّل التوترات الناجمة عن الأغلبية السنية في السودان، وترويج إيران للمذهب الشيعي، قيودًا على العلاقات بين طهران والخرطوم، لكن العلاقة الوطيدة بين جماعات الإسلام السياسي، وذهاب تيارات الإخوان صوب إيران، قد يحقق لإيران أهدافه على المدى القريب، لاسيما إنشاء قاعدة بحرية على ساحل البحر الأحمر السوداني أو للوصول إلى موانئ قائمة هناك، لكن جيش البرهان، قد يعيد التفكير في ذلك وقد يُمثل ذلك خرقًا كبيرًا للعلاقات الأمريكية السودانية، التي سعت الخرطوم لسنوات لتحسينها

إيران، الداعمة للقضية الفلسطينية منذ الثورة الإسلامية عام 1979، تبنت موقفًا عدوانيًا ردًا على الهجوم الإسرائيلي على غزة. وكجزء من استراتيجية لتأكيد نفسها إقليميًا، استفادت طهران من قربها من البحر الأحمر، أحد أهم قنوات التجارة في العالم، للضغط على إسرائيل وداعميها الغربيين. ومع تمركز حركة الحوثيين الصديقة لإيران في اليمن بالقرب من مضيق باب المندب الضيق في الطرف الجنوبي للبحر الأحمر، تولي إيران اهتمامًا جديدًا للسودان وساحله على البحر الأحمر الذي يبلغ طوله 465 ميلًا. ولتحقيق هذه الغاية، تزود طهران القوات المسلحة السودانية بقيادة الجنرال عبدالفتاح البرهان بأسلحة قد تغير قواعد اللعبة في صراعها ضد قوات الدعم السريع المتمردة بقيادة الجنرال حمدان دقلو «حميدتي». وهذا يثير سؤالين: ماذا تريد طهران في المقابل؟ وهل من المرجح أن تحصل عليه؟

في تسعينيات القرن الماضي، تمتعت إيران بعلاقة وثيقة مع النظام العسكري الإسلامي للرئيس عمر البشير، وقد رحب البشير بالدعم الفني والدبلوماسي الإيراني في مساعيه لإقامة دولة إسلامية ودحر الانفصاليين في جنوب السودان. ويدعم العديد من الإسلاميين الذين أُطيح بهم من السلطة بعد الإطاحة بالبشير عام ٢٠١٩ القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول برهان

قُطعت العلاقات مع إيران في يناير/ كانون الثاني 2016 عندما انحازت الخرطوم إلى جانب السعودية بعد أن هاجم حشدٌ السفارة السعودية في طهران ردًا على إعدام رجل الدين الشيعي السعودي البارز الشيخ نمر باقر النمر و46 آخرين في 2 يناير/ كانون الثاني 2016([56]). ثم لجأت حكومة البشير إلى خصوم إيران العرب في دول الخليج طلبًا للدعم([57]). خلال هذه الفترة، قاتلت القوات السودانية (ومعظمها من قوات الدعم السريع) إلى جانب القوات

(55) ماذا يعني إثبات علاقة انقلاب البشير بتنظيم «الإخوان»؟ - سكاي نيوز عربية
(56) (برس تي في طهران)
(57) السودان وإيران تنهيان ٨ سنوات من القطيعة الدبلوماسية – صحيفة العرب

السعودية ضد حركة الحوثيين المدعومة من إيران في اليمن

في الـ5 من فبراير/ شباط 2024م،التقى علي الصادق علي، القائم بأعمال وزير الخارجية السوداني، بالرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي ([58]) لمناقشة تحسّن العلاقات بين البلدين. وخلال اللقاء، أكد رئيسي أن «النظام الصهيوني المجرم» لا يمكن أن يكون صديقًا للدول الإسلامية. ودون أن يذكر السودان بالاسم، أدان الدول الإسلامية التي اختارت تطبيع العلاقات مع إسرائيل[59].

بعد قانونٍ صدر عام ١٩٥٨، مُنع القادة السودانيون من تطبيع العلاقات مع إسرائيل. وأتاحت الاضطرابات التي أعقبت الإطاحة بالرئيس البشير عام ٢٠١٩ فرصةً للولايات المتحدة لإشراك السودان في اتفاقيات إبراهيم مقابل رفع العقوبات الأمريكية عنه الذي طال انتظاره. ورفض عضو مجلس السيادة السوداني الحاكم، الأدميرال إبراهيم جابر، التلميحات بأن العلاقات مع إيران تعني نهاية الاتفاقية، مؤكدًا أن تجديد العلاقات مع إيران لن يؤثر على التطبيع الدبلوماسي مع إسرائيل([60])».

في الـ2 من فبراير/شباط 2023، أبرمت السودان وإسرائيل اتفاقًا لتطبيع العلاقات، كانت إسرائيل تأمل أن يُسهّل الاتفاق ترحيل طالبي اللجوء السودانيين، إلا أن اندلاع الأعمال العدائية في السودان منتصف أبريل/ نيسان 2023 أوقف أي تطورات أخرى في هذا المجال ([61])

قد تكون الأسلحة الإيرانية والتركية العامل الأبرز في صعود الإسلاميين بعد السيطرة على الخرطوم، وهو ما قد يتعزز مستقبلا خاصة في ظل مؤشرات «خاصة من التماهي»، من الجانب السعودي لدور إيراني في دعم الجيش السوداني، خاصة وأن الجمهورية الإسلامية تمتلك سجلا طويلا مع الإسلاميين السودانيين، حيث شملت هذه العلاقات في الماضي تدريبًا عسكريًا إيرانيًا لقوات الدفاع الشعبي السودانية([62]).

في مارس/ آذار2025م، مكّنت التكتيكات المنسقة باستخدام الطائرات المسيرة والمدفعية والمشاة القوات المسلحة السودانية من استعادة منطقة المدينة القديمة في أم درمان، ومقر الإذاعة والتلفزيون الوطني، وجسر واد البشير، وهو رابط إمداد حيوي لقوات الدعم السريع

ويُعتقد أن نجاح هذا الهجوم يعود جزئيًا إلى وصول طائرات إيرانية مسيرة حديثة ([63]) تُشغل هذه الطائرات المسيرة، التي تُستخدم أيضًا لتوجيه ضربات المدفعية، انطلاقًا من قاعدة وادي سيدنا شمال أم درمان. وتزعم قوات الدعم السريع أن القوات المسلحة السودانية تتلقى شحنات

(58) وكالة مهر نيوز الإيرانية ومواقع إخبارية سودانية
(59) وفد سوداني رفيع يلتقي الرئيس الإيراني في طهران إيذانا بإنهاء قطيعة طويلة – وسائل إعلام سودانية
(60) الأدميرال إبراهيم جابر: «سنسعى للتطبيع عندما يصب في مصلحتنا، وسنمتنع عنه في غير ذلك» (سودان تريبيون)
(61) صحيفة هآرتس الإسرائيلية
(62) العلاقة السودانية الإيرانية – وسائل إعلام سودانية
(63) الجزيرة ، ١٢ مارس/آذار؛ راديو دبنقا ، ١٧ مارس/آذار.

جوية من الطائرات المسيرة الإيرانية مرتين أسبوعيًا من بورتسودان ([64])

وبدأت إيران بتزويد السودان بالطائرات المسيرة عام ٢٠٠٨. سمح ذلك للقوات المسلحة السودانية ببناء ترسانة صغيرة من طائرات أبابيل-٣ المسيرة، التي تتمتع بقدرات مفيدة في حرب المدن الشائعة في الصراع السوداني الدائر. كما تنتج السودان نسختها الخاصة من أبابيل-٣، المعروفة باسم زاجل-٣. وتستخدم القوات المسلحة السودانية أيضًا طائرات مسيرة إيرانية من فئة مهاجر، وأحدثها في السلسلة، مهاجر-٦، التي توفر قدرات ثورية، بما في ذلك حمولة أسلحة تصل إلى ١٥٠ كجم ([65])، وقد تم إنتاج طائرة مهاجر-6 لأول مرة في عام 2018، ولها سقف منخفض نسبيًا يبلغ 3.4 ميل، مما يجعلها عرضة للدفاعات المضادة للطائرات.

صحيفة وول ستريت جورنال([66]) في 3 مارس/ آذار، نقلت عن أحمد حسن محمد، «مسؤول استخبارات سوداني رفيع المستوى» ومستشار مزعوم للجنرال البرهان، أن إيران ضغطت على السودان دون جدوى للحصول على إذن لإنشاء ميناء بحري إيراني على البحر الأحمر مقابل أسلحة متطورة وطائرات بدون طيار وحاملة مروحيات بحرية ([67])، وردّ وزير الخارجية السوداني السابق علي الصادق علي بسرعة ووصف التقرير بأنه «غير صحيح»، قائلًا: «لم تطلب إيران قط من السودان بناء قاعدة إيرانية. لقد زرت إيران مؤخرًا، ولم يُناقش هذا الأمر» ([68])

أشارت مصادر أخرى في الاستخبارات العسكرية السودانية إلى أن مثل هذا العرض لم يُقدّم على الأرجح، وربما كان الكشف عنه وسيلةً من البرهان للتعبير عن استيائه من قلة الدعم الذي تتلقاه القوات المسلحة السودانية من المجتمع الدولي ([69]). ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية التقرير بأنه «لا أساس له من الصحة وذو دوافع سياسية» ([70]). ونفى المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية، العميد نبيل عبدالله، هذا الادعاء ووصفه بأنه «غير صحيح على الإطلاق» ونفى وجود أي مستشار للبرهان يحمل اسم أحمد حسن محمد (سودان تريبيون ، 4 مارس)

على الرغم من النفي القوي، سيكون من الغريب ألا تكون إيران قد طرحت إمكانية استخدام ميناء على ساحل البحر الأحمر السوداني خلف الأبواب المغلقة، حتى لو لم تطلب إيران بناء قاعدة عسكرية.

إن وجود قاعدة عسكرية إيرانية أو منفذ إلى ميناء على الساحل الغربي للبحر الأحمر - إلى جانب الحوثيين الموالين لإيران على الجانب الشرقي من البحر الأحمر - من

(64) (رويترز ، ١٠ أبريل/نيسان).
(65) مجلة ميليتري أفريكا ، ٢٠ أبريل ٢٠٢٣.
(66) ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في ٣ مارس/آذار
(67) وول ستريت جورنال ، ٣ مارس/آذار
(68) سبوتنيك موسكو، ٤ مارس/آذار).
(69) صحيفة الشرق الأوسط السعودية
(70) راديو دبنقا ، ٥ مارس

شـأنه أن يسـهل على طهـران أن يكـون لهـا وجـود مسـلح على طـول أحـد أهـم الطـرق البحريـة في العـالم

كما قامـت إيـران مؤخـرًا بتشـغيل ثلاث سـفن في البحـر الأحمـر وحولـه. الأولى، التـي تعمـل في البحـر الأحمـر، هـي IRIS Alborz ، وهـي فرقاطـة بريطانيـة الصنـع مـن طـراز Alvand تـم إطلاقهـا في عـام 1969 وتـم تحديثهـا منـذ ذلـك الـحين. وهـي ترافقهـا IRIS Beshehr ، وهـي سـفينة تجديـد مـن فئـة Bandar Abbas. أمـا السـفينة الثالثـة فهـي سـفينة الشـحن «إم في بهشـاد»، التـي يُعتقـد أنهـا تعمـل بوصفهـا سـفينة تجسـس لصالـح إيـران في خليـج عـدن منـذ عـام 2021.

ويُزعـم أن بهشـاد زودت مجموعـات الصواريـخ الحوثيـة بمعلومـات مـن خليـج عـدن، لكـن يبـدو أنهـا عـادت إلى إيـران في أبريـل/ نيسـان، بالتزامـن مـع انخفـاض حـاد في هـجمات الصواريـخ الحوثيـة([71])

سـتُثبط مصر، التـي تدعـم القـوات المسـلحة السـودانية، وتمتلـك أربعـة موانـئ بحريـة خاصـة بهـا على البحـر الأحمـر، أي وجـود إيـراني

ولا شـك أن روسـيا، التـي لطـالما سـعت إلى قاعـدة بحريـة على سـاحل السـودان، ستشـعر بالاسـتياء لرؤيـة حليفهـا الإيـراني يحظـى بالأولويـة، وعلى الرغـم مـن التحسـن الطفيـف للعلاقـات بين المملكـة العربيـة السـعودية وإيـران، لكـن لـن يكـون السـعوديون سـعداء برؤيـة قاعـدة بحريـة إيرانيـة مقابـل ميناء جـدة، نقطـة الدخـول البحـري الرئيسـة للمسـلمين الذيـن يـؤدون فريضـة الحـج إلى مكـة والمدينـة

كما أن للسـودان مخاوفـه الخاصـة، وكما هـو الحـال مـع وجـود قاعـدة بحريـة روسـية في بورتسـودان، فـإن وجـود قاعـدة إيرانيـة قـد يجـذب انتباهًـا عسـكريًا غير مرغـوب فيـه مـن قـوى أخـرى. ولا يمكـن للسـودان أن يتحمـل تضرر أو تـدمير مينائـه البحـري الحديـث الوحيـد ومدخلـه الرئيـس للتجـارة مـن خلال عمـل عسـكري

ومـن شـبه المؤكـد أن الولايـات المتحـدة، التـي يُعتقـد أنهـا نفـذت هجومًـا إلكترونيًـا مُـشلًا على بهشـاد في فبرايـر، سـتعيد فـرض العقوبـات على السـودان إذا مـا وفّـر مينـاءً بحريًـا لإيـران

على الرغـم مـن أن حاجتهـا للدعـم العسـكري ضـد قـوات الدعـم السريـع جـادة، فمـن المرجـح أن تتخـذ الحكومـة السـودانية نهجًـا مدروسًـا تجـاه تحسـين علاقاتهـا مـع إيـران، ولا تتمتـع القـوات المسـلحة السـودانية بدعـم شـعبي أكبر مـن قـوات الدعـم السريـع، ويـرى الكـثير مـن السـودانيين أنهـا متورطـة بشـكل عميـق مـع الإسلاميين الذيـن مارسـوا السـلطة في السـودان خلال العقـود الثلاثـة مـن نظـام عمـر البـشير غير الشـعبي.

لا يمكـن للإخـوان المسـلمين في السـودان، بصفتهـم إسلاميـين سـنة متجذريـن بعمـق في النسـيج السـياسي والعسـكري للـبلاد، أن يعارضـوا بسـهولة تحالفًـا مـع إيـران، خاصة إذا

(71) (راديو دبنقا ، ٥ مارس/آذار؛ مركز ألما للأبحاث والتعليم [إسرائيل]، ٢٤ أبريل/نيسان)

أبدت طهران جدية حقيقية في بناء قاعدة عسكرية على ضفاف البحر الأحمر المقابلة للسعودية. فالإسلاميون السودانيون، قد يجتهدوا ليكونوا مرشحين مثاليين ليصبحوا أدوات في يد إيران الشيعية، لأنهم قد لا يجدون مفرًا من قبول مثل هذا التحالف إذا كان يخدم مصالحهم الاستراتيجية. كذلك، فإن الجيش السوداني، الذي يهيمن عليه إسلاميون سنة، قد لا يرفض التزامًا عسكريًا يحقق أهدافًا مشتركة مع إيران، رغم الاختلافات العقائدية، إذا ما ضمن ذلك تعزيز موقفه في الصراع الداخلي

كما أنه ليس من مصلحة السودان العودة إلى دائرة العقوبات الأمريكية المدمرة، بعد جهود طويلة لإثبات أنه لم يعد دولة راعية للإرهاب. وبعد انتهاء الصراع الحالي، سيكون السودان بحاجة إلى مساعدات واسعة لإعادة الإعمار، تتجاوز ما يمكن أن تقدمه إيران وحدها، مما يعقد فكرة إقامة منشأة بحرية إيرانية أو تحالف رسمي. ومع ذلك، إذا أسهمت المساعدة الإيرانية في تحقيق انتصار للقوات المسلحة السودانية، فإن طهران ستسعى بلا شك للحصول على مقابل، قد يشمل تعزيز وجودها العسكري في المنطقة، وهو ما قد لا يستطيع الإخوان المسلمون معارضته إذا كان يتماشى مع بقائهم في السلطة

المحور السادس: النتائج والتوصيات

إن سيطرة الجيش السوداني، المدعوم من الإخوان المسلمين، على الخرطوم في مارس/آذار 2025 قد تؤسس لاستقرار مؤقت إذا نجحت في فرض هيمنتها على بقية المناطق.

لكن هذا الاستقرار مشروط بقبول القوى الداخلية والإقليمية لهذا الواقع، وهو أمر غير مرجح بسبب معارضة القوى المدنية والدول مثل مصر والإمارات لعودة الإخوان.

ولكن في حال نجحت «عودة الإسلاميين عبر الجيش» قد تؤدي إلى حكم استبدادي مشابه لعهد البشير، مع قمع المعارضة وتقييد الحريات، مما قد يحقق استقرارًا سطحيًا على حساب الانقسامات الداخلية العميقة

إن استمرار الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع، مع تهديدات البرهان بملاحقة الأخيرة إلى دارفور، قد يدفع البلاد نحو حرب أهلية شاملة. وتصريحات قادة الدعم السريع عن عزمهم استعادة الخرطوم، إلى جانب الانقسامات العرقية والقبلية المتصاعدة (مثل المجازر في دارفور)، تشير إلى احتمال تحول النزاع من صراع مركزي إلى حرب متعددة الجبهات. كما أن «توسيع الفجوة السياسية» بين القوى المدنية والإسلامية، كما يذكر المستند، قد يفاقم الوضع ويؤدي إلى انهيار كامل للدولة

تبرز مخاطر التدخلات الخارجية بوصفها عاملًا قد يحول الأزمة إلى حرب بالوكالة، فدعم إيران للجيش السوداني بطائرات مسيرة، إلى جانب الدعم السعودي للبرهان، يشير إلى تنافس إقليمي محتمل. كما ينوه إلى احتمال تقارب السودان مع قطر وتركيا،

مما قد يعزز نفوذ الإخوان، بينما تعارض الإمارات ومصر هذا التوجه، وتهديدات الجيش لتشاد وجنوب السودان تضيف بُعدًا آخر، حيث قد تستغل دول الجوار الصراع لدعم أطراف معينة، مما يوسع نطاق النزاع إقليميًا. المستند يحذر من أن «امتداد الصراع إلى خارج الحدود» قد يخلق بيئة مواتية لحروب بالوكالة

إن الأزمة السودانية، التي بدأت في أبريل/ نيسان 2023، تحولت إلى صراع معقد بأبعاد سياسية وأيديولوجية وإقليمية، مع صعود الإخوان المسلمين بوصفهم فاعلًا رئيسًا عبر تحالفهم مع الجيش

وفشل الوساطات الإقليمية، خاصة السعودية، وتحولها من حياد إلى دعم البرهان، أسهم في تعميق النزاع.

وعودة العلاقات مع إيران ودعمها العسكري عززت موقف الجيش، لكنها أثارت مخاطر إقليمية على البحر الأحمر

إن الأخطار المحتملة تشمل انهيار الاستقرار الداخلي بسبب الانقسامات، وتصعيد إقليمي محتمل مع تشاد وجنوب السودان بسبب التهديدات العسكرية، وتهديد الاقتصادات المحلية (مثل خط أنابيب النفط). كما أن تعزيز نفوذ الإخوان قد يؤدي إلى عزلة دولية وعودة العقوبات، مع تفاقم الأزمة الإنسانية (14.6 مليون نازح)

إن استمرار الوضع الحالي دون تسوية سياسية شاملة سيفاقم الأزمة. هناك حاجة ماسة لحلول تتجاوز العسكرة وتضم القوى المدنية لضمان استقرار دائم وتجنب التهديدات الإقليمية

وحيال ذلك، ينبغي تعزيز الحوار الوطني بمشاركة القوى المدنية (مثل تحالف «تقدم» بقيادة حمدوك) والعسكرية للوصول إلى تسوية سياسية، مع ضمان تمثيل الشباب والمجتمع المدني الذين قادوا ثورة 2019.

يجب تقليص دور الجيش والمليشيات في الحياة السياسية من خلال نزع السلاح وإعادة دمج المقاتلين في جيش وطني بعيدًا عن هيمنة الإسلام، مع التركيز على بناء مؤسسات ديمقراطية تحد من هيمنة العسكر، ومراقبة نشاط الإخوان المسلمين لمنع تحول السودان إلى قاعدة للتيارات المتطرفة، مع الضغط الدولي لضمان عدم استغلالهم للفوضى في توسيع النفوذ داخليًا وإقليميًا.

على السعودية استعادة دور الوسيط المحايد بدلًا من دعم طرف واحد، بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي و«الإيغاد»، لاحتواء التصعيد. كما يجب تنسيق الجهود الإقليمية لمنع التدخلات الخارجية (مثل إيران) من تأجيج النزاع

تأثير التغيرات المناخية على الاقتصاد المحلي والدولي (2025)..

الاقتصاد في ظل التغيرات المناخية.. تحليل التأثيرات والسياسات من اليمن إلى الساحة الدولية

☐ **د. سامي محمد قاسم**
رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة عدن

«تواجه اليمن مجموعة كبيرة من التحديات البيئية والتحديات المتعلقة بالتغيرات المناخية فاليمن تواجه مشاكل التصحر وشح المياه وارتفاع مستوى سطح البحر إضافة إلى الجفاف وتسرب الأملاح إلى طبقات المياه الجوفية في بلد يُعدُّ من أفقر الدول في نصيب الفرد من المياه»

المقدمة

عانت البشرية في العصور الماضية سلسلة من الحروب والصراعات وخلقت سلسة من التأثيرات المباشرة تمثلت في الدمار والإبادة والتهجير بالإضافة لانتشار الصراعات والنزاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، لكن البشرية الآن تعيش مخاوف من نوع آخر تجاوزت الحروب والصراعات وتأثيراتها المباشرة لتشمل المخاوف من التأثيرات المدمرة للتغيرات المناخية ونتائجها الكارثية على البشرية، التي يمكن أن تتجاوز في تدميرها نتائج الحروب والصراعات، حيث يمكن لنتائج التغيرات المناخية السلبية أن تتسبب في اختفاء دول وإبادة شعوب

فهناك الكثير من الجزر والدول الشاطئية قد تختفي تحت المياه بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض وذوبان جليد القطب الشمالي والجنوبي، وهناك الآلاف من البشر يموتون سنويًا بسبب التغيرات المناخية فضلًا عن التأثيرات الإنسانية مثل ارتفاع معدلات الهجرة من دول الجنوب إلى دول الشمال إضافة إلى انخفاض الإنتاج الغذائي وتأثيراته على ارتفاع نسبة الجوع والفقر نتيجة لهذه التأثيرات

وفي هذا البحث سنناقش آثار التغيرات المناخية على الاقتصاد سواء المحلي أو الدولي وذلك عبر 4 محاور رئيسة، هي:

1. علاقة تغير المناخ بالاقتصاد.
2. تأثير التغيرات المناخية على

الاقتصـاد المحـلي.
3. تأثـير التغـيرات المناخيـة عـلى الاقتصـاد الـدولي.
4. الحلـول والفـرص والسياسـات الاقتصاديـة المتاحـة لمواجهـة التغـيرات المناخيـة.

مشكلة البحث

سـيحاول البحـث الإجابـة عـن الأسـئلة التاليـة التـي ستسـهم الإجابـة عنهـا بـالإلمام بكافـة جوانـب الموضـوع

1- ما هو التغير المناخي؟
2- مـا هـي التأثـيرات الاقتصاديـة المترتبـة نتيجـة للتغـير المناخـي؟
3- مـا التأثـيرات الاقتصاديـة عـلى الاقتصـاد المحـلي اليمنـي نتيجـة للتغيرات المناخية؟
4- مـا التأثـيرات الاقتصاديـة الدوليـة نتيجـة للتغـيرات المناخيـة؟
5- ما هي الحلول والفرص والسياسات الاقتصادية المتاحة لمواجهة التغيرات المناخية؟

أهمية البحث

تكمـن أهميـة البحـث في أنـه يناقـش موضـوع حديـث يحظـى باهـتمام دولي وفي ظـل تطـورات محليـة ودوليـة يمكـن اسـتغلالها لتحقيـق مكاسـب اقتصاديـة واجتماعيـة للمواطنـين في مجـال العدالـة المناخيـة

أهداف البحث

يهـدف الباحـث في هـذا البحـث لتحليـل التـأثيرات الاقتصاديـة للتـغيرات المناخيـة، وتـأثير التـغيرات المناخيـة على الاقتصاديـن المـحلي والـدولي وكيـف يمكـن مواجهـة التـغيرات المناخيـة ومـا هـي الحلـول والفـرص والسياسـات لذلـك

منهجية البحث

اسـتخدم الباحـث في البحـث المنهـج الوصفـي التحلـيلي

المبحث الأول
علاقة تغير المناخ بالاقتصاد

في البـدء قبـل الخـوض في تـأثيرات وعلاقـات التـغيرات المناخيـة على الاقتصـاد لابـد مـن فهـم معنـى التـغيرات المناخيـة، وقـد عرفـت اتفاقيـه الامـم المتحـدة الإطاريـة لتـغير المنـاخ لعـام 1992 في المادة 1/ 2 التـغير المناخـي بأنـه «تـغير في المنـاخ يعـزى بصـورة مبـاشرة أو غير مبـاشرة إلى النشـاط البـشري الـذي يـفضي إلى تـغير في تكويـن الـغلاف الجـوي العالمـي والـذي يمكـن ملاحظتـه، بالإضافـة إلى تقلـب المنـاخ الطبيعـي على مـدى فترات زمنيـة متماثلـة»[1]، وبعبـارة أخـرى يطلـق مصطلـح تغـيير المنـاخ على الاخـتلالات والتـغيرات الملموسـة وطويلـة الأثـر التـي تطـرأ على معـدل حالـة الطقـس على مسـتوى العـالم بمـا في ذلـك معـدلات الهطـول المطـري والتـغيّر في درجـات الحـرارة ارتفاعًـا أو هبوطًـا

وبمـا أن التـغيرات المناخيـة في جـزء منهـا نتيجـة للعامـل الـبشري فإنـه مـن الطبيعـي أن تكـون الـدول الصناعيـة المتقدمـة هـي السـبب الرئيـس في هـذه التـغيرات التـي يعـاني منهـا الـبشر في كل العـالم، لكـن الـدول الفـقيرة أشـد تأثـرًا بهـذه التـغيرات نتيجـة لفقرهـا وعـدم قدرتهـا على مواجهـة تـأثيرات هـذه التـغيرات المناخيـة، ولذلـك ظهـر مصطلـح العدالـة المناخيـة حيـث إن العدالـة المناخيـة تعنـي أن البلـدان التـي أصبحـت غنيـة مـن خلال انبعاثـات الكربـون غير المقيـدة تتحمـل المسـؤولية الـكبرى ليـس في وقـف ارتفـاع درجـة حـرارة الأرض فحسـب بـل في مسـاعدة البلـدان الأخـرى على التكيـف مـع التـغيّر المناخـي والتطـور الاقتصـادي باسـتخدام تقنيـات غير ملوثـة

ولمعرفـة مخاطـر تـأثيرات التـغيرات المناخيـة فيكفـي أن نعـرف أن الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة اعتمـدت قـرارًا طلبـت فيـه فتـوى مـن محكمـة العـدل الدوليـة بشـأن التزامـات الـدول

(1) امـد الرشـيدي - ماهيـة العدالـة المناخيـة بين حمايـة البيئـة واحترام حقـوق الإنسـان: المبـادئ الحاكمـة والجهـود الدوليـة لتحقيقهـا- دوريـه دراسـات في حقـوق الانسـان -الهيئـة العامـة للاسـتعلامات -مصر

فيما يتعلق بتغير المناخ الذي وصفته بأنه تحدي لم يسبق له مثيل كما أن الجمعية العامة قد أعلنت في إحدى قراراتها أن رفاه أجيال البشرية الحالية والمقبلة يتوقف على التصدي لتغير المناخ فورًا وعلى سبيل الاستعجال

ووفقًا للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ IPCC سيكون ما يقرب من نصف سكان العالم معرضين لخطر شديد من تأثيرات تغير المناخ بحلول 2030 حتى مع ارتفاع درجة حرارة الأرض بمقدار واحد ونص درجة مئوية فقط [2].

كما أن التغيرات المناخية أصبحت مشكلة تهدد الكثير من الدول بالبقاء فدول كالمالديف وتوفالو وجزر مارشال وناورو وكريابيتي قد تصبح غير قابلة للسكن بحلول 2100 بسبب التغيرات المناخية بينما دول أخرى ستواجه كوارث طبيعية متتالية وعنيفة وستجاهد للبقاء كجزر القمر وبنغلاديش وهو ما يمكن أن يؤثر في 250 مليون شخص حول العالم

ولكن ما هي الآثار الاقتصادية لتغير المناخ؟

إن من أهم الآثار الاقتصادية وأبرزها لتغير المناخ، هي

1- التصحر وما ينتج عنه من هجرة للأيدي العاملة المزارعة بحثًا عن مناطق يمكن زراعتها أو بحثًا عن العمل في أي مجالات أخرى وأيضا انخفاض إنتاج الزراعة المرتبطة بالغذاء، وهو ما يؤدي إلى شحة الإنتاج الزراعي وارتفاع تكاليف الغذاء.

2- ارتفاع نسبة الأمراض وهو ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الوفيات وارتفاع تكاليف العلاج والنفقات المخصصة للقطاع الصحي.

3- الكوارث الطبيعية وما تخلفها من تكاليف وآثار وأضرار على البنى التحتية وعلى السكان إضافة إلى الخسائر على القطاع الزراعي والسمكي والحيواني.

4- ارتفاع منسوب المياه نتيجة لارتفاع درجات الحرارة وذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، وهو ما ينتج عنه ارتفاع منسوب المياه وتعرض الدول الشاطئية إلى مخاطر الغرق.

إن للتغيرات المناخية تأثيرات اقتصادية عديدة فتغيير المناخ له تأثيرات غير مباشرة ولكن مؤثرة بشكل كبير حيث يؤدي تغير المناخ إلى التأثير في كمية المياه المتوفرة سواء للزراعة أو للشرب وفي غالب الأحيان يجعلها أكثر ندرة في الكثير من المناطق كما أن التغيرات المناخية ستسهم في التصحر الذي سيضرب كثيرًا من دول الجنوب وهو ما يعني ارتفاع نسبة الجفاف ونقص الغذاء والمجاعة ناهيك عن الكوارث الطبيعية من أعاصير وسيول وحرائق تسبب دمارًا كبيرًا، وستؤدي إلى خسائر كبيرة في الاقتصاد، كما أن التغيرات المناخية قد تكون دافعًا لكثير من المتضررين للهجرة من بلدانهم كما قد تتسبب في ارتفاع نفقات القطاع الصحي نتيجة للأمراض التي تنتشر نتيجة لهذه التغيرات ناهيك عن التأثيرات على الحياة البرية والبحرية والتأثير على الإنتاج الحيواني والسمكي والتنوع الطبيعي وانخفاض قدرة الدول الاقتصادية، ولكن في المقابل قد يكون للتغيرات المناخية فرصة لبعض الدول والمجتمعات لتحسين وضعها الاقتصادي من خلال إيجاد بيئة مناسبة للاستثمار في القطاعات الصديقة للبيئة مثل الاستثمار في الطاقة النظيفة والسياحة البيئية والترويج للصناعات والمنتجات غير الملوثة وغيرها من الأنشطة الاقتصادية مستغلة الإمكانيات البيئية والطبيعية للدول، ولكن التأثيرات الأكبر للتغيرات المناخية على الاقتصاد تكون غالبًا سلبية وفي بعض الأحيان مدمرة، ولذلك نشاهد كثيرًا من الدول بدأت بالاهتمام بالتغيرات المناخية وجعلت الحفاظ على البيئة واحدة من أهم أهدافها الوطنية، وهو ما دفع الكثير من الدول إلى الدعوة

(2) مؤتمر المناخ الدول النامية تدعو الى تحقيق العدالة المناخية عن طريق تخصيص اموال للتكيف والخسائر والاضرار- اخبار الامم المتحدة ٨ نوفمبر ٢٠٢٢

إلى توقيع اتفاقيات ملزمه للحفاظ على البيئة ومحاوله التخفيف من التأثيرات التي قد تسهم في التغيرات المناخية السلبية، وتحد من آثارها الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية، ولذلك شاهدنا في السنوات القليلة الماضية العديد من المؤتمرات المناخية والكثير من الاتفاقيات في هذا الشأن

ليس ذلك فقط ولكن ظهرت أيضًا مصطلحات اقتصادية جديدة تعني بالاقتصاد المرتبط بالبيئة مثل الاقتصاد الأخضر ومطلح التنمية المستدامة الذي يعني تحقيق التنمية مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة من خلال الحفاظ على البيئة، وهو ما تم عكسه في أهداف الألفية وأهداف التنمية المستدامة، فنجد الهدف السابع من أهداف الألفية كفالة الاستدامة البيئية، بينما الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة يركز على توفير طاقة نظيفة وبأسعار مقبولة ومعقولة، بينما الهدف الثاني عشر من أهداف التنمية المستدامة كان – الاستهلاك والإنتاج المسؤولان أي الإنتاج مع الحفاظ على البيئة وتقليل النفايات وضمان إعادة التدوير لها، بينما الهدف الثالث كان ضمان العمل المناخي، وكان الهدف الرابع عشر الحياة تحت الماء والمحافظة عليها، بينما الهدف الخامس عشر كل الحياة في البر

وهو ما يوضح نظرة العالم للتغيرات المناخية والبيئة وأهمية الحفاظ على البيئة وخطورة أي مساس بها

المبحث الثاني

أثر التغيرات المناخية على الاقتصاد المحلي

تواجه اليمن مجموعة كبيرة من التحديات البيئية والتحديات المتعلقة بالتغيرات المناخية فاليمن تواجه مشاكل التصحر وشح المياه وارتفاع مستوى سطح البحر إضافة إلى الجفاف وتسرب الأملاح إلى طبقات المياه الجوفية في بلد يُعدُّ من أفقر الدول في نصيب الفرد من المياه بل إن عاصمته تُعدُّ من أفقر العواصم العالمية بالمياه كما أن الحرب أسهمت في زياده التأثيرات السلبية الاقتصادية والاجتماعية على السكان نتيجة لتأثيرها في خلق تغيرات مناخية إضافية غير طبيعية نتيجة الاستخدام المكثف للسلاح واستخدام الطاقة الكهربائية المتولدة عن طريق الديزل، وهو أكثر أنواع الوقود الملوث للبيئة، إضافة إلى ضعف قدرات البنى التحتية في التخلص من مخلفات السكان سواء المجاري أو النفايات، وهو ما زاد من نسبة التلوث البيئي كل ذلك أسهم أيضًا في ارتفاع نسبة النزوح الداخلي وبالتالي شكَّل ضغطًا مجتمعيًا وإنسانيًا على المجتمعات المستقبلة للنازحين التي لم تكن تستطيع بنيتها التحتية أن تواجه عمليات النزوح الكبيرة مما أسهم في الضغط على القدرات البيئية لهذه المجتمعات

كما أن اليمن دولة زراعية في المقام الأول حيث إن أكثر من 70% من سكان اليمن قبل الحرب كانوا يعيشون في الأرياف ويُعدُّ القطاع الزراعي والسمكي فيها من أهم القطاعات الاقتصادية التي تأثرت بسبب التغيرات المناخية فانخفض الإنتاج الزراعي وارتفعت أسعار المنتجات الزراعية، ويعزى هذا الانخفاض في الإنتاج الزراعي للتغيرات المناخية أما تعرض الكثير من المناطق للسيول والأعاصير أو تعرض مناطق أخرى لارتفاع نسبة التصحر، وهذا ليس شيئًا مستغربًا في بلد مثل اليمن كان أكثر ما يميزه تنوعه التضاريسي وتنوع الطقس فيه شمالًا وجنوبًا شرقًا وغربًا، ولذلك فإن اليمن كانت مثالًا للتنوع الزراعي عبر العصور ولكنه الآن يعاني بسبب فقدانها الكثير من قدراته الزراعية بسبب تغيرات المناخية ليس ذلك فحسب بل هناك كثير من الدراسات تؤكد أن المياه الجوفية ستتأثر بشكل كبير في اليمن نتيجة لتزايد ملوحة هذه المياه، وهو ما يؤدي إلى تدهور الأراضي والتأثير على التنوع الحيوي

على الأرض إضافة إلى ارتفاع مستوى سطح البحر، وهو ما سوف يترك أثره على الخط الساحلي وعلى الحياه البحرية بدرجة كبيرة [3]

ولن تقف التأثيرات هنا على الزراعة والغذاء فحسب بل تشمل الخسائر المادية والمالية نتيجة للكوارث الطبيعية التي تعاني منها اليمن خلال السنوات القليلة الماضية، فيكفي أن ننظر إلى الأعاصير التي ضربت كل من حضرموت والمهرة وسقطرى والدمار الذي تسببت به سواء على مستوى البنية التحتية أو ممتلكات الناس أو القطاعات الزراعية والصناعية أو الخسائر البشرية التي كانت كبيرة بشكل لا يتحمله بلد يعاني من صراعات وحروب

ورغم عدم توافر إحصائية دقيقه لمقدار الخسائر الاقتصادية التي تعاني منها اليمن بسبب التغيرات المناخية إلا أنه يمكننا أن نورد بعض الأرقام للخسائر التي يتعرض لها الاقتصاد اليمني بشكل مختصر، فمثلًا انخفضت المساحات المزروعة في اليمن من ١.٤٨٧ مليون هكتار عام ٢٠٠٧ إلى ١.١٧٢ مليون هكتار عام ٢٠١٥[4] أي انخفاض المساحة المزروعة بمقدار الثلث تقريبًا، وقد أشار وزير المياه والبيئة اليمني أن اليمن تفقد ما يصل إلى 5% من أراضيها الزراعية سنويًا بفعل مجموعة من العوامل المتداخلة أبرزها التغيرات المناخية[5]

وقد لا يكون كل هذا التأثير والانخفاض نتيجة للتغيرات المناخية لكنها صاحبة التأثير الأبرز

كما أن تأثيرات تغيرات المناخ تسببت في حرمان ملايين اليمنيين من الحصول على مياه نقية، وهو ما جعل كثيرًا من الأسر تلجأ إلى الحصول على مياه نقية بطرق مكلفة، مما زاد من الأعباء على الأسر التي تعاني من التبعات الاقتصادية بسبب الظروف السياسية والحرب في البلد بينما الأسر الفقيرة اضطرت لاستخدام مصادر مياه ملوثة أو غير نقية لتغطية احتياجاتها من المياه مما تسبب في ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض المرتبطة بتلوث المياه، وهو ما جعل الحكومة المعترف بها دوليًا تفكر جديًا في تحلية مياه البحر لتوفير المياه النقية للسكان للشرب

وفي تقرير لمجموعة البنك الدولي حمل عنوان المناخ والتنمية لليمن فإن نصف اليمنيين يواجهون بالفعل تهديدات من تغير المناخ مثل الحرارة الشديدة والجفاف والفيضانات وتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي الثانوي لليمن بنسبة 3.9% بحلول عام ٢٠٤٠ إذا استمرت السيناريوهات المناخية السلبية، مما يفاقم أزمة الفقر وانعدام الأمن الغذائي كما أشار التقرير وتوقع أن تتسبب زيادة درجات الحرارة في البحر في خسائر تصل إلى 23% في قطاع الصيد بحلول منتصف القرن، كما أشار أنه من المتوقع أن يكلف ذلك اليمن أكثر من 5 مليارات دولار بحلول عام 2050 وتتضمن هذه التكاليف الرعاية الصحية الزائدة نتيجة للأمراض المرتبطة بالطقس[6] مثل الملاريا والكوليرا وحمى الضنك، وهو ما يضع ضغطًا إضافيًا على النظام الصحي الذي يعاني بالفعل من ضعف شديد وبالتالي فإن التغيرات المناخية تمثل تأثيرات كارثية على الاقتصاد المحلي الذي يعاني أساسًا من مشاكل واختلالات هيكلية منذ قبل الحرب وجاءت الحرب لتضاعف هذه الاختلالات والمشاكل الاقتصادية

فمثلًا كارثة السيول التي شهدتها عدن في أبريل 2020 فبحسب المنظمات الدولية والأممية أدَّت إلى 20 قتيلًا وتضرر 150,000 شخص بالإضافة إلى تضرر 11 مخيمًا للنازحين،

(3) علي احمد علي ضيف الله - التغيرات المناخية واثارها المستقبلية على اليمن- مجله رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية ٢٠٢٠.

(4) علي احمد علي ضيف الله مرجع سابق.

(5) جريدة الشرق الأوسط - نصف سكان اليمن يواجهون تهديدات زائدة بسبب تغير المناخ- ٢١ نوفمبر ٢٠٢٤.

(6) تقرير المناخ والتنمية لليمن – البنك الدولي - https://www.albankaldawli.org/ar/country/yemen/publication/yemen-country-and-climate-development-report

ونـزوح أكثر مـن 1000 أسرة مـن سـبعة مواقـع للنـازحين داخـل المدينـة بيـنما كانـت الأضرار في محافظـة أبين 638 أسرة مـتضررة في مديريتـي خنفـر وزنجبـار فقـط بيـنما تضررت 679 أسرة نازحـة في محافظـة لحـج كما انهـارت وتدمـرت عشرات المنـازل والطرقـات

ووفقًـا للدراسـات العالميـة والدوليـة فـإن مسـتوى البحـر أخـذ في الارتفـاع في المحافظـات الجنوبيـة وخصوصًـا في عـدن نتيجـة للتـغيرات المناخيـة، وهـو مـا يجعـل مدينـة عـدن حسـب تقديـرات العـلماء تحتـل المرتبـة السادسـة عالميًـا ضمـن المـدن المهـددة بالغـرق بميـاه البحـر والمرتبـة الثانيـة عربيًـا بعـد مدينـة الإسـكندرية المصريـة [7].

أيضًـا كارثـة السـيول عـام 2008 والتـي ضربـت عـدة محافظـات مثـل حضرمـوت والمهـرة وأدَّت إلى خسـائر في الأرواح بلغـت 180 شـخصًا وخسـائر اقتصاديـة بلغـت مليـار دولار، كما تأثـرت أكثر مـن 187 ألـف أسرة في 20 محافظـة جـراء الأمطـار الغزيـرة والفيضانـات التـي شـهدها اليمـن خلال عـام 2024 أي مـا يقـرب مـن 1.3 مليون شـخص[8]

وتحتـل اليمـن المرتبـة ١٧٤ في قائمـه مـؤشر نوتـردام للتكيـف العالمـي، وقـد اسـتخدم لتصنيـف أداء التكيـف مـع المنـاخ في 177 دولـة على مـدى الأعـوام 17 الماضيـة مـن حيـث قـدرة الدولـة على التكيـف والاسـتعداد لمواجهـه التـغيرات المناخية[9].

المبحث الثالث

الآثار الاقتصادية الدولية للتغيرات المناخية

إن للتـغيرات المناخيـة تـأثيرات اقتصاديـة على المسـتوى الـدولي أيضـا ولعـل التـأثيرات على المسـتوى الـدولي أكثر وضوحًـا نتيجـة لتسـليط الضـوء عليهـا مـن قبـل وسـائل الإعلام العالميـة كما أن التـأثيرات المناخيـة اسـتغلت لأسـباب سياسـية والصراعـات بين الـدول فمـثلًا هنـاك موجـات صقيـع شـديد في أوروبـا وهـي الـدول التـي أقـرَّت البـدء في اسـتخدام وسـائل إنتـاج للكهربـاء أقـل تلويثًـا للبيئـة والتوقـف عـن اسـتخدام الكهربـاء المولـدة بالفحـم وتقليـص الاعـتماد على الطاقـة النوويـة لتوليـد الكهربـاء، وهـو مـا جعلهـا تعتمـد على الغـاز للتدفئـة وإنتـاج الكهربـاء وتوليدهـا، ولكـن بسـبب الأزمـة الروسـية الأوكرانيـة اضطـرت أوروبـا إلى التوقـف عـن اسـتخدام الغـاز الـروسي، وهـو مـا اسـتغلته روسـيا في الضغـط على أوروبـا، وهـو منعكـس في ارتفـاع أسـعار الكهربـاء والتدفئة في أوروبـا والـذي أدَّى إلى ارتفـاع تكاليـف المعيشـة وانخفـاض إنتاجيـة هـذه الـدول وأثـر عليهـا اقتصاديًـا بشـكل كـبير

ومـن المعلـوم أن النمـو الاقتصـادي ارتبـط خلال السـبعين العـام الماضيـة بتدهـور في البيئـة والتـغيرات المناخيـة الكبيرة حيـث إن أغلـب الدول المتقدمـة تعـاني مـن نسـب كـبيرة في التلـوث، وقـد فاقـم الوضـع سـوءًا انسـحاب الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مـن اتفاقيـة باريـس عـام 2017 أو تراجـع الـدول المتقدمـة عـن تعهداتهـا بجمـع 100 مليـار دولار لمواجهـة التـغيرات المناخيـة التـي تعهـدت بهـا وبجمعهـا خلال العـام 2020، ونسـتطيع أن نـرى حجـم الكـوارث البيئيـة على المسـتوى الـدولي وتأثيراتهـا الاقتصاديـة على الـدول حيـث إن الكـوارث المناخيـة تقلـل مـن النمـو الاقتصـادي السـنوي مـا بين 1 إلى 2%،

وإذا نظرنـا مـثلًا إلى حرائـق الولايـات المتحـدة سـنجد أنهـا بلغـت العـام الماضي فقـط 275 مليـار دولار وأثـرت في اقتصـاد أكبر وأغنـى ولايـة أمريكية

---

(7) جريدة الأيام- لن تبقى سوى دار سعد كيف سيبتلع البحر عدن- ٥ أغسطس٢٠٢١ -عدن – اليمن.

(8) موقـع قنـاة العربيـة - تضرر أكثر مـن ١,٣ مليـون شـخص نتيجـة الأمطـار هـذا العـام – ٢٥ نوفـمبر ٢٠٢٤ - https://www.alarabiya.net/world-and-arab/yemen/٢٠٢٤/١١/٢٥/

(9) موقع يمن فيوتشر تقارير وتحليلات التغير المناخي يلقي بضلال خطيره على اليمن ١٧ ديسمبر ٢٠٢٣ - https://yemenfuture.net/researches/١٨٨٦٨

اقتصاديًا هي ولاية كاليفورنيا[10] كما أن إعصار هيلين الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية كلف الولايات المتحدة الأمريكية 51 ونصف مليار دولار بينما إعصار ميلتون بلغت خسائره 81 مليار ونصف المليار دولار، وخلال الأعوام من 2014 إلى 2023 بلغت إجمالي الخسائر نتيجة للتغيرات المناخية 2 ترليون دولار، وهو ما يعادل تقريبًا الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها الدول نتيجة للأزمة المالية العالمية في عام 2008 أي أن الخسائر نتيجة للتغيرات المناخية تتجاوز الخسائر التي قد تُمنى بها الدول نتيجة للتقلبات الاقتصادية

وخلال الفترة ما بين 2022 إلى 2023 بلغت حجم الخسائر نتيجة للتغيرات المناخية 451 مليار دولار[11]. ويمكن إجمال حجم خسائر الدول بسبب التغيرات المناخية كالتالي[12]:

- الولايات المتحدة الأمريكية خسرت 934 مليار و700 مليون دولار.
- الصين بلغت خسائرها 267 مليار و900 مليون دولار.
- بلغت خسائر الهند من التغيرات المناخية 112 مليار و200 مليون دولار.
- بلغت خسائر اليابان ما يقارب الواحد 90 مليار دولار.
- خسرت ألمانيا 65 مليار و400 مليون دولار.
- إيطاليا (35 مليارًا)
- أستراليا (33.7 مليار)
- فرنسا (29.4 مليار)
- البرازيل (24.8 مليار).

كما كلفت موجة الحر التي ضربت دول العالم في عام 2023 ما يقدر بنحو 0.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي[13].

وهذه هي الخسائر التي يمكن تقديرها والتي تتمثل في تكلفة إعادة الإعمار والإنقاذ وإصلاح البنى التحتية، ولكن هناك تأثيرات اقتصادية أخرى ترتبط بارتفاع نسبة المخاوف من الاستثمار في مراكز الكوارث الطبيعية أو الدول المهددة بالكوارث الطبيعية، فضلًا عن تخوف الدول من استغلال بعض مقدراتها الاقتصادية خوفًا من انعكاساتها على البيئة، وهو ما تعانيه هولندا التي كانت تُعدُّ من أكبر الدول إنتاجًا وتصديرًا للفحم، ولكنها توقفت عن ذلك نتيجة للتأثيرات البيئية التي تترتب على ذلك خاصة وإن هولندا من أكثر الدول المعرضة للاختفاء والغرق نتيجة للتغيرات المناخية وارتفاع منسوب المياه للبحار

وقد أفادت دراسة نشرت حديثًا بأن التغيرات المناخية ستؤدي إلى تقليص الناتج المحلي الإجمالي العالمي في 2050 بحوالي 38 ترليون دولار أي نحو 20% بغض النظر عن أي جهود قد تبذل لمواجهة التغيرات المناخية، كما أشارت الدراسة إلى توقعاتها بتراجع مداخيل دول مثل فرنسا بنسبة 13% بحلول عام 2050 نتيجة للتغير المناخي بينما ستتراجع في ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية بنسب 11%، وهو ما يوضح حجم التأثيرات المناخية الاقتصادية الضخمة على الدول، ولذلك نرى أنه منذ نهاية الستينيات وحتى بداية الألفية الثانية ظهرت الكثير من الآراء ونظريات الاقتصادية التي تهتم بالاقتصاد البيئي والتنمية التي تهتم بالبيئة

(10) موقع قناة الجزيرة - حرائق كاليفورنيا المستعرة تخلف خسائر بنحو ٢٧٥ مليار دولار- https://www.aljazeera.net/ebusiness/٢٠٢٥/١/١٨

(11) موقع قناة الجزيرة - دراسة: اقتصاد العالم سيخسر ٢٠٪ بسبب التغيرات المناخية- https://www.aljazeera.net/ebusiness/٢٠٢٤/٤/١٨

(12) موقع قناة سكاي نيوز عربية - بالأرقام-خسائر-اقتصادية-ضخمة-جراء-الطقس-المتطرف- ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤- https://www.skynewsarabia.com/business/1754419

(13) موقع سكاي نيوز عربية - أزمة المناخ تفاقم فاتورة خسائر الاقتصاد العالمي- https://www.skynewsarabia.com/business/١٦٧٢٤٧٧

وتحافظ عليها، وتحد من التأثير على البيئة والمناخ، وتحول المفهوم من النمو والاقتصادي والتنمية الاقتصادية إلى التنمية المستدامة بوصفها مفهومًا أكثر شمولًا وأكثر اتساقًا مع الحفاظ على البيئة وحماية كوكب الأرض

كما تؤثر التغيرات المناخية على التجارة العالمية بعدة طرق، حيث إن التغيرات المناخية قد تؤثر في الإمدادات والطلب نتيجة للتقلبات في إنتاج المحاصيل والمواد الطبيعية الأخرى كذلك فإن زيادة درجات الحرارة أو التغيرات في درجات هطول الأمطار يمكن أن يؤدي في تقلب وتغير الطلب على منتجات محددة ليس ذلك فحسب بل إن ارتفاع مستويات البحار قد يؤدي إلى زيادة في تكاليف النقل البحري والتأثير على الإمدادات بالإضافة إلى زيادة الحوادث الطبيعية نتيجة للأعاصير أو الفيضانات مما يؤثر على شبكات النقل ناهيك عن تأثير تلك الحوادث على البنى التحتية مثل الموانئ والطرق والسكك الحديدية، وهو ما يؤدي إلى تأثير على التجارة الدولية والمحلية كما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف التأمين التي تتناسب طرديًا مع زيادة الكوارث الطبيعية التي تحدث

أيضًا التشريعات البيئية التي ترتبط بالتغير المناخي قد تؤدي إلى ارتفاع التكاليف التي تتحملها الشركات في عمليات الإنتاج والنقل

أبرز مثال حاليًا على تأثير التغيرات المناخية على تكاليف التجارة الدولية وانخفاض مستوى المياه في قناة بنما الرابطة بين المحيطين الأطلسي والهادي التي تُعدُّ أهم مضيق عالمي تجاري نتيجة أسوأ موجة جفاف تضرب القناة من 143 عامًا والتي تسببت في خفض عدد السفن التي تمر بالقناة إلى النصف أي 18 سفينة يوميًا

وتقدر بعض الدراسات خسائر الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية نتيجة للتغيرات المناخية بأنها قد تتجاوز 33 تريليون دولار بحلول عام 2050

ووفقًا للدراسات فإن البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي مجموعة من أغنى دول العالم ستشهد انخفاضًا في حجم اقتصاداتها نتيجة للتغيرات المناخية وبشكل كبير مقارنة بالدول الأخرى

وتأتي الأشكال الرئيسة للضرر الاقتصادي من خلال المخاطر المالية مثل الأضرار التي تلحق بممتلكات المواطنين والشركات والمؤسسات والاضطرابات التجارية الناجمة عن زيادة التكاليف نتيجة للتغيرات المناخية

وذلك لا يعني أن الدول الفقيرة وخاصة في أفريقيا لن تعاني من تغيرات المناخ بل إن الضرر عليها مهما كان صغيرًا فسيكون ذات تأثير أكبر من الدول الغنية نتيجة لما تعانيه هذه الدول

ليس ذلك فحسب بل حتى السياحة ستتأثر بسبب التغيرات المناخية حيث سيتسبب ارتفاع درجات الحرارة في تراجع في مؤشرات التصنيفات السياحية للعديد من الوجهات السياحية حيث إنه مثلًا الدول المطلة على البحر الأحمر ستتأثر السياحة فيها نتيجة لارتفاع درجة حرارة وحموضة مياه البحر والتأثيرات على الشعب المرجانية بالإضافة لارتفاع مستويات البحر بينما دول أخرى سيؤدي ارتفاع منسوب مياه البحر إلى ارتفاع مخاطر غرق شواطئها مثل المالديف

كما أن ارتفاع درجات الحرارة في دول أوروبا خصوصًا في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا سيؤثر على صناعة السياحة فيها

أيضًا السياحة البيئية وسياحة الغابات مثل البرازيل وكينيا ستتأثر نتيجة للتغيرات المناخية حيث تؤدي التغيرات المناخية المتسارعة إلى تعرض الكثير من أنواع النباتات والحيوانات لخطر الانقراض وبنسب تقترب من 20 إلى 30%.

كما أن مختلف التأثيرات الاقتصادية التي

قـد تحـدث نتيجـة للتـغيرات المناخيـة ستسـهم بشـكل أسـاسي في ارتفـاع نسـب التضخـم العالميـة، وهـو مـا يعنـي ارتفـاع مسـتمر في الأسـعار يرتبـط بارتفـاع نسـب الفقـر في العـالم، أي أن المشـكلة تعـدت الحـدود الاقتصاديـة لتصبـح مشـكلة اقتصاديـة واجتماعيـة وإنسـانية وسياسـية

المبحث الرابع
الحلول والفرص والسياسات الاقتصادية المتاحة لمواجهة التغيرات المناخية

لا شـك أن التعامـل مـع قضيـة التغـييرات المناخيـة تحتـاج إلى رؤية شـاملة تأخذ في الحسـبان الأبعـاد المختلفـة والمتشـابكة للتـأثيرات المناخيـة وفي صدارتهـا الأبعـاد الاقتصاديـة والإنسـانية مـع تحديـد السياسـات الواجـب اتخاذهـا، وفي كل قضيـة يتـم ملاحظتهـا ومناقشـتها، ويكـون لـدى الباحـث المتمـرس القـدرة على اسـتخلاص الفـرص الكامنـة في هـذه القضيـة وأيضًـا معرفـة آليـات التغلـب على أي مشـكلات قـد تتسـبب بهـا، وبمعنـى آخـر فإنـه وفقًـا لموضوعنـا الرئيـس، وهـو التـغيرات المناخيـة وتأثيراتهـا الاقتصاديـة، ففـي هـذا المبحـث سـنناقش الفـرص التـي يمكـن اسـتغلالها لتحويـل التـغيرات المناخيـة إلى مكتسـبات اقتصاديـة واجتماعيـة لليمـن وأيضـا السياسـات التـي يجـب على الدولـة والمجتمـع اتخاذهـا لتجنـب أي آثـار سـلبية لهـذه التـغيرات المناخيـة

أولًا: الفـرص الكامنـة في التـغيرات المناخيـة وآليـه اسـتغلالها محليًـا

لا شـك أن اليمـن تعـاني مـن ظـروف اقتصاديـة وسياسـية واجتماعيـة صعبـة أسـهمت فيهـا الصراعـات السياسـية والحـرب التـي تعيشـها اليمـن منـذ عـام 2015، وهـو مـا أدَّى إلى تراجـع قـدرة الدولـة على الإيفـاء بالتزاماتهـا سـواء على المسـتوى الخدمـي أو حتـى لمواجهـه التـغيرات المناخيـة، وهـو مـا أدَّى إلى نتائـج كارثيـة على المجتمـع وعلى الاقتصـاد نتيجـة لهـذه التـغيرات، ولكـن في الوقـت نفسـه فـإن هـذه التـغيرات المناخيـة يمكـن أن تصبـح مـدخلًا للكـثير مـن التـغيرات الإيجابيـة في المجتمـع سـواء في تغـيير نظـرة المجتمـع للمنـاخ وللبيئـة وآليـات الحفـاظ على البيئـة، ودعـم قـدرات الصمـود لـدى المجتمـع أو مـن خلال فـرض الظـروف على المجتمـع لاتبـاع آليـات جديـدة تتوائـم مـع الحفـاظ على البيئـة مـع الاسـتغلال الأمثـل للظـروف المناخيـة والبيئيـة للدولـة وأيضًـا هـي عامـل مسـاعد في الدولـة للتفـكير في جوانـب لم تكـن تسـتطيع التفـكير بهـا في الحـالات الطبيعيـة مـا قبـل الحـرب تتوائـم مـع التوجهـات الدوليـة لاسـتغلال القـدرات الطبيعيـة، ودعـم الطاقـة النظيفـة مـع اسـتغلال الدعـم الـدولي المقـدم لليمـن في الجانـب المناخـي، وهـو مـا سـيتم تفصيلـه فـيما يلي

١- على المستوى المجتمعي

أدَّت الظـروف الاقتصاديـة وظـروف الحـرب إلى تدهـور في الكـثير مـن الخدمـات في الكـثير مـن مناطـق اليمـن، وكان مـن أهـم الخدمـات التـي تضررت خدمـة الكهربـاء والميـاه، وهـو مـا دفـع الدولـة إلى رفـع يدهـا عـن تطويـر هـذا القطـاع في الشـكل الملائـم مـا دفـع المواطـنين إلى البحـث عـن وسـائل أكثر اسـتدامة وأقـل تكلفـة للوصـول لهـذه الخدمـة، ولهـذا نجـد ارتفـاع نسـبة اسـتخدام الطاقـة الشمسـية في الكهربـاء المنزليـة والتجاريـة في اليمـن نتيجـة لارتفـاع أسـعار الوقـود التـي تقدرهـا بعـض البيانـات بـأكثر مـن 800 ميجـا وات، ومـا يمثـل 40% إنتـاج اليمـن مـن الطاقـة الكهربائيـة قبـل الحـرب، والـذي كان يبلـغ 1800 ميجـا وات، وتُعـدُّ كل مـن الأردن واليمـن وسـلطنة عمان أكثر دول الشرق الأوسـط إنتاجًـا للطاقـة الشمسـية المنزليـة

كما لجـأت الشركات والمصانـع إلى التحـول إلى الطاقـة الشمسـية وافتتـاح العديـد مـن المشـاريع المرتبطـة بالطاقـة الشمسـية كما بـرز اسـتخدام

الطاقة الشمسية في عمليات الري واستخراج المياه في المناطق الريفية مما أسهم في الحد من الآثار السلبية لانقطاع الكهرباء على قطاع الزراعة في المناطق الريفية في اليمن، كما قدمت العديد من الجهات المانحة الدعم للأسر الفقيرة لتوفير منظومات الطاقة الشمسية، وافتتحت العديد من المشاريع المرتبطة بتوفير الطاقة الشمسية ومعداتها ومستلزماتها، مما أدَّى إلى خلق فرص عمل للعديد من الشباب.

٢- على مستوى الحكومة نجد أن الدولة بدأت تستوعب أن لجؤها إلى الطاقة المتجددة هو السبيل الوحيد لها للقدرة على الوفاء بالتزاماتها فيما يخص قطاع الكهرباء ولو بالحد الأدنى كما أن الدولة بدأت في استيعاب أهمية الالتزام بالمعايير المناخية والبيئية في الإدارة الحكومية وأهمية التأثيرات المناخية، وهو ما برز في اهتمام أكبر بالقضايا المناخية وتأثيرات التغيرات المناخية على الأوضاع ومحاولة استغلال الاهتمام الدولي في خلق تمويلات في هذا الجانب، ولعل أبرز مثال على ذلك مشاريع الطاقة الشمسية في كل من تعز وعدن والحديدة وحضرموت وأبين، فضلًا عن مشاريع الإنارة في الشوارع

ومشاريع المياه المعتمدة على الطاقة المتجددة إضافة إلى مشاريع متعلقة بالتعامل مع المخلفات

ثانيًا: التحديات التي تواجه اليمن فيما يخصُّ مواجهة التغيرات المناخية

١- فيما يخص المواطنين فإن أبرز التحديات هي ارتفاع نسبة الفقر وعدم قدرة الأسر على تغطية احتياجاتها من الكهرباء بالطاقة المتجددة، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة النزوح التي تبلغ أكثر من 4 مليون ونصف نازح وما يرتبط معها من ارتفاع حجم التلوث الناتج عن الحرب والنزوح وانخفاض نسبة المياه الصالحة للشرب وارتفاع نسبه التلوث، وهو ما يعني ارتفاع التكاليف المعيشية والصحية على الأسر التي تعاني بالفعل من جراء الحرب إضافة إلى نتائج التغيرات المناخية على الواقع المعيش وانتشار الكثير من الأمراض وانخفاض إنتاج الغذاء والكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والسيول مع انخفاض معدلات هطول الأمطار في بعض المناطق وارتفاعها في مناطق أخرى ناهيك عن التأثيرات على البيئة البحرية وانخفاض الإنتاج السمكي نتيجة لذلك

٢- على المستوى الحكومي

لعل أبرز التحديات التي تواجه الحكومات في اليمن في ظل الصراع الحالي هو ارتفاع تكاليف مواجهة التغيرات المناخية التي تمثل عائقًا كبيرًا أمام الحكومة، كما أن عدم قدرة الحكومة على توفير الخدمات بالشكل الأمثل أسهم في لجوئها إلى أقرب الطرق لتوفير هذه الخدمات التي قد أسهمت بشكل مباشر في ارتفاع نسبة التلوث في البيئة، وهو ما أسهم في التأثير على المناخ وأبرز مثال على ذلك استمرار الحكومات المتعاقبة على استخدام وقود الديزل في إنتاج الكهرباء رغم إمكانيات الانتقال إلى وسائل أقل تلوثًا وأقل تكلفة وأكثر كفاءة، أيضًا عدم قدرة الدولة على مواجهة التغيرات التي حدثت في بعض القطاعات والتي أثرت في قدرة الدولة على مواجهة تأثيرات التغيرات المناخية في القطاع الصحي الذي يُعدُّ من أبرز القطاعات التي تضررت بسبب الحرب وهي من القطاعات التي يمكن عن طريق دعمها مواجهة تأثيرات التغيرات المناخية في الجانب الصحي نتيجة لانتشار العديد من الأمراض المرتبطة بالتغييرات المناخية والتلوث مثل الملاريا وحمى الضنك والكوليرا فضلًا عن عدم قدرة الدولة على تقديم الدعم اللازم في المجالات الأساسية مثل المياه والتصحر وانتشار الجراد، وهو ما أدَّى إلى انخفاض نسبة المناطق المزروعة في البلد

السياسات التي ينبغي على الدولة اتخاذها:

على الدولة اتخاذ سلسلة من الإجراءات لمواجهة التغيرات المناخية، ووضع سياسات واضحة وخطط لمواجهة كافة السيناريوهات المتوقعة، ويجب أن يكون هناك خطة طوارئ لمواجهة أي تأثيرات مناخية قد تحدث سواء في الجانب الاقتصادي أو الإنساني أيضًا يجب أن يكون هناك خطة لإعادة قدرات الدولة على التدخل في الجانب البيئي ومواجهة التلوث من خلال إصدار قوانين منظمة للقطاع الخاص والعام تضمن الحفاظ على البيئة ومنع التلوث خصوصًا في القطاعات النفطية والسمكية والزراعية والحفاظ على المخزون المائي وتقديم الدعم للأسر في المناطق الزراعية ودعم القطاع الصحي لمواجهه أي تداعيات تؤثر في صحة المواطنين نتيجة للتغيرات المناخية كما على الدولة أن تضع خططًا لتوفير تمويلات من جهات مانحة دوليًا استغلالًا للاتفاقات الدولية فيما يخص تقديم منح ومساعدات للدول الفقيرة الأقل تلوثًا واستخدامها في إنتاج الطاقة النظيفة سواء الشمسية أو طاقه الرياح بالإضافة إلى الانتهاج منهج الاقتصاد الأخضر والاعتماد على وسائل أكثر استدامة وفقًا لمفاهيم التنمية المستدامة مع الحفاظ على البيئة التزامًا بأهداف التنمية المستدامة خاصة وأن اليمن تُعدُّ من أكبر الدول المتلقية للمساعدات في المنطقة، وجزء كبير منها يذهب لهذا الاتجاه

وفتح المجال أمام القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الطاقة الخضراء

إضافة إلى تعزيز مفاهيم المشاركة المجتمعية في القضايا البيئية والمناخية، وتحديث الخريطة البيئية بشكل دوري وتقديم الدعم لوزارة المياه والبيئة لتنظيم العديد من الفعاليات التوعوية الخاصة بالبيئة، إضافة لوضع ضوابط للاستثمارات المحلية والأجنبية تراعي الضوابط البيئية

التوصيات:

1- في ظل الحرب التي تعيشها اليمن فإن الأضرار البيئية التي تسببها الحرب وعملية النزوح الكبيرة أثقلت كاهل البلد بيئيًا واقتصاديًا، وبالتالي أصبح من المهم إيقاف الحرب والبدء بمعالجة أضرارها.

2- التوقف عن توليد الطاقة بالديزل الملوث للجو، والبدء بإنشاء محطات طاقة تعمل بالرياح والشمس (لدى اليمن إمكانية توليد 14 جيجا وات من طاقة الرياح والشمس).

3- يجب إنشاء صندوق لحماية البيئة والتعامل مع تأثيرات التغيرات المناخية بدعم دولي ومحلي.

4- وضع ضوابط وقيود على الاستثمارات الخاصة والعامة وفقًا لشروط الالتزام البيئي.

5- على الدولة السعي لتشجيع أفراد المجتمع على التوسع في استخدام الطاقة المتجددة، وذلك من خلال تخفيض الرسوم على واردات مستلزمات الطاقة المتجددة.

6- على الحكومة تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجالات الطاقة المتجددة وإعادة التدوير.

7- خلق شراكة مجتمعية للإسهام في زيادة الوعي البيئي ونشر ثقافة المعرفة المناخية والبيئية.

8- السعي للحصول على تمويلات خارجية لاستخدامها في التخفيف من الآثار المتوقعة للتغيرات المناخية.

9- إعداد خطط جاهزة للتعامل مع التغيرات المناخية وتأثيراتها ومواجهة الكوارث مع الإعلان عن لجنة طوارئ على المستوى المركزي ولجان طوارئ على المستوى المحلي تضم ممثلين عن منظمات المجتمع المحلي والجهات الحكومية والمحلية.

المصادر والمراجع:

1- أمد الرشيدي - ماهية العدالة

المناخيــة بــين حمايــة البيئــة واحــترام حقــوق الإنســان: المبــادئ الحاكمــة والجهــود الدوليــة لتحقيقهــا- دوريــة دراســات في حقــوق الإنســان -الهيئــة العامــة للاســتعلامات - مــصر

2- مؤتمــر المنــاخ الــدول الناميــة تدعــو إلى تحقيــق العدالــة المناخيــة عــن طريــق تخصيــص أمــوال للتكيــف والخســائر والأضرار- أخبــار الأمــم المتحــدة 8 نوفمــبر 2022.

3- عــلي أحمــد عــلي ضيــف اللــه - التغيرات المناخيــة وآثارهــا المســتقبلية عــلى اليمــن - مجلــة رؤى في الآداب والعلــوم الإنســانية .2020

4- جريــدة الــشرق الأوســط - نصــف ســكان اليمــن يواجهــون تهديــدات زائــدة بســبب تغــير المنــاخ- 21 نوفمــبر 2024.

5- تقريــر المنــاخ والتنميــة لليمــن – البنــك الدولي.
/ar/org.albankaldawli.www//:https -
coun--yemen/publication/yemen/country
report-development-and-climate-try

6- جريــدة الأيــام- لــن تبقــى ســوى دار ســعد كيــف ســيبتلع البحــر عــدن- 5 أغســطس 2021 - عــدن – اليمــن.

7- موقــع قنــاة العربيــة - تــضرر أكــثر من 1.3 مليــون شــخص نتيجــة الأمطــار هــذا العــام – 25 نوفمــبر 2024 - https:// .alarabiya.www/
/2024/11/25/yemen/world-and-arab/net

8- موقــع يمــن فيوتــشر تقاريــر وتحليلات التغير المناخي يلقي بضلال خطيرة عــلى اليمــن 17 ديســمبر 2023 - https:// /net.yemenfuture
18868/researches

9- موقــع قنــاة الجزيــرة - حرائــق كاليفورنيــا المســتعرة تخلــف خســائر بنحــو 275 مليــار دولار- https:// /net.aljazeera.www
2025/1/18/ebusiness

01- موقــع قنــاة الجزيــرة - دراســة: اقتصــاد العــالم ســيخسر 20% بســبب التغــيرات المناخيــة- https://www.aljazeera.net/ebusi-ness/2024/4/18

11- موقــع قنــاة ســكاي نبــوز عربيــة – بالأرقــام – خســائر – اقتصاديــة ضخمــة – جــراء – الطقــس – المتطــرف - 12 نوفمــبر 2024- https://www.skynewsarabia.com/busi-ness/1754419

21- موقــع ســكاي نيــوز عربيــة - أزمــة المنــاخ تفاقــم فاتــورة خســائر الاقتصــاد العالمــي- https:// busi-/com.skynewsarabia.www
1672477/ness

الملخص باللغة العربية

للتغيرات المناخية تأثيرات اقتصادية هذه التأثيرات تختلف من دولة إلى أخرى وتختلف بحسب مستوى التقدم للدولة

على المستوى الدولي فإن كثير من الدول تعاني من آثار اقتصادية كبيرة نتيجة لهذه التغيرات وخصوصًا الدول المتقدمة التي تشير الدراسات إلى أنها ستستمر في مواجهة هذه التأثيرات التي ستشتد خلال السنوات ال 25 القادمة مسببة خسائر ضخمة على المستوى الاقتصادي والإنساني، ولكن الدول الفقيرة والأقل نمو أيضًا ستعاني بسبب هذه التغيرات

وعلى المستوى المحلي فاقمت الحرب والصراعات من تأثير التغيرات المناخية وحدت من قدرة الدولة على مواجهتها لذلك تبرز العديد من السياسات التي على الحكومة اتباعها لمحاولة التخفيف من هذه الآثار ومواجهتها

Summary

Climate change has economic effects that vary from country to country and depend on each state's level of development.

On the international level, many countries are suffering from significant economic ,impacts as a result of these changes

particularly developed countries. Studies indicate that they will continue to face these effects, which will intensify over the next 25 years, causing huge losses on both economic and humanitarian levels. However, these changes will also cause poorer and less developed countries.

On the local level, war and conflicts have exacerbated the impact of climate change and limited the country's ability to confront it. Therefore, many policies emerge that the government should adopt to try to mitigate and address these effects.

عرض كتاب صناعة السفن في البحر الأحمر..

الموانئ التاريخية للبحر الأحمر.. الأهمية الاقتصادية والعسكرية عبر العصور

«كتاب صناعة السفن في البحر الأحمر، حاتم الصديق محمد أحمد، سعود عبدالعزيز عبدالله النجار، سلسلة الدراسات التاريخية (٣٥)، دار آريثريا للنشر والتوزيع، الخرطوم _ السودان، ط١، ٢٠٢٥م»

المقدمة

سلطت دراسة تاريخية وتحليلية شاملة للموانئ الواقعة على الساحل الشمالي الغربي للبحر الأحمر، الضوء على دورها الاقتصادي والتجاري والعسكري عبر مختلف الحقب الزمنية. ويستعرض كتاب صناعة السفن في البحر الأحمر أهمية هذه الموانئ منذ الحضارات القديمة، مثل المصرية والبطلمية والرومانية، مرورًا بالعصور الإسلامية، وصولًا إلى الفترات الحديثة، مقدمًا تحليلًا متكاملًا لتطورها وتأثيرها على حركة التجارة البحرية.

يعتمد المستند على منهجية تجمع بين السرد التاريخي والتحليل الجغرافي والاقتصادي، ما يجعله مرجعًا قيمًا للباحثين في تاريخ الملاحة البحرية

كما يتطرق إلى مراحل تطور الموانئ وأدوارها في ربط الحضارات المختلفة، حيث يبرز دور ميناء الجار الذي يعود إلى عصر الخليفة عمر بن الخطاب، وميناء الوجه الذي كان منافسًا لميناء ينبع في النشاط التجاري.

إضافة إلى ذلك، يعرض المستند تفاصيل دقيقة عن الأدوات المستخدمة في صناعة السفن، وأثرها في تعزيز الملاحة البحرية.

وتعزز الدراسة مصداقيتها بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية، إلى جانب الخرائط والصور التوضيحية التي تسهم في تقديم صورة أوضح للقارئ حول تطور الموانئ ودورها الحيوي. ويتميز البحث بأسلوب علمي رصين، مدعوم بتوزيع محكم للفصول وترتيب منطقي يسهل على القارئ تتبع المعلومات وفهمها.

رغم ثراء المحتوى والتفاصيل التاريخية الدقيقة، يمكن تعزيز الدراسة بإضافة رؤية أوسع حول التطورات الحديثة لهذه الموانئ، وربطها بالواقع الحالي، بالإضافة إلى تقديم مقارنة بين الموانئ القديمة والحديثة في المنطقة، مع تسليط الضوء على تأثيرها الجيوسياسي عبر العصور.

ويمثل هذا البحث إضافة علمية متميزة في مجال تاريخ الملاحة البحرية، حيث يجمع بين التحليل التاريخي العميق والرؤية الاستراتيجية لدور الموانئ في التجارة الدولية، ليقدم صورة واضحة عن أهميتها الاقتصادية والعسكرية على مر الزمن

عرض الكتاب

جاء الكتاب في ٢٧٠ صفحة، ويشتمل على سبعة أبواب تناول في الفصل الأول لمحة عن البحر الأحمر، وفي الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس تناول الموانئ التي نشأت على ساحلي وظهرت فيها صناعة السفن، وأفرد الفصل السابع للأدوات التي يحتاج إليها في تلك الصناعة. وابتدأ الكتاب بآيتين من القرآن الكريم تتحدثان عن (نوح) عليه السلام وصنعه للسفينة، ثم الإهداء الذي جُعِلَ لمن عاشوا على ساحلي البحر الأحمر، وركبوا أمواجه عبر التاريخ، وبعدهما شكر وتقدير خُصّ لمن راجعوا مسودة الكتاب، فضلًا عمن راجعه لغويًا، ولمن قام بالتقديم لهذا الكتاب، إذ قدَّم له ثلاثة دكاترة، ركزوا في تقديمهم على أهمية تدوين التاريخ المقترن بالبحار وعلاقته بتاريخ وحضارات البلدان المطلة عليها، وأقدم صناعة للسفن، وركوب أمواج البحر، وأقدم وثائق وجدت حتى الآن تتعلق بالملاحة والسفن، والتوزيع المنهجي المتقن للكتاب، وأسلوبه الرصين، وما اشتمل عليه من رؤية

تحليلية عميقة، وشموله لمنطقة الدراسة في فصوله السبعة، وما اكتنزته من معلومات وصور توضيحية وخرائط وجداول وأشكال مرفقة في ثنايا تلك الفصول، شكلت تكامل بين النص والصورة، وتنوع المصادر والمراجع التي أغنت الموضوع المدروس، وأهمية الفصل الأخير المخصص للأدوات المستخدمة في صناعة السفن، وقيمة الكتاب فيما يمثله من إضافة نوعية للمكتبة العربية

ويمكن عرض ملخص فصول الكتاب السبعة على النحو الآتي

الفصل الأول: أضواء حول البحر الأحمر

جغرافيته:

ويبين أن البحر الأحمر أو الأخدود الإفريقي العظيم هو عبارة عن شق كبير يفصل قارة آسيا عن أفريقيا، ويمتد من الجنوب إلى الشمال، وهناك تشابه كبير بين ساحلي البحر الأحمر في مناطق عدن وشرق أفريقيا بصورة كبيرة، ويمتد الساحل الغربي للبحر الأحمر لمسافة ٢٠٠٠ كلم، ويتبع أريتيريا والسودان ومصر وجيبوتي، وتضم هذه الضفة سلسلة من المرتفعات، وكذلك السهول الرملية، وهناك أيضا مجموعة الجزر التي تمتد على طول الساحل وتصل لمسافة ٤٠ ميلًا بحريًا في بعض الأحيان. ويمتد الساحل الشرقي لهذا البحر من قناة السويس وخليج العقبة شمالًا حتى باب المندب جنوبًا، ويتصل من ناحية الجنوب بخليج عدن الذي يتصل بالمحيط الهندي، ويوجد في هذا الساحل الآسيوي: فلسطين المحتلة، والأردن، والمملكة العربية السعودية، واليمن، و[الجنوب العربي]، ويبلغ الطول الإجمالي للبحر الأحمر بما فيه سواحل خليجي السويس والعقبة ٣٠٦٩ ميلًا

جزره:

توجد في هذا البحر ٥٥٥ جزيرة، منها ١٨٠ جزيرة تتبع المملكة العربية السعودية، وأهمها: أرخبيل فرسان _ جزيرة صنافير _ جزيرة تيران. و١٧٦ جزيرة تتبع أريتيريا، وأهمها: دهلك _ فاطمة _ حالب _ نورة _ دوميرا. و١١٢ جزيرة تتبع اليمن و[الجنوب العربي] وأهمها: ميون (بريم) _ أرخبيل حنيش وزقر _ جزيرة أبو علي والطير _ جزيرة الزبير كمران (قمران). وتتبع جمهورية مصر العربية ٤٥ جزيرة، أهمها: جزيرة شدوان _ جزر الجيفتون _ جزيرة الزير جد _ جزيرة الروكي _جزيرة أم الشيخ. و٣٦ جزيرة تتبع السودان، وأهمها: جزيرة سواكن _ جزيرة سنقنيب أرخبيل دنقناب _ جزيرة أبو العباس جزر تلالا _ جزر بار موسى _ جزر سيل عدا _ جزيرة (مكور) مقرسم _ جزيرة الريح. و٦ جزر تتبع جيبوتي، أهمها: جزر سيبا _ موليلة

وتلك الجزر منها المأهول وبعضها الآخر خالي من السكان، وتنبع أهمية هذه الجزر من كونها شكلت في بعض الأوقات مرافئ للسفن على ساحل هذا البحر، وبعضها أشبه باستراحات تتجمع فيها السفن التجارية والركاب العابرين للبحر، وقد أسهمت العديد من موانئ هذا البحر في ازدهار التجارة الحرة، وذلك نظير قيمة مالية يقوم بدفعها رجال الأعمال وأصحاب الوكالات التجارية للسلطة الدولية القائمة على الإقليم المعني

ويُعدُّ البحر الأحمر أعظم طرق المواصلات البحرية في العالم منذ قديم الزمان، ويمثل الآن أهم الطرق التجارية والمواصلات البحرية، فهو يحمل السلع الاستراتيجية بين مختلف مناطق العالم، وبمرور الوقت تحول من بحر داخلي إلى أهم شريان ينقل البترول من البلاد العربية

وإيران إلى أوروبا وأمريكا، ولأهميته العسكرية والسياسية والاقتصادية أصبح محط أنظار واضعي القرار السياسي ومحور للصراعات عبر العصور بين القوى العظمى العالمية والمحلية والإقليمية. كما لعب البحر الأحمر دورًا مهمًا في الربط الحضاري بين شبه الجزيرة العربية ومناطق شرق وشمال أفريقيا، وسهل حركة التنقل بين مناطق آسيا وأفريقيا

أسماؤه:

لقد أطلق على هذا البحر العديد من الأسماء حيث أطلق عليه المؤرخ اليوناني (هيكاتيوس) عام ٥٥٠ ق.م اسم الخليج العربي، وجاء ذكره بذات الاسم في خرائط المؤرخ اليوناني (هيرودوت) عام ٤٥٠ ق.م، الذي أطلق على نصفه الجنوبي اسم البحر الإريتري، ويذكر المؤرخ الإغريقي آغاثار خيدس أن كلمة (أريتريان) (أريتريا) الحالية كانت اسمًا للبحر الأحمر، وأطلق الأسكندر الأكبر عليه اسم البحر الفارسي، وسمي ببحر النعام، وبحر آيلة، وسماه العرب بحر (القلزم) نسبة لمدينة القلزم وميناءها، وهي مدينة تقع حاليًا بالقرب من ميناء السويس في مصر، وأُطلِق عليه بحر فوه، وبحر (الفرما)؛ نسبة إلى ميناء مصري قديم، وكذلك اسم بحر الملك الأحمر، وبحر جدة، والبحر الفرعوني، وعُرِف باسم بحر عيذاب نسبة لميناء عيذاب، وبحر السويس، وأطلق عليه قدماء المصريين اسم البحر الأخضر في ٢٤٧٠ ق.م، وأطلق عليه العبرانيون اسم (هايم) التي تعني البحر أو (بحر سوف)، وأطلق الجغرافيون القدماء عليه اسم بحر الحجاز والخليج العربي، وأطلق عليه أيضًا اسم البحر (الأوساني) كما ورد في كتاب الطواف حول البحر الإريتري، وقد اشتهر باسم البحر الأحمر؛ وذلك للون الأحمر المنبعث من الشعب المرجانية داخله، ويتميز بكثرة صناع السفن وملاحيها فيه

نباتاته وصناعة السفن فيه، والنشاط التجاري

تنمو على شاطئ هذا البحر وجزره غابات المناجروف، التي يقدر عمرها بحوالي ٧٠ مليون سنة، ويوجد منها ما يقارب ٧٠ نوعًا، منها القرم (الشورى) وتعرف هذه النباتات بـ(المناجروف)، وتنمو هذه النباتات على الشواطئ التي تغمرها مياه المد وتحديدًا في المناطق التي لا تتعرض للأمواج الشديدة، وتزداد كثافتها وتشابكها في مصبات الأودية في البحر، وكذلك في مناطق اختلاط مياه السيول مع مياه البحر، وتُعدُّ غابات المناجروف نظامًا بيئيًا مهمًا ومعقدًا على ساحل البحر الأحمر يضم مجموعة كبيرة من الحيوانات والحشرات داخل جذور هذه النباتات مثل الرخويات، والأسماك، والقشريات، وكذلك الطيور، والزواحف... وقد وفرت هذه الغابات المواد الخام التي تستخدم في صناعة السفن، فاستخدمت أخشابها وأخشاب غيرها من الأشجار في صناعة السفن الشراعية والقوارب، وذلك نظرًا لصلابتها واستقامتها ومقاومتها للرطوبة، كما استخدمت هذه الأخشاب أيضا في بناء المنازل وللتدفئة في فصل الشتاء

ويجد المتتبع لصناعة السفن على ساحلي البحر الأحمر أن هناك العديد من العوامل والأسباب التي أسهمت في نموها وتطورها وانتشارها ومن هذه الأسباب

١_ توافر المادة الخام التي تُعدُّ من أهم عناصر صناعة السفن والمتمثلة في الأخشاب والمنسوجات القطنية وشحوم الأسماك والحيوانات

٢_ وفرة المنتجات الزراعية والحيوانية على طول ساحليه والمناطق الداخلية

٣_ وجود العديد من الموانئ والمرافئ والجزر على طول امتداد هذا البحر، الأمر الذي أسهم في تطور حرفة صناعة السفن

٤_ وقوعه على أهم طريق تجاري في العالم، وهو الطريق الذي يربط قارات أفريقيا وآسيا وأوربا الذي أسهم بدوره في زيادة أعداد السفن التي تعبر هذا الممر المائي المهم طول العام

٥_ كانت منطقة البحر الأحمر منذ القدم منطقة مأهولة بالسكان والأنشطة المختلفة، مما أدى إلى قيام العديد من الحضارات القديمة والقوية على امتداد ساحليه، مما انعكس إيجابًا على تطور صناعة السفن بمرور الوقت

٦_ الصراعات والحروب والتنافس المحلي والإقليمي والدولي على هذا البحر أسهم في نمو صناعة السفن بأنواعها المختلفة وتطورها

وهذا مما أدى إلى نشاط صناعة السفن وتطورها على سواحل هذا البحر إذ شكلت السفن بأنواعها المختلفة منذ العصور القديمة حلقة الوصول بين موانئ البحر الأحمر المختلفة، ولأنه عرف منذ قديم الزمان بوصفه ممرًا تجاريًا دوليًا كان لابد من تطور صناعة السفن فيه. وذلك لمواكبة حركة الملاحة والتجارة في هذه المنطقة المهمة والاستراتيجية من العالم، وقد أسهمت سفن البحر الأحمر في نقل البضائع، والسلع، والمسافرين، والحجاج، كما أنها أسهمت في الربط الحضاري والاجتماعي بين ساحلي البحر الأحمر ومختلف المناطق الحضرية في العالم عبر العصور

وقد عرف إنسان البحر الأحمر السفن وكيفية صناعتها والإبحار بها بغرض الوصول للموانئ والمرافئ والجزر القريبة، ثم بعد ذلك ومع تطور متطلبات الحياة اليومية وحركة النقل ورغبة المجموعات القاطنة على شاطئ البحر الأحمر إلى التواصل مع بعضها بعض ازدادت أهمية السفن وأصبح لابد من العمل على تطويرها لتواكب عملية تطور تلك المجتمعات، وقد أسهمت التجارة والتبادل السلعي عبر البحار في أن يكون لهذا البحر النصيب الأكبر من حيث الأهمية الاقتصادية والدينية والاجتماعية كما أصبح من أهم البحار لحركة الملاحة، وذلك بسبب وفرة السلع والمنتجات الحيوانية الزراعية والمواد الخام على امتداد ساحليه والمناطق الداخلية منه

ومع تطور التجارة البحرية زادت الحاجة إلى السفن الكبيرة التي يمكنها قطع المسافات البعيدة، ويمكنها حمل كميات كبيرة من السلع والبضائع. لذلك وجدت السفن في الحضارات المصرية، والمروية، والحميرية، والسبئية، والفينيقية، والرومانية، والنبطية، والبطلمية، وتطورت بمرور الوقت، وذلك بحسب الحاجة والدور الذي تقوم به في موانئ هذا البحر، مما أدى الى ظهور تلك المدن والموانئ الساحلية وانتعاشها، وبالتالي تطورت أنواع السفن وصناعتها، وظهرت تبعًا لذلك مراكز مهمة لصناعة السفن على امتداد ساحله مثل عدن، والحديدة، وجدة، والقلزم، وعيذاب، وسواكن، وغيرها من المدن، إذ ارتبطت صناعة السفن في هذا البحر عبر التاريخ بموانئه ومدنه الساحلية حيث وهب الله تعالى هذا البحر ساحلًا طويلًا، وممتد نشأت فيه العديد من الموانئ والمرافئ الصالحة للملاحة، وقد كان لاهتمام سكان هذا البحر بالنشاط التجاري بأنواعه المختلفة تأثير على زيادة الاهتمام بصناعة السفن بصورة كبيرة، ومع تطور السفن حيث إن زيادة أحجامها وسعاتها أسهم في الوصول

للموانئ البعيدة في شرق آسيا والخليج العربي وأوربا وغيرها عبر هذا البحر، ووصلت إلى موانئه السلع بمختلف أنواعها مثل التوابل، والبخور، والأخشاب، والأرز، والمعادن، والملابس من الهند..

ولأن التجارة تمثل عصب الاقتصاد للممالك والسلطنات التي قامت في حوض البحر الأحمر وخارجه فإنها شكلت العنصر الرئيس لاستقرار هذه المجتمعات، وقد تنوعت وتعددت، فتم تصدير مختلف المنتجات من الساحل الغربي للبحر الأحمر إلى موانئ العالم المختلفة، كالحيوانات بمختلف أنواعها وجلودها، والذهب، والأخشاب، والذرة، والمحاصيل الزراعية التي تميّزت بها حضارات وممالك الساحل الغربي، كما صدرت مناطق الساحل الشرقي العديد من السلع مثل التمر، والأسماك، واللؤلؤ، والخيول والجمال، وغيرها من المنتجات

ولكي ينعم إنسان ساحل هذا البحر بوفرة المنتجات المختلفة وتدفقها اهتم بأمر الموانئ منذ وقت مبكر وقد تحدثت المصادر التاريخية وكتب الرحالة والمكتشفين عن تلك الموانئ وعددت أسمائها ومواقعها والمهام التي كانت تقوم بها على امتداد ساحل حوضه

وأسهمت قناة السويس في إنعاش حركة التجارة والسكان في موانئ جدة وسواكن وعيذاب وعدن ومصوع وعصب وغيرها من الموانئ المطلة على هذا البحر

ولأهميته التجارية بوصفه الرابط الرئيس بين البحر المتوسط وشرق آسيا؛ ظهرت حركة من التنافس الأوروبي للسيطرة عليه، وذلك بعد ظهور بوادر الضعف والتفكك على الممالك والدويلات الإسلامية في المنطقة بحلول القرن السادس عشر الميلادي..

الفصل الثاني: الموانئ الجنوبية الشرقية من الساحل الشرقي للبحر الأحمر

ويقصد بالموانئ الجنوبي الشرقية تلك الموانئ التي قامت وتطورت ما بين باب المندب جنوبًا واللحية شمالًا، وقد ارتبط تاريخ هذه الموانئ ارتباطًا وثيقًا بصناعة السفن الخشبية بأنواعها المختلفة، التي تطورت أيضا تبعًا لتطور تلك الموانئ، وإن كان بعد التطور الكبير في مجال صناعة السفن وظهور السفن العملاقة والكبيرة والمتوسطة تراجعت أهمية السفن الخشبية وحلت محلها تلك السفن ذات القدرات العالية والكبيرة في النقل والمناورة والتحمل، وأصبحت السفينة الخشبية تقوم بمهام محدودة مثل الصيد بالقرب من الموانئ وغيرها من المهام البسيطة، ويمكن عرض هذه الموانئ على النحو الآتي:

١_ ميناء اللحية

يعود تاريخه إلى القرن السابع الهجري، وهو أحد الموانئ الطبيعية، ويُعدُّ من أهم الموانئ اليمنية لتصدير البن، واللؤلؤ، والمرجان، ويقع هذا الميناء على بعد ١٢٠ كلم إلى الشمال من ميناء الحديدة، وقد ازدهر بصورة كبيرة في القرن السابع الهجري، وذلك بعد وصول الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي للمدينة، ويتميز بموقعه الحصين حيث تحيط به عدد من الأكوام المرتفعة عليها اثنتا عشر قلعة تم تشيدها في العهد العثماني، وإلى الشرق من المدينة توجد سلسلة جبال الملح، وهي امتداد لسلسلة جبال الملح في ميناء الصليف، التي تقع إلى الجنوب من المدينة. وقد كان هذا الميناء قبلة لعديد من السفن التجارية والحربية التي كانت تقصد الموانئ اليمنية، وقد أسهمت حركة السفن المنتظمة في انتعاش

حركة صناعة السفن وصيانتها في المدينة

٢_ ميناء الصليف

ورد أول ذكر له بدون تسميته صراحة في مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في عهد الدولة الطاهرية ٨٥٨ - ٩٢٣هـ ١٤٥٤ - ١٥١٧م، وذلك من خلال رحلة الرحالة الإيطالي لودفيكو دي فارتيما حيث يُعدُّ ميناء الصليف من الموانئ اليمنية القديمة والمهمة، وقد اشتهر بالملح الجيد وازدهرت الصليف في العهد العثماني لعدد من الأسباب

_ الموقع الاستراتيجي، فهو عبارة عن لسان بحري وجذر بري على الساحل اليمني

_ عمق ساحل الميناء الذي مكنه من استقبال السفن العثمانية الضخمة الأمر الذي عجزت عنه باقي الموانئ القريبة من الصليف

_ وفرت الملح وجودته في المنطقة، وهو عنصر مهم في صناعة البارود، الأمر الذي جعل اليمن من الدول المصدرة للبارود إلى الدولة العثمانية

_ كان ميناء الصليف نقطة انطلاق رئيسة لأغلب الولاة العثمانيين إلى داخل اليمن بعد التزود بالذخائر والبارود

يمكن القول إن ميناء الصليف قد ورث أمجاد ميناء الحديدة، وقد تميز بوجود صناعة السفن الحربية الضخمة والمراكب الشراعية التي توجد على رصيف الميناء

٣_ ميناء الحديدة

يُعدُّ من أهم موانئ هذا البحر بصورة عامة والساحل اليمني على وجه الخصوص، ويقع شمال خط الاستواء على خط عرض ١٤ درجة و٥٠ دقيقة شمالًا وخط طول ٤٢ درجة و٥٦ دقيقة شرقًا، ويرتبط بقناة بحرية بطول ١١ ميلًا بحريًا وعرض ٢٠٠ متر، وحوض لاستدارة السفن بقطر ٤٠٠، وتمكّن من استقبال جميع أنواع السفن، وهو من الموانئ التي حباها الله تعالى بحماية طبيعية من الأمواج والتيارات البحرية

وقد أصبح ميناء الحديدة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ينافس ميناء جيزان وجدة في تجارة البن اليمني، حتى إن الحكومة الهندية الواقعة تحت الاحتلال الإنجليزي في ذلك الوقت سجلت في تقرير لها عام ١١٩١هـ ١٧٧٧م بأن الحديدة صدرت ٧٥٠٠٠٠ بالة من البن إلى جدة وحدها، وهذه الكمية تساوي ١١,٨٥٩,٥ طن

ويتميز هذا الميناء بموقعه الاستراتيجي وقربه من خطوط الملاحة الدولية، والحماية الطبيعية من الأمواج والتيارات المائية، وعدم تعرضه للرياح الموسمية. وقد اهتم أهل المدينة ببناء السفن التجارية الكبيرة المخصصة للسفر عبر البحر الأحمر وغيره من بحار، وهو ما يدلُّ بصورة واضحة على الانتعاش التجاري الكبير الذي شهده الميناء، وتطور حركة التجارية الإقليمية والدولية فيه، وتنوع المنتجات التجارية وانسياب حركة السلع من وإلى الحديدة

٤_ ميناء المخا

يُعدُّ من أقدم وأشهر الموانئ اليمنية التي تطل على ساحل البحر الأحمر ويرجع تاريخه إلى العام ١٦٩٢م، وقد كان المنفذ الرئيس لتصدير البن اليمني، الذي عُرف باسم (موكا)، ويُعدُّ من الموانئ اليمنية المفتوحة، ومع ازدياد حركة الوارد من السفن التجارية انتعشت المدينة والميناء بشكل ملحوظ، ويتميز بقربه من باب المندب، وقد أسهم موقعه الاستراتيجي في أن يصبح من الموانئ الرئيسة والحاكمة في التبادل

التجاري مع موانئ شرق أفريقيا والخليج العربي والمحيط الهندي، وبحلول القرن التاسع عشر الميلادي أخذت أهمية الميناء تتراجع نتيجة لتطور ميناءي عدن والحديدة

٥_ ميناء موزع

يقع في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة تعز على بعد ٩٦ كلم، ويبعد عن مدينة المخا مسافة ٣٠ كلم، ويُعدُّ من أقدم الموانئ اليمنية، وكانت تصدر عبره المنتجات اليمنية من الأسلحة والسيوف والمنتجات الزراعية مثل القهوة واللبان، والمر، وكان يورد إليه العاج والذبل والمر، وتتميز موزع بخصوبة أراضيها حيث يزرع فيها المانجو والباباي والبطيخ والموز، ويشتغل أهلها بجانب حرفة الزراعة بحرفة صيد الأسماك والتجارة. وللميناء شهرة كبيرة لدى الفرس والرومان والأحباش، وقد دلت الكشوف الأثرية الحديثة على وجود مواقع أثرية تعود إلى فترات ما قبل التاريخ، وكذلك إلى العصر البرونزي (٣٥٠٠-١٢٠٠ ق. م)

٦_ ميناء عدن

ميناء عدن من أهم وأقدم الموانئ، وقد حافظ على أهميته التجارية عبر الحقب التاريخية المختلفة، وقد ورد أقدم ذكر له في التوراة (العهد القديم) في القرن الساس ق.م كما ورد ذكره أيضًا في المصادر اليونانية والرومانية، وارتبط الميناء بعلاقات تجارية مع موانئ البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وكذلك موانئ الخليج العربي وشرق آسيا والهند، فضلًا عن كونه ميناء مهم واستراتيجي وأصبح بمرور الوقت سوقًا للعديد من السلع والبضائع. ومع تزايد الانفتاح التجاري مع بلاد الهند أصبحت السفن العدنية تمخر البحر من أجل الحصول على السلع الهندية التي يحتاجها العالم القديم مثل المصريين والمرويين والأشوريين والفينيقيين والرومانيين والعرب، ولذلك خبر أهل عدن أسرار هذا البحر وعرفوا مجاهله، وبمرور الوقت أصبحوا هم سادة التجارة في البحر الأحمر حيث نجحوا في جلب العديد من الأصناف من الهند مثل العطور والقطن والتوابل وأضافوا إليها منتوجاتهم من بخور اللبان والمر والصبر، وأصبح ميناء عدن عبارة عن مخزن كبير لمختلف السلع التي أصبحت توزع منه إلى مناطق الاستهلاك في الخليج العربي والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وحتى الدول الأوربية

وقد كان ميناء عدن من أهم الموانئ التي تصدر منه بعض المنتوجات والسلع كاللبان، والمر، والطيوب والعطور، والعنبر، والأقمشة والمنسوجات والحرير، والملح، والمصنوعات المعدنية والأدوات الحديدية، والأحجار الكريمة، واللؤلؤ، والخيول، ويستورد إليه مثل الزجاج، والبهارات، والقرفة، والفلفل، وصدفات السلاحف، ليتم تصديرها إلى مختلف الممالك والحضارات القديمة، ولهذه الحركة التجارية في هذا الميناء شهدت صناعة السفن تطورًا ملحوظًا فيه

وتوافرت في ميناء عدن جميع المقومات اللازمة لنمو صناعة السفن وتطورها في تلك المنطقة الاستراتيجية التي تتوافر فيها المادة الخام والتي تدخل في صناعة السفن، وكذلك موقع الميناء المهم الذي جذب إليه العديد من التجار والبحارة والمشتغلين بالبحر، أضف إلى ذلك توافر السلع التجارية والحركة النشطة للتجارة بين عدن وغيرها من موانئ البحر الأحمر والخليج العربي وشرق آسيا، كل هذه العوامل مجتمعة وغيرها أسهمت في تطور

صناعة السفن بأنواعها المختلفة في ميناء عدن

وفي فترة الاستعمار البريطاني انتعش ميناء عدن بصورة كبيرة وأصبح قبلة للسفن من مختلف دول العالم، كما أن بريطانيا عملت على تشجيع المستثمرين من مختلف دول العالم للانتقال إلى المدينة بغرض إنعاشها من الناحية التجارية، ونتيجة لذلك توافد الناس إليها من مختلف المناطق التي كانت تحت السيادة البريطانية وأصبحت من أهم الموانئ العالمية بعد ازدهار حركة التجارة والملاحة فيها، كما انتعشت الموانئ الأخرى نتيجة لذلك مثل ميناء حضرموت

وقد لعب الحضارم دورًا مهمًا في تطوير صناعة السفن بعدن وغيرها من الموانئ، فضلًا عن ذلك فالحضارم كانوا سادة السفن وبحارتها وتجارها، وقد كانت ميناء المعلا الميناء الرئيس لصناعة السفن في عدن، وقد عرفت مدينة عدن صناعة السفن منذ قديم الزمان، والسفن التي كانت تصنع في عدن تشبه سفن الفينيقيين، ومع تطور صناعة السفن وتوسع مينائها أصبحت تستقبل ما يقارب ١٤٠٠ سفينة شراعية، الأمر الذي يدلُّ على أن الميناء أصبح قبلة للتجار والبحارة والعابرين عبر البحر الأحمر

وعلى طول ساحل المعلا تم بناء أعداد كبيرة من السفن مختلفة الأحجام متعددة الاستخدامات بوساطة صناع مهرة عرفوا بجدارتهم في هذه الحرفة، وقد تحول بعض الصناع المهرة إلى الخليج العربي وتحديدًا ميناء دبي في دولة الامارات العربية المتحدة فقد قام المعلم سعد عوض سالم بن ربيد بصناعة سفن عدة (بوشندة) في ميناء دبي في السبعينات من القرن الماضي لأحد التجار الإماراتيين، وقد برعت أسر عديدة في صناعة السفن، منها: آل بن ربيد، وهي من أوائل الأسر التي برعت في صناعة السفن الخشبية، وآل بازياد، وآل بارشيد، وآل الصعيري، وآل باسودان، وآل باشنفر، وآل باطويل، وآل بارحيم. وقد ورثت هذه الأسر صناعة السفن عن آبائهم وأجدادهم وأصبحوا يتناقلونها جيلًا بعد جيل، ونجحوا في تطوير هذه الصناعة بصورة كبيرة، وقد اشتهر من أسرة آل ربيد سالم عبيد بن ربيد، وعوض سالم بن ربيد، وسالم خميس بن ربيد وغيرهم، وقد نجح المعلم فرج بن ربيد في صناعة أكبر سفينة في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، حيث اكتمل بناؤها وأصبحت جاهزة للإبحار في العام ١٩٤٥م

ومن التجار الذين عرفوا بدعمهم الكبير والمتواصل لصناعة السفن بميناء عدن آل بازرعة، وآل بن ربيد وآل باشنفر، ومن أسماء السفن التي اشتهرت في عدن والموانئ الأخرى سفن آل بازرعة، وهي السفن التي صنعت لهم خصيصًا في عدن بوساطة آل ربيد، وهي النصر التي كانت تسمى (المحمدي)، والزهراء والمستهل، وللشيخ علي بن محمد بازرعة عدد من السفن كانت تسمى: جراد، وتونس، وتناصور، والطائف، وفتح الباري، وهي المجموعة التي تم تصنيعها بوساطة المعلم فرج سالمين بن ربيد، وسعيد عوض بن ربيد، أما سفينة الخرطوم فقد قام بصناعتها المعلم فرج سالمين، ومحمد سالم بن ربيد، وللشيخ عبدالرحمن بن محمد بازرعة عدد من السفن كانت تحمل اسم المنصورة، وحصن الفرج، والعلوي، والجبر، والسهالة، ونور البحر، وغيرها من السفن

ومن السفن التي برع أهل ميناء عدن في

صنعها منذ القرن السادس عشر الميلادي هي: الجلية وكانت مخصصة لنقل الجمال والأشخاص والبضائع، والغراب، والطرّاد، والسنبوك العدني، حل محل الجلبة بعد اندثارها، والعبري سنبوك، والعبري، والطليعة

ومثلما تخصصت كل منطقة من مناطق الخليج في سفينة محددة فقد تخصص أهل ميناء عدن بسفينة (أبوشندة) التي يرجع الفضل لأسرة آل بن زبيد في ابتكارها

الفصل الثالث: موانئ الساحل الأوسط الشرقي للبحر الأحمر

ويُقصَد بهذه الموانئ الممتدة من السواحل اليمنية جنوبًا وحتى ميناء أم الرشراش والعقبة شمالًا، وتضم هذه المنطقة أهم وأقدم الموانئ على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وهي موانئ القحمة، والبرك، والشقيق، وضباء، والوجه، وجازان الجار، وجدة، والحمصاء، والسرين، وينبع، ورابغ، والمويلح وغيرها من الموانئ

وقد ساعدت العديد من العوامل والأسباب في نشأة وظهور هذه الموانئ وتطورها، أهمها: غنى هذا الساحل بالموانئ والمرافئ الطبيعية، واستيطانه بالمجموعات البشرية منذ القدم، وانفتاح هذه المنطقة على العالم الخارجي، ووجود المقدسات الدينية في الحجاز وفلسطين، مما أسهم في انتظام حركة الملاحة بين تلك الموانئ ورصيفاتها من الموانئ الإقليمية والدولية، حيث كانت سفن الحجاج تأتي من شرق أفريقيا والسودان ومصر قاصدة تلك المناطق المقدسة عبر العديد من الرحلات التي لم تنقطع حتى يومان هذا. وقد وجدت صناعة السفن في هذه المنطقة كثيرًا من الاهتمام من قبل الأهالي والحكام الذي سيطروا عليها عبر التاريخ، ويمكن عرضها على النحو الآتي

١_ ميناء عينونة (لوكى كومي) القرية البيضاء - الحوراء

يقع في منطقة تبوك شمال مدينة ضباء بالمملكة العربية السعودية الآن، وهو من أهم الموانئ التاريخية وأكبرها في شرق البحر الأحمر. وتميز بموقعه المهم، وقد ارتبط بطرق برية مع البتراء، وبمرور الوقت أصبح من الموانئ المهمة في إنعاش الحركة التجارية لشبه الجزيرة العربية عبر الطرق البرية، وما يميز هذا الميناء أنه يُعدُّ المدخل الرئيس للجزيرة العربية من جهة البحر الأحمر، ويتميز كذلك باتساعه حيث قال: (سترابو) إن بإمكان ميناء (لوكى كومي) أن يستقبل عشرة آلاف شخص، وكانت السفن تأتي إليه وهي محملة بالبضائع المختلفة التي يتم نقلها بعد ذلك بالدواب إلى مختلف المناطق في الجزيرة العربية. واشتهر الميناء في العهد النبطي ويصنف من الموانئ التجارية الكبيرة، وقد تم الكشف عن آثار مستوطنة تعود إلى القرن الرابع ق.م، ومن خلال عمليات الكشف الأثري في موقع الميناء يتبين أنه شهد تعاقب العديد من الفترات التاريخية والحضارية منها النبطية والرومانية والإسلامية، وقد ورد ذكره في القرن الثالث ق.م، إذ تحدث (ديودور) نقلًا عن أجاثار خيديس حيث قال: يقع في خليج رائع ويوفر مزايا لا توفرها جميع الخلجان الأخرى في البحر الأحمر وتحيط به مجموعة من الجبال من جميع الجهات، ويبلغ عرض الخليج حوالي ٢٠٠ قدم ويتسع لحوالي ٢٠٠ سفينة، وتتوافر به المياه العذبة على الساحل والجزيرة التي تتوسط الخليج

وورد ذكره في القرن الأول ق.م، والقرن الأول بعد الميلاد، وقد ذكره (سترابو) عندما تحدث عن البعثة التي قام بها (إيليوس جالوس) والتي تم إرسالها من قبل أغسطس إلى الجزيرة العربية وشرق أفريقيا بغرض معرفة القبائل

التي تقطن في تلك المناطق

ويدلُّ ما سبق أن ميناء لوكى كومي ذات أهمية تجارية وقد كانت تقصده السفن المختلفة الأحجام، وتعضد هذه الشواهد الآثارية والتاريخية نمو صناعة السفن وتطورها في الميناء، وتواصله مع العديد من الموانئ في البحر الأحمر وخارجه

٢_ ميناء ضباء

يقع على بعد ١٥٠ كلم من ميناء الوجه، وقد ارتبط بالدولة العثمانية، وكان يُطلق على المدينة اسم لؤلؤة البحر الأحمر وذلك لجمال شواطئها، ويُعدُّ من أكثر الموانئ أمنًا وسلامةً منذ القدم، وكانت ضباء إحدى محطات الحج المصري، ويوجد بالمدينة العديد من المعالم الأثرية التي يرجع تاريخها للعهد العثماني والسعودي

خضع الميناء إلى سلطة آل سعود في سنة ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م، وذلك عندما قدم شيخ قبيلة الحويطات لتقديم فروض الطاعة والولاء للملك عبدالعزيز، وقد وجد الميناء الاهتمام من القيادة السعودية، وأصبح من الموانئ المهمة في حركة الصادر

٣_ ميناء الوجه

يقع على مسافة ١٥٠ كلم شمال الجوراء، كان في بداياته نقطة نزول لقوافل الحجاج القادمين من مصر، وأشتهر بتصدير الفحم النباتي والأغنام ومنتجاتها إلى ميناء السويس (القُلزم) عبر السنابيك، ولتسهيل عملية الملاحة ليلًا تم بناء فنار لإرشاد السفن، تميز الميناء بوجود أعداد كبيرة من السفن ذات الأحجام الكبيرة، وبمرور الوقت أصبح ينافس ميناء ينبع في حركة الصادر والوارد

٤_ ميناء الجار

يُعدُّ من الموانئ التاريخية القديمة ومن أكبرها على ساحل البحر الأحمر الذي أطلق عليه اسم (بحر الجار)، يقع على بعد ١٠ كلم عن بلدة الريس بالقرب من ينبع، ويعود تاريخ الميناء إلى فترة ما قبل الإسلام، وقد كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أول من اتخذه ميناءً رسميًا، وكان يستقبل السفن المحملة بالمؤن والغذاء القادمة من الموانئ المصرية خلال القرون الخمسة الأولى من الهجرة، وكان يحيط بالمدينة سور قديم وبعض الأرصفة على الساحل بغرض حمايتها، وقد دلَّت الكشوف الأثرية على العديد من أنواع الخزف، الأمر الذي يدلُّ على أن الميناء كانت له صلات تجارية مزدهرة مع موانئ المنطقة وخارجها. ومن خلال اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في موقع الميناء والتي تنوعت ما بين الزجاج والخزف الصيني والفخار الملون يمكن القول إن الميناء كانت له علاقات تجارية متطورة ومزدهرة مع العديد من الموانئ على ساحل البحر الأحمر وخارجه

ويُعدُّ الميناء من الموانئ المحصنة وقد وصفه المقدسي حيث قال: والجار على ساحل البحر الأحمر محصنة بثلاثة حيطان والرابع البحري مفوه، بها دور شاهقة وسوق عامرة حمل إليهم الماء من بدر والطعام من مصر وليس لجامعهم صحن. ويقابل هذا الميناء على الجانب الغربي من البحر الأحمر ميناء عيذاب على الساحل السوداني، وكان هناك تواصل تجاري بين كل من الجار وعيذاب بحكم الجوار والتبادل التجاري، وكانت السفن تفد إلى هذا الميناء من مصر والحبشة والهند والصين، وقد ورد ذكر ميناء الجار في كتب العديد من الرحالة أمثال عرام السلمي في القرن الرابع

الهجري، وقد وصفها ابن حوقل في كتابه (صورة الأرض). ونزل بهذا الميناء المهاجرون الذين قدموا من الحبشة حيث وصلوا إليه على ظهر سفينتين، وزاره سيدنا عمر بن الخطاب بغرض توزيع الإغاثة (الغوث) الذي وصل من مصر في عام الرمادة ١٧هـ وقام ببناء عدد من المخازن بغرض حفظ الغلال الواردة من هناك. ورغم ذلك التطور والازدهار في هذا الميناء إلا أنه قد تدهور واندثر بسبب القحط الذي أصاب الحجاز في العام ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م. والاضطرابات الأمنية التي شهدتها الحجاز في القرن الرابع الهجري. وتحول السفن إلى ميناء ينبع من قبل الأيوبيين

٥_ ميناء المويلح

يقع شمال غرب المملكة العربية، ويرجع سبب تسمية المدينة والميناء بهذا الاسم نسبة لعيون المياه المالحة، وقد ورد هذا الاسم عند العياشي، ومن الأسماء التي أطلقت عليه أيضًا اسم (النبك) الذي أطلقه ابن فضل العمري وابن حجر العسقلاني وغيرهم من الرحالة، وقد كانت المويلح مقصد للحجاج القادمين من مصر نحو مكة. وتميزت المويلح بخصوبة أراضيها وتنوع محصولاتها الزراعية مثل التمر والكروم والتين والتبغ والفول وغيرها من المحصولات، وارتبط الميناء بعلاقات تجارية كبيرة مع موانئ البحر الأحمر في ساحليه الشرقي والغربي، وقد كان أحد الوجهات المهمة للسفن القادمة من السويس وجدة والقصير وغيرها من الموانئ القريبة

٦_ ميناء رابغ

يقع بين ميناءي جدة وينبع، انتعش مع وصول السفن المحملة بالبضائع من موانئ جدة والليث والقنفذة، كما كانت تصل إليه السفن من مصر والسودان وغيرها من موانئ البحر الأحمر، ويُعدُّ من أكثر موانئ البحر الأحمر أمانًا فمعظم موانئ البحر الأحمر والحجاز مخيفة لا تستطيع السفن أن تصل إليها إلا بوساطة الأدلاء المتمرسين والعارفين بالبحر وأهواله أما رابغ فقد تميز بسهولة الوصول إليه دون عناء

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ظهرت أهمية الميناء بصورة كبيرة حيث أصبح الميناء الرئيس لتمويل المملكة بالسلع المختلفة، وكان مقصدًا للسفن الواصلة لسواحل البحر الأحمر، وعندما قرر الملك عبدالعزيز محاصرة مدينة جدة اتخذ من رابغ نقطة الانقضاض على المدينة وعمل على إنشاء ميناء يستقبل فيه الحجاج والبضائع

٧_ ميناء ينبع - بولا

يُعدُّ من الموانئ المهمة وأقدمها على ساحل البحر الأحمر، وقد أكتسب أهميته الملاحية منذ عهد الإغريق، وأصبح مركزًا لتموين السفن العابرة للبحر الأحمر، وعرف باسم (بولا) نسبة إلى عين بولا التي تُعدُّ أقرب عيون ينبع للساحل، وسميت بينبع لكثرة ينابيعها، ومنذ فجر الإسلام ارتبطت ينبع بحوادث مهمة بين النبي (صلى الله عليه وسلم) وقريش وهي سرية العيص وبواط والعشيرة، وهذه الأماكن جزء من ينبع النخيل

وقد زادت أهمية هذا الميناء في العهد الأيوبي سنة ٦٢١هـ وذلك بعد اتخاذهم له ميناءً رئيسًا للمدينة وقاموا بشرائه من الأشراف الحسنيين أهل ينبع بمبلغ أربعة آلاف مثقال وعملوا على إقامة العديد من المنشآت فيه، وبمرور الوقت أصبح من الموانئ المهمة في مجال التجارة، وأصبحت السفن تفد إليه محملة بالغلال

والسلع المختلفة وقدرت تجارته السنوية بحوالي ٣٠,٠٠٠ ألف دينار

ودلت الكشوف الأثرية الحديثة على وجود نشاط استيطاني يرجع إلى نهاية القرن السادس ق.م، فترة حضارة العبيد وأحدثها تنتمي إلى منتصف القرن الرابع ق.م، الأمر الذي يدل على أن المنطقة قد شهدت نشاط استيطاني متواصل وتكيف إنسانها مع الظروف والعوامل البيئية المختلفة، وقد وجدت العديد من القطع الأثرية المحلية والمستوردة، الأمر الذي يدل على انفتاح الميناء على العالم الخارجي

وجدت ينبع اهتماما كبيرًا من الملك عبدالعزيز لأنها الميناء الرئيس للمدينة المنورة ولذلك عمل على تحديث مينائها وبناء المباني الكبيرة لاستقبال حجاج بيت الله الحرام، وأصبح الميناء الرئيس لاستقبال السفن التي تحمل مواد البناء

٨_ ميناء جدة

يُعدُّ من أكبر وأقدم وأهم الموانئ على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ومن أهم الموانئ السعودية في الوقت الحالي، وهو من الموانئ التي ظهرت قبل الإسلام وفي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ٢٦هـ/ ٦٤٦م تم التركيز عليه ليحل محل ميناء الشعيبة، وهو من الموانئ التي تتوسط البحر الأحمر، ويُعدُّ ملتقى طرق كثيرة من داخل شبه الجزيرة العربية، كما أنه نجح في جذب العديد من السفن التجارية عبر تاريخه الممتد، وقد اكتسب أهميته التاريخية والحضارية بسبب قربه من الأراضي المقدسة، وأصبح الميناء الرئيس للحجاج، كما شهد الميناء تطورًا ملحوظًا وكبيرًا في عهد الملك عبدالعزيز الذي عمل على تحويله من ميناء صغير إلى ميناء يسع العديد من السفن بمختلف أنواعها، وذلك بعد أن كانت السفن الكبيرة تعاني في الوصول إليه لتقوم السفن الصغيرة والسنابك بإنزال البضائع والركاب من البواخر إلى الرصيف

كانت صناعة السفن من أقدم الحرف في مدينة جدة، وقد استخدم النجارون هناك العديد من أنواع الأخشاب منها: الجاوي، والساج، والسويدي، وهذه من الأخشاب التي تم استجلابها من خارج جدة لصناعة السفن، وكذلك هناك أخشاب محلية عرفها أهل جدة، وهي: الهدروس، والمدبوس، وأم دية، وحلقيم، وقد استخدمت جنبًا إلى جنب مع الأخشاب المستوردة في صناعة السفن، وقد تأثرت صناعة السفن في جدة وغيرها من الموانئ المطلة على البحر الأحمر، وذلك بعد الغزو الصليبي حيث قام الصليبيون بمنع وصول الأخشاب الطويلة لتلك الموانئ؛ وذلك لخوفهم من استخدمها في صناعة السفن التي يمكن استخدامها لمهاجمتهم مستقبلًا

ومن السفن التي اشتهرت في مدينة جدة السنبوك ويستخدم لنقل البضائع والركاب من البواخر على الميناء والعكس، والهوري وهو مركب شراعي مخصص للصيد وحمولته ما بين شخصين إلى ثلاثة أشخاص. والناروي ويستخدم في نقل البضائع والركاب من البواخر إلى الميناء. والجردي وهو من المراكب الطويلة ويشبه السنبوك لكن ليس له قدح محل السكان عند مجلس النواخذة. والزعيمة: وتستخدم في عمليات النقل الداخلي على الساحل وكذلك بين السفن والميناء، والسكونة وهي من السفن كبيرة الحجم كانت قديمًا تُعدُّ من السفن الشراعية وقد تم إدخال الماكينة فيها حديثًا، والبوت ويشبه الهوري لكنه مميز أكثر منه يستخدم فيه الشراع والمجاديف والماكينة،

والنـش، والسـاعية، والقـطيرة. كل هـذه الأنـواع مـن السـفن التـي تـم ذكرهـا تصنـع في ميناء جدة عـدا الجـردي والسـكائن يتـم صناعتـهما في موانـئ أخـرى وإحضـارهما إلى جـدة بعـد ذلـك. ومـن أشـهر المصنـعين للسـفن الكـبيرة الذيـن احتفظـت المدينـة بأسمائهـم الشـيخ حسـن شـقيري، وبيـت السـنديوني، ومحمـد علي دليـل، وإبراهيـم جـاوا، وإبراهيـم بنـوي، وأحمـد الخيـاط

٩_ ميناء السرين

نشـأ في القـرن الثالـث الهجـري، وبلـغ ذروتـه في القـرن الرابـع والخامـس الهجـري، وبـدأت عوامـل الضعـف والهـوان تـدب في جسـد الميناء بحلـول القـرن الثامـن والتاسـع، ويرجـع اسـم البلـدة إلى السريـن أو الـوادين، وأول نـص عـن السريـن ورد عنـد المقـدسي في القـرن الرابـع الهجـري، واسـتمرت السريـن تحـت إدارة أمـراء مكـة المكرمـة وأصبـح الميناء الثاني لهـم بعـد جـدة، وقـد كانـت معروفة بهـذا الاسـم حتـى القـرن الثامـن الهجـري، ويرجـح أن المدينـة هجرهـا أهلهـا في القـرن العـاشر الهجـري، وذلـك بعـد نمـو وتطـور ميناء جـدة وازدهـاره، وأصبـح أهـل المنطقـة يطلقـون على المدينـة القديمـة بعـد اندثارهـا اسـم المصنعة

١٠_ ميناء الليث

يقـع عنـد مصـب وادي الليـث، الـذي كان يسـمى قديمـا باسـم (مـرسى إبراهيـم)، وقـد ظهـر بعـد اندثـار ميناء (السريـن)، واشـتهر بتصديـر الدخـن المحصـول الـذي اشـتهرت بـه المنطقـة، وقـد اعتمـدت عليـه مناطـق الزهـران، وبنـي مالـك، وسـهول تهامـة في تصديـر منتجاتهـا، كما كانـت تصـل إليـه السـفن التجاريـة المحملـة بالضائـع مـن السـودان والمخـا. ولم تكـن السـفن الكـبيرة تسـتطيع الدخـول إليـه، فكانـت السـفن الصـغيرة تقـوم بمهمـة تحميـل البضائـع مـن السـفن الكـبيرة، ونقلهـا إلى داخـل الميناء، وقـد حدثـت الكـثير مـن التحديثـات للميناء في الوقـت الحـالي، لكنـه فقـد بريقـه وشـهرته التـي كان عليهـا في العهـد العـثماني

١١_ ميناء القنفذة

تمتـد حـدوده مـن ميناء (الليـث) جنوبًـا إلى مـا وراء ميناء(حلي) بقليـل، ويبعـد عـن جدة مسـافة ٧٠ كلـم، وظهـر بعـد اندثـار ميناء السريـن، وميناء حلي، في نهايـة القـرن التاسـع الهجـري/ الخامـس عشر المـيلادي. ولم تشـهد القنفـذة تطـورًا كـبيرًا مـن حيـث المرافـق والعمـران في بدايـة القـرن العـاشر الهجـري/ السـادس عشر المـيلادي، وذلـك بسـبب التوغـل البرتغالي في البحـر الأحمـر، وأصبحـت بعـد ذلـك تسـتقبل التجـار مـن مختلـف المناطـق وزاد التواصـل بينهـا وبين مكـة المكرمـة بصـورة ملحوظـة. وبنهايـة القـرن الحـادي عشر الهجـري/ السـابع عشر المـيلادي تعرضـت القنفـذة مـع بعـض المناطـق مثـل صبيا والتهائـم ونواحيهـا لموجـة مجاعـة كـبيرة حيـث قـال العصامـي: «**في هـذا الشـهر جمادي الأولى سـنة ١٠٧٩هـ تواتـر الخبر مـن جهـة أرض اليمـن باشـتداد الجـدب والقحـط فيهـا كالقنفـذة وصبيا والتهائـم ونواحيهـا**». كما اشـتهرت القنفـذة بعلاقاتهـا التجاريـة الممتـدة مـع عـدد مـن الموانـئ في المنطقـة مثـل ميناء جـدة، وجـازان، وعـدن، واللحيـة، وكمـران، ورابـغ، وأملـج، وغيرهـا مـن الموانـئ

١٢_ ميناء حلي - الحمصاء

يطلـق على ميناء حلي اسـم (الحمصاء)، ويقـع إلى الجنـوب مـن ميناء القنفـذة، ويبعـد عـن ميناء السيريـن مسـيرة يـوم وعـن مكـة المكرمـة مسـيرة ثمانيـة أيـام، أشـار إليـه ابـن حوقـل وعـده الدمشـقي مـن موانـئ مكـة المكرمـة، وقـد ورد ميناء حلي في مصـادر القـرن الثالـث الهجـري/ التاسـع المـيلادي، زارهـا ابـن بطوطـة قادمًـا مـن

ميناء سواكن على الساحل السوداني في العام ٧٣٠هـ حيث قال: «**بعد ستة أيام من خروجنا من عند جزيرة سواكن وصلنا إلى مدينة حلي، وتعرف باسم (ابن يعقوب) وكان لسلاطين اليمن سكنًا قديمًا بها، وهي كبيرة حسنة العمارة يسكنها طائفتان من العرب، وهم بنو حرام وكنانة**». وعلى الرغم من تطور وازدهار هذا الميناء في أزمان سابقة، إلا أنه تدهور واضمحل بسبب عمق مياه الميناء، ووجود الأمواج العاتية، وحركة المد كبيرة، ووجود الملح بكميات كبيرة أدى إلى عدم توفر الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، وأدت كثرة الأمطار إلى هجرة الأهالي من الميناء

١٣_ ميناء البِرك

يُعدّ ميناء البِرك واحد من الموانئ التاريخية المهمة، يبعد عن ميناء حلي مسافة ٧٠ كلم، يقع الميناء القديم في منتصف الخليج، وهو عبارة عن جسر طوله ١٢ متر وعرضه ٧ أمتار شيد من الأحجار البركانية وأحجار الكاشور البحرية، وأمراء البرك من آل عبدة، يوجد بها مرسى للسفن، ويمتهن أهلها صيد الأسماك، تم إنشاء مرسى جديد ليتناسب مع الجرف البحري الذي يتسع لعدد من القوارب، كما يتميز المرفأ الجديد بعمق مياهه بعكس المرفأ القديم، ومن المراكز التي تتبع ميناء البرك عمق والنهود

١٤_ ميناء القحمة - جبل الوسم

وهو من الموانئ التي ظهرت حديثًا، وقد ذكر البلادي أن سبب ظهور الميناء يرجع إلى خلاف بين قبيلتي بني هلال ومنجحة، وقد اتخذت الأخيرة القحمة سوقًا لها، ويُعدُّ من موانئ الصادر والوارد، وعلى الرغم من قيام ميناء جديد في القحمة، إلا أن الميناء القديم ما زال حاضرًا يشهد على ما كان عليه من نماء وتطور وازدهار، حيث توجد كثير من المباني والأسواق والمتاجر والمساجد التي تم استخدام الحجر البركاني في بنائها، كما أنها تميزت بأزقتها الضيقة. ويُعدُّ ميناء القحمة من موانئ إقليم عسير، التي تمتاز بمناخ معتدل في فصل الصيف والشتاء، وكان من أهم الموانئ لحجاج بيت الله الحرام القادمين من اليمن وجنوب شرق آسيا، وتوجد العديد من الجزر التابعة لساحل القحمة وهي جزر كدميل، وسمر، والسحل، وأم قشع، وأم عقار خور القصبة. وقد كانت المراكب الصغيرة تدخل إلى البحر لإحضار السلع والبضائع من السفن الكبيرة في العهد العثماني، وفي الوقت الحالي أصبح الميناء مخصصًا للصيد

١٥_ ميناء الشَّقِيق

يقع بالقرب من ميناء القحمة، وهو من المواقع الحضارية القديمة حيث وجدت فيه أدوات ترجع إلى العصور الحجرية مثل القواطع اليدوية والمفارم والرقائق الحجرية، كما وجدت به قطع من الفخار الملون يعود إلى ما قبل القرن الأول ق. م. ويقع ميناء الشقيق جغرافيًا شمال جازان، وكان به مرسى صغير للسفن، وعلى الرغم من كثرة الأودية، إلا أن الزراعة تندر فيه، ويسكن أهل الشقيق من قبيلة كنانة بين وادي نهب إلى وادي عتود باتجاه الساحل وبالقرب من الجبال، وفي فترة الدولة العثمانية تم استخدام الميناء للأغراض الحربية والتجارية، ويوجد حول جسر الميناء صفائح من الحديد تم استخدامها لتثبيت السفن خوفًا من انجرافها إلى القاع بسبب عمق الميناء وشدة ضغط التيارات البحرية. ومن الأسماء التي أطلقت على الشقيق وادي موسى، وغوان، واللؤلؤة الذي أطلق عليه في القرن السابع الهجري، وقد ورد ذلك في كتاب العقود اللؤلؤية للخزرجي «**وفي جمادى الأولى من السنة المذكورة زالت الشدة**

وارتفع الغلاء ورخصت الأسعار في جميع نواحي اليمن، ورجع المقدم الذي تقدم لعمارة البرك، وهو موسى بن أبي بكر بن علاء الدين، وكان الشريف طاهر ابن أبي يُمي قد وصله إلى البرك من مكة حرسها الله تعالى قاصدًا للباب الشريف السلطاني فسارا معًا فلما بلغا قريبًا من اللؤلؤة لقيتهم جهينة فانهزم العسكر وتأخر الشريف طاهر على الناس فقتل وأخذت أثقالهم ودوابهم». وعندما قامت بعض الدول الأوربية بدعم الإدريسي بالسلاح في صراعه ضد الدولة العثمانية عبر موانئ الشقيق والوسم والبرك قررت الدولة العثمانية ضرب الموانئ الثلاثة؛ لوقف تدفق السلاح الذي كان يتم احضاره من جيبوتي، ومصوع، وعدن، عبر هذه الموانئ، وقد كان الإدريسي يقوم باستلام السلاح وتوزيعه على القبائل الموالية له في تلك المناطق، وفعلا تمكن الأسطول الحربي العثماني من تنفيذ مهمته بضرب الموانئ الثلاث

١٦_ ميناء جازان

يُعدُّ من أكبر الموانئ، وبوابة السعودية نحو جميع الموانئ، وجازان تطلق على منطقة كبيرة وممتدة تضم العديد من المناطق، وكانت تعرف قديمًا بمخلاف حكم، ومخلاف عثر، إلى أن تم توحيدهما بوساطة أميرهما سليمان بن طرف الحكمي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي تحت مسمى مخلاف السليماني

وقد وردت جازان في كتابات أحد الرحالة من بولونيا الذي يدعى (لويس فارتيما) الذي تمكن من زيارة الميناء قبل أربعة قرون، وذكر أنه وجد بها خمسًا وأربعين سفينة راسية في الميناء، كما أنه دهش لغزارة إنتاجها الزراعي من العنب، والتفاح، والسفرجل، والرمان، والليمون، والبرتقال، والقمح، والشعير، والذرة البيضاء. ويرجح تصدير هذه المحاصيل إلى الخارج في ظل التبادل السلعي الذي شهدته المدينة، وبالإضافة للمحاصيل الزراعة تميزت المدينة بوجود الملح الذي تعددت استخداماته وأصبح من أهم سلع الصادر عبر الحقب التاريخية المختلفة. وتُعدُّ مدينة جازان من أهم مدن مخلاف السليماني، دارت على مينائها العديد من الحروب، منها الحرب بين العثمانيين والأدارسة، وتمكنت القوات العثمانية من الانتصار فيها وبسط سيطرتها على جازان، والمتتبع لجغرافية جازان يجد أن ميناء ميدي وحرض يحدان المدينة من ناحية الجنوب، وسلسلة الجبال اليمنية من جهة الشرق، وجبال عسير من جهة الشمال، والبحر الأحمر غربًا، وتُعدُّ جزر فرسان من أهم الجزر التي تتبع لجازان وتتميز جزر فرسان بوجود مغاصات اللؤلؤ بالقرب منها وبعض الشعب المرجانية. وقد عانى الميناء من وجود حاجز رملي في جهة البحر، الأمر الذي أدى إلى إعاقة وصول السفن الكبيرة إلى المرفأ، والسفن الصغير كانت تدخل من خلال فتحة بين هذه الرمال، ولكن تمكنت السلطات السعودية من معالجة هذا الأمر وتوسيع الميناء ليتمكن من استقبال جميع أنواع السفن

وتُعدُّ صناعة السفن والمراكب والقوارب من الصناعات القديمة في المدينة، وهي من الحرف التي فرضها الموقع الجغرافي للمدينة الساحلية، وقد اعتمدت هذه الصناعة على العديد من أنواع الأخشاب التي تنمو أشجارها على الساحل الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، ومن هذه الأشجار الأثل، والنيم، والسدر، والعرج، وتستغرق صناعة القارب على ساحل جازان ٦٠ يومًا، وبالإضافة لتلك الأشجار تم استخدام أنواع أخرى من الأخشاب مثل الساج، وجوز الهند، والصنوبر، كما استخدم القطن،

والـقماش، والشـونة، وبعـض الأنـواع الأخـرى لعمـل الشراع مـن أنـواع الأخشـاب التـي تصنـع منها المراكـب في ميناء جـازان النيـم، والسـويدي، والجاوي، والكافـور الـذي يتـم إحضـاره مـن مصر. وتعـدد أنـواع الأخشـاب التـي يتـم مـن خلالهـا صناعـة السـفن، يـدل على أن صُنَّـاع المراكـب والسـفن في هـذه المدينـة السـاحلية قـد خبروا هـذه الحرفـة وتفننـوا فيهـا وتمكنـوا مـن تطويـع جميـع هـذه الأخشـاب لخدمـة سـفنهم ومراكبهم

١٧_ ميناء أم الرشراش

يقـع ميناء أم الـرشراش أو الحصيـة - إيلات بعـد أن احتلتهـا إسرائيـل - أقصى جنـوب فلسـطين المحتلـة على خليـج العقبـة، تعرضـت أم الـرشراش للسـيطرة الصليبيـة، وتمكـن القائـد صلاح الديـن الأيـوبي مـن تحريرهـا، ثـم وقعـت مـرة أخـرى تحـت السـيطرة الصليبيـة، حتـى تمكـن القائـد الظاهـر بـيبرس مـن تحريرهـا، بعـد ذلـك عمـل السـلطان قنصـوه الغـوري على بنـاء قلعـة كـبيرة في أم الـرشراش أصبحـت الرابـط بين مصر وبلاد المشرق العـربي

وتتميـز أم الـرشراش بموقـع استراتيجـي على البحـر الأحمـر، ويحدهـا مـن الغـرب طابـا المصريـة وبالقـرب منـه مدينـة وميناء العقبـة الأردنيـة، ويرجـع اسـم الميناء والمدينـة إلى إحـدى القبائـل العربيـة التـي كانـت تسـكن فيهـا، وكان يطلـق على أم الـرشراش (قريـة الحجـاج) حيـث كانـت تمثـل نقطـة استراحـة لقوافـل الحجـاج المصريين في طريقهـم نحـو الحجـاز، وذلـك قبـل أن تتعـرض للاحـتلال مـن قبـل الكيـان الصهيـوني أو مـا يعـرف بدولـة إسرائيـل في ١٠/ ٣/ ١٩٤٩م

١٨_ ميناء أيلة - العقبة

يُعـدُّ مـن الموانـئ المهمـة على الجانـب الـشمالي الشرقـي مـن البحـر الأحمـر منـذ العهـد الرومـاني والبطلمـي، وقـد ذكـر (أجاثـار خيـدس) أن الملـوك البطالمـة اهتمـوا بالملاحـة في خليـج العقبـة، وأن هنـاك مجموعـات مـن الأهـالي قامـوا بصناعـة سـفن تمكنـوا مـن خلالهـا القيـام بعمليـات قرصنـة تجـاه السـفن التجاريـة الموجـودة بالميناء كما أنهم هاجمـوا التجـار والبحـارة. ومما يميـز هـذا الميناء عـدم وجـود الشـعب المرجانيـة التـي كانـت تعيـق الملاحـة وتهـدد السـفن التجاريـة في معظـم مناطق البحـر الأحمـر، وتتفـرع منـه الطـرق التجاريـة الواصلـة حتـى الموانـئ اليمنيـة جنوبًـا. وقـد اهتـم المماليـك بهـذا الميناء وقامـوا ببنـاء رصيـف لرسـو السـفن التجاريـة التـي كانـت ترسـو فيـه، كما تـم ربطـه بباقـي موانـئ البحـر الأحمـر في الحجـاز بغـرض نقـل الحجـاج القـادمين مـن الشـام بحـرًا، وازدهـر الميناء في عهـد المماليـك الشراكسـة، وقـد قـام السـلطان قنصـوة الغـوري بتجديـد رصيـف الميناء وعمـل على زيـادة تحصيناتهـا، وقـام كذلـك بتجديـد قلعتهـا بعـد ظهـور الخطـر البرتغـالي في البحـر الأحمـر. ويتمتـع ميناء العقبـة بموقعـه الاستراتيجـي الـذي يربـط ثلاث قـارات مـع بعضهـا ببعـض وهـي آسـيا وأفريقيـا وأوربـا وهـو الميناء الوحيـد للأردن وقـد أسـهم موقعـه الاستراتيجـي المميـز في أن يصبـح حلقـة الوصـل بين أقصى شمال البحـر الأحمـر وجنوبـه

الفصـل الرابـع: الموانـئ التاريخيـة على السـاحل الـشمالي الغـربي للبحـر الأحمـر

«موانئ الساحل المصري»

ويقصـد بهـا الموانـئ التـي تمتـد مـن ميناء السـويس على السـاحل المصري وحتـى ميناء أدوليـس على السـاحل الأريـتيري على البحـر الأحمـر، وقـد شـهدت هـذه المنطقـة عبر تاريخهـا الطويـل قيـام العديـد مـن الموانـئ منـذ الحضـارة المصريـة القديمـة، والمرويـة، والبطلميـة، والرومانيـة، والمسـيحية، والتاريـخ الإسلامـي

وقـد لعبـت هـذه الموانـئ العديـد مـن الأدوار

المهمة، وأسهمت في انتعاش المنطقة من الناحية الاقتصادية والملاحية كما عملت على نقل السلع والبضائع لجميع حواضر العالم القديم، عبر السفن والمراكب الكبيرة التي كانت تمخر عباب البحر الأحمر، وهي محملة بشتى أنواع البضائع مثل: التوابل، وسن فيل، وريش النعام، والذهب، والأخشاب، والحيوانات الحية، وغيرها من المنتجات

ولأن هذه المنطقة من العالم تُعدُّ من المناطق المهمة والاستراتيجية التي سعى الرومان وغيرهم إلى بسط سيطرتهم عليها وإنشاء العديد من الموانئ فيها بغرض خدمة مصالحهم التجارية والعسكرية

وشهدت صناعة السفن في هذه الموانئ تطورًا كبيرًا، واستفاد أهلها من مورثهم الحضاري والحضارات الأخرى التي برعت في هذا المجال لتطوير سفنهم مثل الحضارة المصرية، والهندية، والصينية، والفينيقية، والأوروبية، وغيرها في تطوير صناعة سفنهم، التي بمرور الوقت أصبحت لها سماتها وخصوصيتها التي اشتهرت بها

وقد عرف الإنسان المصري صناعة السفن منذ وقت مبكر، وتنوعت أشكال السفن في مصر القديمة من حيث الشكل والنوع والمهام التي كانت تقوم بها، وقد اتخذت أشكال متعددة في هيئتها مثل: الأشكال الحيوانية، والنباتية في مقدمتها أو مؤخرتها. وظهرت أشكال الحيوانات في مقدمات السفن المصرية فنجد رأس أسد وكبش وقنفذ وسبع

بدأت صناعة القوارب عند المصريين على نهر النيل في عصور ما قبل التاريخ من خلال ربط حزمة من سيقان نبات البردي لتشكل قارب ضيق يقف عليه شخص واحد له نهايات أسطوانية أو مدببة مرفوعة إلى أعلى، وقد ظهر هذا النوع من القوارب في بعض نقوش الفخار في عمرة وجزرة، ويمتاز بخفته ومقدمته القوية التي تمكنه من الاندفاع داخل الأحراش والمياه الضحلة. وشهدت صناعة السفن في مصر في العصر الإسلامي تطورًا كبيرًا وتحديدًا في العصر الأموي، وقد استفاد المسلمون من خبرتهم في صناعة السفن وأصبحت أحد المركز المهمة لصناعة السفن الإسلامية، وتم الاستعانة بهم في مشرق الدولة الإسلامية ومغربها. ارتبطت صناعة السفن في مصر بتوفر العديد من العناصر لنمو وتطور هذه الحرفة والتي تتمثل في الأخشاب، والحديد، والقار، والحبال، والسلاسل، والكتان، ولأن الأخشاب تُعدُّ من أهم العناصر في بناء السفن، كان على مصر العمل على استيرادها من الخارج، فكانت تستورد الصنوبر، والأرز، والبلوط، والعرعر، من آسيا الصغرى جزيرة طاشوز بالشام. وتستورد صنوبر أيضًا من الأندلس، والأبنوس من السودان، والأخشاب الصلبة من أوروبا عن طريق البندقية، وهناك أنواع من الأخشاب يتم إحضارها من الأناضول وكرواتيا وغيرها وبالإضافة لتلك الأخشاب، كان يتم استخدام أشجار السنط التي تُعدُّ من أفضل أنواع الأخشاب في صناعة السفن بسبب قوتها وصلابتها، وكانت تستخدم في عمل الصواري وضلوع السفن، ومن المناطق التي تتوافر فيها أخشاب السنط في مصر البنهسا، والأشمونيين، وأسيوط، وأخميم، وقوص. وقد قامت الدولة بتوفير الحماية للغابات التي توجد بها هذه الأشجار حتى لا يتم قطعها بصورة عشوائية، ومن أهم وأجود أنواع الأخشاب بالإضافة للسنط التي يتم استخدامها في صناعة السفن في مصر أخشاب شجر (اللبخ)، الذي ينمو في منطقة (إسنا) بمحافظة الأقصر، ويتميز بسرعة التحام ألواحه إذا تم وضعه

في الماء لمدة ستة أيام، وقد كان يتم إحضاره من مناطق الصعيد والفيوم في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، كما تم استخدام أخشاب الدوم وجذوع النخيل والجميز والزان، وبالإضافة للأخشاب تم استخدام الحديد في صناعة السفن، وكان يتم استيراده من جنوة والبندقية، وكان يتم استيراد القطران من ليبيا، والحبال من مناطق البجا في السودان وهذه الحبال تستخدم في سفن البحر الأحمر وقد كانت تدهن بالسمن أو زيت الخروع أو دهن سمك القرش وهو أفضل أنواع الزيوت

وتمر صناعة السفن بعدد من المراحل تبدأ بوضع الهراب (سيف السفينة) على الأرض ويتم ربط ألواح أفقية على الجانبين بخيوط من الليف ويتم تركيب دفة على السفينة، ثم بعد ذلك يتم طلاء السفينة وزخرفتها باستخدام حجر (الطلق) الذي يتم استجلابه من جزيرة قرص ومناطق أخرى ويتم بعد ملء الشقوق بالشمع، ومن أهم أجزاء السفينة

المقدمة وتسمى اللجام أو الفأس يجب أن تكون قوية وحادة. **والأنجر** ويقصد به المسرى الذي يستخدم لتثبيت السفينة عند رسوها، وكان يستخدم من أخشاب مفرغة يتم صب الرصاص في داخلها لتصبح ثقيلة، **والجؤجؤ** وهو صدر السفينة، **والكوثيل** ذنب السفينة، **والدقل** وهو سهم السفينة، **والدفة** هي التي تسير السفينة، **والمجاديف** عبارة عن أعواد طويلة تستخدم لدفع السفينة في المياه، **والمرادي والقيلان** خشبة تدفع بها السفينة ويكون رأسها على الأرض، **والقلس** وهو عبارة عن حبل ضخم يصنع من الليف أو الخوص ويستخدم في شد السفينة نحو البر أو ربطها، **والدسر** وهو عبارة عن حبال من الليف أو الكتان تشد بها السفينة، **والصاري أو الشراع** وهو من أهم أجزاء السفينة ويستخدم في تحريك السفينة وتوجيهها وتمت صناعتها من جذوع أشجار جوز الهند، وشجر جوز الهند، **والمتلمظة** وهو المكان الذي يجلس فيه رئيس الملاحين، **والسلوقية** وهو مقعد الربان في السفينة، **والغريفة** وهي غرفة في أعلى السفينة يجلس فيها حارس يراقب البحر

وكان للمصريين العديد من السفن التجارية التي تطوف حول الموانئ القريبة والبعيدة من أجل الحصول على السلع والبضائع الجيدة، وقد نشطت حركة صناعة السفن التجارية في العصر الطولوني والعصر الفاطمي في مصر، وتم صناعة أسطول في العهد الفاطمي في دار صناعة السفن ليتم من خلاله نقل البضائع من الهند، وقد امتلك كبار رجال الدولة الفاطمية العديد من السفن وقد سميت هذه السفن بأسماء الوظائف التي يتقلدها الشخص المعني مثل مركب القائد، ومركب الحاجب، ومركب الوزير وغيرها، ومن أنواع السفن في الموانئ المصرية: **السفار** تستخدم للسفر إلى المناطق البعيدة، **والبغلة** تمتاز بمؤخرتها المربعة وحمولتها تصل إلى ٥٠ طن، **السفن الشراعية** تستخدم في نقل السلع، **والجلاب** يستخدم لنقل البضائع في البحر الأحمر

وشهد البحر الأحمر اهتمامًا كبيرًا في عصر البطالمة الذين اهتموا بالسفن التي عملوا على استغلالها في اكتشاف مجاهله كما قام بطليموس الأول بإرسال عدد من المكتشفين لاستطلاع سواحل البحر الأحمر، وكذلك فعل خلفه بطليموس الثاني، ونتيجة لهذا الاهتمام الكبير نشطت التجارة على امتداد البحر الأحمر، وزاد التوسع البطلمي في هذا البحر في عهد بطليموس الثاني (٢٨٥-٢٤ ق.م)، الذي عرف بحبه للتجارة، ولكي يعمل على زيادة

الواردات المصرية من السلع والبضائع المختلفة قام بإرسال قائده (أرستون)، في حملة كبيرة مهمتها الأساسية كشف السواحل الشرقية للبحر الأحمر، وللاستفادة من السواحل الممتدة للبحر الأحمر والمنتجات الداخلية للبلاد التي تطل عليه عمل على إنشاء عدد من الموانئ والتي منها ميناء (رستوى) السويس على خليج السويس، كما قام بفتح القناة الواصلة بين نهر النيل والبحر الأحمر، وقام ببناء (فيلوتير)، وقام بإنشاء مدينة (أمبلونة) على خليج العقبة و(الويكة كومى) على البحر الأحمر، وقد أقدم على إحضار أعداد كبيرة من المجرمين لهذا الميناء بغرض توفير الحماية له ضد هجمات الأنباط

بهذه الإجراءات التي أقدم عليها البطالمة أصبحوا هم المتحكم الرئيس في التجارة البحرية في البحر الأحمر، الأمر الذي هدد الأنباط وتجارتهم التي كانت تعتمد على القوافل، فما كان منهم إلا أن شنوا الهجمات البحرية ضد البطالمة، الأمر الذي جعل بطليموس الثاني يقوم بتشكيل قوة بحرية مهمتها حماية السفن التجارية والموانئ ومنع هجمات الأنباط، وتأكد بعد ذلك السيطرة البطلمية على البحر الأحمر وتجارته. ويمكن عرض موانئ هذه المنطقة على النحو الآتي

١_ ميناء الخور - (القلزم) السويس

يقع في مدينة السويس، وهو من أقدم الموانئ هناك، ويرجح أنه الميناء الوحيد لمصر في تلك المنطقة قبل ٢٥٠ عام، وكان يعتمد عليه في نقل البضائع بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، وقد كان الميناء شاهدًا على حملات محمد علي باشا (١٨١١-١٨١٨م) على الحجاز والجزيرة العربية، وكان يفد عبره الحجاج من بعض الدول الأفريقية للذهاب إلى الحج في الحجاز، كما كان يمر عبره محمل كسوة الكعبة كل عام، وكان من أهم موانئ الصيد على ساحل البحر الأحمر في تلك المناطق

وقد تعرض الميناء القديم للإهمال وأصبحت منازله أثرية، وهي التي وقفت شاهدة على الحروب التي شهدتها السويس مثل حرب ١٩٥٦م و١٩٦٧م و١٩٧٣م، ويضم الميناء الآن العديد من الآثار المهمة التي منها قصر محمد علي باشا وطابية السويس، ومبنى المساجيري مارتيم الذي أنشأته الشركة الفرنسية بغرض نقل البريد والبضائع إلى آسيا، وقد شهد الميناء في الفترة الأخيرة محاولات جادة لتطويره وإعادة الحياة إليه مرة أخرى

وكانت هناك دار لصناعة السفن منذ العصر الفرعوني واستمرت في أداء دورها في العصر الإسلامي، وزادت أهميتها لأنها تمثل حلقة الوصل بين البحر المتوسط والبحار الشرقية، وزادت أهمية القلزم أكثر عندما أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بحفر الخليج، وذلك بغرض تسهيل حركة السفن التجارية بين مصر والمدينة المنورة، وازدهرت صناعة السفن بعد ذلك في الميناء. وتم إنشاء دار لصناعة السفن في ميناء القلزم في العصر الأموي، وفي العصر الفاطمي تم الاهتمام بصناعة السفن هناك أيضًا، ويدلُّ ذلك على أهمية هذا الميناء في مجال النقل والتجارة والتواصل بين مصر وشبه الجزيرة العربية، كما أنه قد تم استخدامه لأغراض عسكرية في عهد محمد على باشا، وأيضًا أسهم في نقل الحجاج إلى الحجاز ونقل البضائع كذلك، وهو بذلك يكون من الموانئ التي تم استخدامها لجميع الأغراض المدنية والعسكرية طوال تاريخه

٢_ أرسينوي - كيلوبارتيس

كانت أرسينوي عاصمة (سيكوت) في الحضارة

المصرية القديمة أو هروبوليس البطلمية وإحدى الموانئ الرئيسة في مصر، تم تأسيس ميناء (أرسينوى -كيلوبارتيس) في عهد بطليموس الثاني في العام ٢٦٨ ق.م، وأطلق عليه اسم أخته أرسينوى وزوجته الثالثة، وذلك بعد أن أعاد حفر القناة التي تربط البحر الأحمر بالنيل، أقيمت بالميناء منطقة صناعية للاستهلاك المحلي والتصدير لعدد من المنتجات مثل الزجاج، والنسيج، والروائح العطرية، والخزف، بالإضافة للمنتجات الخشبية، ورد ذكره أيضًا في العديد من الكتابات، وتحدث عنه الشهيد أنطونيوس عام ٥٧٠م، وذكر أن ميناء أرسنوى يُعدُّ آخر ميناء شمالًا على البحر الأحمر للسفن القادمة من الهند، وهو ما أكده بطرس الشماس، حيث ذكر أن الميناء تنطلق منه السفن نحو الهند وأشار أيضًا إلى أنه الميناء الوحيد الذي ترسو فيه السفن القادمة من الهند، وقد شهد الميناء تطورًا تجاريًا ملحوظًا في عهد الامبراطور البيزنطي أنستا سيوس (٤٩١ _ ٥١٨م)

شهد الميناء صناعة ٨٠ بارجة حربية، ١٣٠ سفينة لنقل الجنود، وذلك بواسطة والي مصر الروماني (اليوس جاليوس)، وكان يهدف من ذلك إلى استعراض القوة الرومانية في الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وذلك بغرض إرهاب كل من الأنباط واليمنيين، وقد خسرت هذه القوات العديد من سفنها عند انتقالها بين ميناء كيلو باتريس وميناء ليو كي كومي النبطي ووصلت الحملة حتى نجران وتعرضت للهزيمة وعادت إلى مصر مرة أخرى، وهذا الرقم الكبير للبوارج والسفن يدل على مقدرة النجار المصري والروماني في ذلك الوقت على إنجاز هذا الكم الكبير من السفن مختلفة الأحجام والأغراض، ويدل هذا الأمر أيضًا على وفرة المادة الخام من أخشاب وحبال وغيرها من مواد بناء هذه السفن بكثرة في مصر في العصر الروماني

٣_ ميناء أبو زنيمة

يُعدُّ واحد من الموانئ المصرية على قناة السويس، يقع في جنوب سيناء التي يتم من خلالها تصدير سبيكة الفيرومنجنيز (المانجنيز المطعم بالحديد)، وأصبح الميناء منفذًا مهمًا لتصدير المانجنيز في فترة الاحتلال البريطاني لمصر، ويوجد هذا المعدن في هذه المنطقة منذ عهد الأسر الحاكمة المصرية القديمة

٤_ ميناء فيلوتيرا - جواسيس

يُعدُّ ميناء فيلوتيرا واحدًا من الموانئ المهمة، وقد اهتم البطالمة بهذه الموانئ، وبالطرق الداخلية التي تربطها بالمناطق الداخلية، وذلك بغرض ترحيل السلع والبضائع من الساحل إلى مناطق الاستهلاك، كما قاموا بتعيين حاميات حربية على امتداد الطرق الداخلية وذلك بغرض حمايتها من اللصوص، وقاموا بتعيين شخص مسؤول عن تجارة البحر الأحمر والمحيط الهندي، مهمته متابعة التجارة بين الأقاليم الداخلية والبحر الأحمر والمحيط الهندي، وارتبط هذا الميناء بحركة التعدين عن الذهب والمعادن الأخرى التي كانت تتم بالقرب منه، واستخدمه المصريون القدماء للانطلاق نحو بلاد (بونت)، وقد حدد بعض النصوص الهيروغليفية بلاد بونت بأنها المنطقة الواقعة بين بورتسودان حتى ميناء عقيق على الساحل السوداني، وقد أشار النص أيضًا إلى عودة هذه السفن سالمة مرة أخرى بعد رحلتها التجارية إلى بلاد بونت

٥_ ميناء القصير

تأسس قبل ٥٠٠٠ عام، عُرف عند قدماء المصريين باسم (ثاعو) و(إينوم)، وفي اللغة اليونانية عُرِفَ باسم (لوكوس ليمن) التي تعني الميناء الأبيض، وكذلك اسم (نيلو تراس)، يمتاز الميناء بموقع جيد يحميه من الرياح

الشمالية والجنوبية التي تهب على موانئ البحر الأحمر، وتحميه المرتفعات التي حول الميناء من الرياح الغربية، ومن ميناء القصير انطلقت حملة الملكة حتشبسوت إلى بلاد بونت، وذلك في العام التاسع من حكمها، وفي فترة الملك رمسيس الثالث (١١٩٨-١١٦٦ ق.م) شهد الميناء حركة تجارية ضخمة من خلال السفن التي كانت تخرج إلى الجنوب، وتم إنشاء العديد من السفن في القصير لتقوم بمهام حمل السلع والبضائع

وشهدت القصير كل الفترات التاريخية التي مرت بمصر منذ الحضارات المصرية القديمة، والفارسية، واليونانية، والبيزنطية، والمسيحية، والتاريخ الإسلامي وعرفت أيضًا باسم أرض المترجم حيث كان يوجد بها المترجمون الذين يعملون بمهنة الترجمة للتجار عندما يذهبون نحو الموانئ الجنوبية من البحر الأحمر مثل بلاد بونت واليمن والصومال، والهند

زادت أهمية القصير التجارية في العهد الروماني، واليوناني. ولكنها هجرت في القرن الثالث الميلادي وظلت مهملة لما يقارب الألف عام، وانتعش الميناء مرة أخرى في القرن الخامس الميلادي، أصبحت القصير في العصر الفاطمي قبلة لحجاج المغرب العربي بين القرنين الخامس والسادس الهجري، وشهدت قمة ازدهارها في العصرين الأيوبي، والمملوكي. وبحلول القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي تراجعت أهمية الميناء بصورة كبيرة، بسبب تحول طريق التجارة من جدة القصير إلى جدة الطور، وتحول ركب الحجاج المصريين إلى طريق ميناء العقبة الحجاز بعد زوال الخطر الصليبي، واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨م الذي أثر بصورة كبيرة على حركة السفن التجارية في ميناء القصير

وبدأت القصير تستعيد جزءًا من مجدها القديم بحلول القرن الثامن عشر الميلادي، وذلك بسبب التنافس البريطاني الفرنسي على طريق سريع للبريد بين أوروبا والهند وأصبحت واحدة من أهم موانئ البحر الأحمر بعد ذلك، واستمرت المدينة والميناء في أداء دورهما في البحر الأحمر حتى اليوم

الفصل الخامس: موانئ الساحل الأوسط الغربي للبحر الأحمر

هي مجموعة الموانئ على الساحل السوداني عبر التاريخ التي بلغت قمتها في العهد البطلمي حيث شهد الساحل قيام العديد منها، وذلك بغرض الاستفادة من المنتجات السودانية المختلفة مثل الذهب، والأفيال، والمنتجات النباتية والحيوانية المختلفة، ويُعدُّ هذا الساحل من أفضل السواحل على امتداد البحر الأحمر والعالم أجمع لإنشاء الموانئ إذ حباه الله تعالى بتضاريس سهلة أسهمت في تميزه وتفرده بهذه الخاصية، وهي موانئ حلايب، وعيذاب، ودنقناب، وبورتسودان، وسواكن، وعقيق، وباضع وغيرها من الموانئ والمرافئ. ومن موانئ هذا الساحل الأوسط الغربي

١_ ميناء برنيق - Berenike

أول ذكر للميناء في القرن الأول والثاني الميلادي، وقد كان مخصصًا من قبل البطالمة لتزويد جيوشهم بالأفيال من داخل الأراضي السودانية، وأصبح بعد ذلك واحدًا من أهم الموانئ على البحر الأحمر، ومن الأسماء التي أطلقت عليه ميناء الحبش، وميناء الساباي، وقد عرف سكان برنيق باسم (التجدايتو) وهي كلمة ذات أصل يوناني وتعني آكلي السمك ولهم علاقة ما بالبليمين، وبمتهن التجدايت تجارة الأحجار الكريمة واللبان مع موانئ البحر الأحمر. وشهد ميناء برنيق تطورًا

كبيرًا من خلال توسع نشاطه التجاري في العهد الروماني، وأصبح من أهم الموانئ العالمية في ذلك الوقت، واستمر في أداء دوره التجاري لمدة ثمانية قرون. وقد دلت الكشوف الآثارية على الانفتاح التجاري الكبير وتوافد الناس إليه من مختلف مناطق العالم القديم، حيث وجد الفخار من بلاد الرافدين والجزيرة العربية، ومصر واليونان. كما تم العثور على عدد من الأحجار الكريمة والعديد من الخرز من مملكة مروي والصحراء الغربية للنيل

أصبح ميناء برنيق ميناء عالمي يضم عددًا من الجنسيات المختلفة التي تمارس الأنشطة المختلفة أهمها التجارة، وأصبح يعج بحركة السفن التجارية، حيث أبحرت منه خلال ست سنوات ١٢٠ سفينة إلى الهند بواقع ١٧-٢٠ سفينة في العام وهو رقم جيد بمقياس ذلك الوقت، يرجح توقف الميناء عن القيام بدوره التجاري في بداية القرن السادس الميلادي أي مع نهاية الحكم البيزنطي، وهذا مؤشر على انتعاش صناعة وصيانة السفن وتحديثها

٢_ ميناء حلايب Halayeb

يقع ميناء حلايب في مثلث حلايب السوداني في الجزء الشمالي الشرقي من السودان، ويضم المثلث ثلاث مناطق مهمة وهي حلايب وشلاتين وأبو رماد ويسكن مثلث حلايب قبائل البشاريين الذين عرفوا عبر التاريخ بتميز إبلهم(الإبل البشارية) وتمتد هذه القبيلة من حلايب شمالًا وحتى ميناء بورتسودان جنوبًا. وهناك أيضًا قبائل العبابدة والحماداب والشنيتراب، وشهدت المنطقة استيطان بشري منذ قديم الزمان، وقد أسهم توافر المعادن ووقوع الميناء على البحر الأحمر في أن يصبح واحدًا من أهم الموانئ السودانية. ويمارس أهل حلايب من قبيلة البشاريين مهنة الصيد البحري والرعي والتجارة، كما يوجد في المنطقة الكثير من المعادن مثل الذهب والحديد

٣_ ميناء عيذاب Aydhab

يقع في مثلث حلايب على الساحل السوداني ويبعد عن مدينة حلايب ٢٣ كيلومترًا شمالًا، ويقال إن أصل التسمية يعود إلى نوع من الأعشاب يسمى (العيذاب) بلغة البجة سكان المنطقة الأصليين منذ القدم، والعيذاب من الأعشاب التي تنمو في المنطقة ويُعدُّ عيذاب من أقدم الموانئ على البحر الأحمر، وقد بدأ الميناء في أول الأمر كنقطة لتلبية احتياجات عمال الذهب في الصحراء الشرقية الذي يعملون في المنطقة حول عيذاب، وبمرور الوقت أصبح من أهم الموانئ للسفن القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية، والهند، وشرق أفريقيا

ومن المجموعات السكانية التي سكنت حول عيذاب البجة، وقبائل جهينة وربيعة اللتان وفدتا من شبه الجزيرة العربية واستقرتا في المنطقة، وبمرور الوقت تزاوجت هذه المجموعات مع قبائل البجة، وبحلول القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي أصحبت عيذاب ميناء التعدين الأول في البحر الأحمر وملتقى للسفن القادمة من مختلف المناطق. وقد دلت كتابات الرحالة الذين زاروا الميناء في فترات تاريخية مختلفة على أن الميناء أصبح بمرور الوقت قبلة للسفن القادمة من الهند واليمن والمحملة بالبضائع، والتجار والمنقبين والباحثين عن الثراء في الصحراء الشرقية على الساحل السوداني، وكذلك أصبح ممرًا ومعبرًا مهمًا للحجاج القاصدين الأراضي المقدسة عبر البحر الأحمر

وقد تطور هذا الميناء وازدهر بسبب تدهور الأوضاع في مصر في عهد الخليفة المنتصر بالله الفاطمي، وهو ما جعل السفن تتحول إلى ميناء

عيذاب. وتحول قوافل الحجاج من العبور عبر صحراء سيناء إلى ميناء عيذاب في الفترة من (٤٥٠ - ٦٦٠هـ/ ١٠٥٨-١٢٦١م)، وذلك بسبب السيطرة الصليبية على تلك المناطق، وأدى تدهور الأوضاع الأمنية في ميناء باضع إلى تحول السفن التجارية إلى هذا الميناء لتوافر الأمن من قبل قبائل البجا، وهو ما أسهم في استقرار المدينة بصورة ملحوظة. فضلًا عن ذلك فإن أسهم اللؤلؤ ووجود مغاص له حول الميناء في ازدهار المنطقة، فأصبح الميناء يستقبل كل عام أفواجًا من الحجيج المتوجهين للأراضي المقدسة، مما أسهم في تطور حركة النقل والتجارة، يمكن القول إن تميز الميناء وقربه من ميناء جدة وسواكن قد أسهم في انتعاشه وجعله قبلة للتجار والسفن من مختلف المناطق

وقد تمكن البجة من القيام بصناعة المراكب في عيذاب واستخدموا في بنائها أخشاب أشجار الدوم وهي من الأشجار المتوفرة في المنطقة، كما استخدموا حبال التيل الذي يُعدُّ من أجود أنواع الحبال في ربط القوارب، وتمكنوا من خلال هذه القوارب من الاستفادة من خيرات البحر الكثيرة، وبمرور الوقت أصبح الميناء حلقة الوصل بين ساحلي البحر الأحمر. وعلى الرغم من الازدهار الكبير الذي شهده الميناء لفترة طويلة، إلا أنه تعرض في نهاية الأمر للتدهور والاضمحلال، وذلك بسبب فتح طريق الحج عبر صحراء سيناء بواسطة السلطان الظاهر بيبرس عام ١١٦٧م، والنزاعات القبلية التي دارت حول عيذاب أفقدتها حالة الأمن والاستقرار التي كانت تتمتع بها، ومن هذه الصراعات الصراع بين قبيلة جهينة ورفاعة في العام ١٢٨١م ونتيجة لذلك زاد التعدي على القوافل التجارية التي كانت تقصد المدينة، وأسهمت الحملة التي أرسلها السلطان برسباي في العام ١٤٢٦م في تخريب المدينة وقتل أهلها ونتيجة لذلك فر من نجى منهم إلى سواكن، فضلًا عن الهجمات الصليبية على عيذاب التي أدت إلى تدمير عدد من السفن بالميناء، ونضوب مناجم الذهب حول عيذاب ووادي العلاقي التي كان لها الدور الكبير في انتعاشها اقتصاديًا في أوقات سابقة..

٤_ ميناء أوسيف

يقع على بعد ٢٦٠ كلم شمال ميناء بورتسودان، وتُعدُّ منطقة أوسيف من المناطق الغنية بالمعادن وتحديدًا الذهب، واهتم التجار الحضارمة بالميناء منذ وقت مبكر، حيث كانوا يقومون بتصدير الحديد من خلاله عبر شركة مساهمة عامة وذلك قبل استقلال السودان في العام ١٩٥٦م، وقد تم اغلاق الشركة بسبب العدوان الثلاثي على مصر، وبعد ذلك انتشر الحضارم في جميع بقاع السودان، ويذكر أن الملك نمر مك قبيلة الجعليين قد عمل على تشجيع التجار الحضارم على العمل في السودان منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وكانوا قبل ذلك يعملون في التجارة مع الفونج ومصر ومملكة وداي (تشاد) عبر الأراضي السودانية

٥_ ميناء محمد قول

وهو من الموانئ المهمة التي يمارس سكانها حرفة صيد الأسماك عبر المراكب التي تغطي السوق المحلي والأسواق الخليجية وتحديدًا المملكة العربية السعودية حيث يتم تصدير أسماك الناجل السليماني الهامور، والشعري، والهريد

٦_ ميناء دنقناب (دنقلا)

ورد اسمه في الخرائط والمصادر القديمة مثل بوركهارت وغيره باسم ميناء دنقلا، وهو أقرب الموانئ السودانية إلى ميناء جدة، واشتهرت منطقة دنقناب عبر التاريخ بوجود اللؤلؤ بكميات كبيرة وحرفة صيد اللؤلؤ تحتاج

لسفن ومراكب تعمل على اصطياده وجلبه إلى الساحل، وأيضًا اشتهرت المدينة بإنتاج الملح، الذي يُعدُّ من أجود أنواع الملح في المنطقة

٧_ ميناء أبو عامة

يقع على بعد ١٨٠ كلم شمال ميناء بورتسودان، وهو قريب من محمية دنقاب الطبيعية التي تُعدُّ من أميز المحميات الطبيعية على ساحل البحر الأحمر، يوجد بالقرب من ميناء أبو عامة ميناء محمد قول وميناء أوسيف، وهو من المراسي الطبيعة القديمة والمهمة في المنطقة، وتقطن في منطقة أبو عامة مجموعات من البشاريين والعبابدة

وقد لعب الميناء دورًا مهمًا في عملية نقل الحجيج إلى الأراضي المقدسة

٨_ ميناء بورتسودان

يُعدُّ من الموانئ القديمة على البحر الأحمر، وكان يعرف بمرسى الشيخ (برغوت)، وتحول اسمه إلى ميناء بورتسودان ويرجع عهد الميناء تاريخيًا إلى عهد البطالمة، وفي عهد بطليموس الجغرافي (١٠٠ - ١٨٠م). ظهرت المدينة باسم (ثيرون سيتيرون)، ووصفها الملاح البرتغالي خوان دي كاسترو في العام ١٥٤٠م باسم (ترادیت)، وكان الميناء قبلة للتجار والبحارة الذين يرتادون ساحل البحر الأحمر، وظهر ميناء بورتسودان إلى حيز الوجود خلال الحكم الإنجليزي للسودان (١٨٩٩-١٩٥٦م) بمقترح من الحاكم العام (ونجت) (١٩٠٠-١٩١٦م) في ذلك الوقت وبإشراف مباشر من للورد كرومر القنصل العام في مصر، وقد شجعت العديد من العوامل على قيام ميناء بورتسودان، ومنها: نمو الشعب المرجانية في ميناء سواكن الميناء التاريخي للسودان، وازدياد حركة التجارة العالمية التي تتطلب وجود ميناء حديث على البحر الأحمر، وقيام مشروع الجزيرة الذي وفر القطن للمصانع البريطانية، ورغبة الحكومة البريطانية في إنشاء ميناء جديد يستوعب السفن الكبيرة التي أصبحت الناقل الرئيس للسلع والبضائع بين الموانئ العالمية.

وتتم صناعة السفن في منطقة مخصصة تقع بالقرب من الميناء، وكذلك عملية الصيانة(القلافيط)، ويوجد هناك صُنَّاع مهرة، يتمتعون بخبرة واسعة في مجال صناعة السفن. ويستخدمون في صناعة السفن العديد من الأدوات مثل: القدوم، والفرار، والمنشار، والدواية (البرجل)، والشلمان يستخدم لتخطيط أعواد السفينة. وصناعة السفن في بورتسودان تحتاج لأدوات حديثة للمساهمة بها في تطوير عملية صناعة وصيانة السفن في الميناء

٩_ ميناء سواكن Suakin

تقع سواكن شرق السودان بين باضع وعيذاب وعلى مسافة ٥٤ كيلومتر جنوب ميناء بورتسودان، وتتكون من جزيرة صغيرة ملاصقة للساحل والبر تسكنها قبائل البجا التي تُعدُّ من أقدم العناصر السكانية في السودان، ويربط جزيرة سواكن ممر مائي ضيق في شكل ذراع يسمح بمرور السفن إليه من البحر، وتُعدُّ مدينة سواكن من المدن السودانية المهمة صاحبة الماضي التليد والتاريخ العريق على مر العصور في البحر الأحمر، ولموقعها الجغرافي المميز كان لها دور كبير في خدمة الملاحة البحرية وحركة التجارة بين ساحلي البحر الأحمر والمناطق البعيدة مثل الصين والهند والملايو شرقًا وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا غربًا. وقد ساعد موقع المدينة الجغرافي في أن تلعب دور الوسيط الناجح في تطوير حركة التجارة البحرية بين مناطق الشرق والغرب. كما أنها شكلت الرابط الحقيقي للعمق السوداني نحو الساحل وذلك عبر السلع والبضائع التي كانت

تـأتي مـن داخـل العمـق السـوداني مثـل مناطـق دارفـور وكردفـان والشماليـة وسـنار إلى سـواكن ليتـم شـحنها إلى الأسـواق التجاريـة العالميـة، كما أسـهمت سـواكن في تنشـيط حركـة التجـارة الداخليـة وذلـك مـن خلال تسـهيل دخـول السـلع الخارجيـة عبر الميناء، وقـد عرفـت سـواكن منـذ القـدم محطـة لخدمـة السـفن التجاريـة العابـرة للبحـر الأحمـر حيـث يتـم تزويـد هـذه السـفن بالميـاه وبعـض المـواد الغذائيـة، كما أنهـا كانـت مـن أفضـل المراسي في البحـر الأحمـر للحمايـة مـن العواصـف البحريـة، وقـد ورد ذكرهـا عنـد قدمـاء المصريين، والإغريـق، والرومـان والعـرب، والأتـراك العثمانـيين، ويشـار إلى أن اسـمها مشـتق مـن سـواكن الجـن، إذ سـجن سـيدنا سـليمان عليـه السلام الجن فيها، وقـد ورد لها ذكـر في التوراة. ويسـكن مدينـة سـواكن خليـط مـن النـاس البجـة الهدنـدوة والأمـرار والبشـاريين والحضارمـة أهـل حضرمـوت، وخليـط مـن المجموعـات العربيـة والأتـراك الذيـن تناسـلوا مـن الحاميـة التركيـة التـي وفـدت للمدينـة في عهـد السـلطان سـليم الأول

وتمتـاز سـواكن بموقـع استراتيجـي، ولذلك سـعى العثمانيـون إلى تأسـيس قاعـدة عسـكرية بهـا، لغـرض منـع وقـوع تلـك الموانـئ في يـد الأوربـيين ليتخذوهـا قواعـد لغـزو الـبلاد العربيـة عمومًـا وبلاد الحـرمين على وجـه التحديـد، وشـهدت سـواكن خلال الـفترة مـن القـرن الخامـس عشر المـيلادي وحتـى القـرن التاسـع عشر المـيلادي تذبـذب في مكانتهـا بوصفهـا ميناءً بين الصعـود والهبـوط، فهـي تـارة ميناء ضخـم يمتلـئ بالسـفن مـن شـتى بقـاع المعمـورة، وتـارة يتقلـص دور الميناء ليصبـح مرفـأ للسـفن الصـغيرة

واسـتخدم سـكان سـواكن مـن البجـا الحبـال في صنـع سـفن الـجلاب، وكانـوا يخيطـون سـفنهم بخيـوط جـوز الهنـد، وقـد علـل المسـعودي اسـتخدام خيـوط جـوز الهنـد في سـفن البحـر الأحمـر بـأن ميـاه البحـر تعمـل على إذابـة المسـامير بسـبب ملوحـة مياهـه، ولذلـك تـم اسـتخدم الألياف بـدلًا عـن المسـامير، وهنـاك شـبه كـبير بين السـفن التـي تصنع في عـدن وينبـع ومصـوع وعصـب وجـدة وسـواكن مـن حيـث الأسماء ونـوع الأخشـاب وطريقـة التصنيـع ومـن السـفن التـي عرفـت في سـواكن منـذ قديـم الزمان: **الرمـس** يبلـغ طولـه ٤٠م، **والشـتية** يبلـغ طولها ٧٠م، **والهـوري** يبلـغ طولـه ١٥ قدمًـا، **والسـنبوك** يبلـغ طولـه مـا بين ٤٠-٦٠ قدمًـا

١٠_ ميناء ترنكتات

يقـع شمال ميناء عقيـق، ويقـال في العهـد البطلمـي إن نهـر خـور بركـة فـاض حتـى وصـل إلى الميناء، وقـد تمكـن أصحـاب السـفن التجاريـة والبحـارة والصيـادون مـن مـلء جرارهـم بالميـاه مـن هـذا النهـر، الميناء يقـع بالقـرب مـن طوكـر وهـي مـن المناطـق الزراعيـة الخصبـة في شرق السـودان

١١_ ميناء عقيق - Aqiq بطليموس ثيرون

يقـع جنـوب ميناء سـواكن، وهـو مـن الموانـئ القديمـة، وتـشير بعـض الدراسـات إلى أن تأسـيس الميناء يرجـع إلى بطليمـوس فيلاد فيـوس الثـاني، وكان يسـمى ميناء بطوليمايـس، ويقـع الميناء في خليـج بحـري يوفـر لـه الحمايـة الطبيعيـة وقـد تـم إنشـاء هـذا الميناء بغـرض صيـد وتصديـر الأفيـال مـن السـودان، التـي كان يتـم اسـتخدمها في الحـرب. وهنـاك بعـض الروايـات التـي تقـول بـأن الميناء يرجـع إلى عهـد سـيدنا سـلميان عليـه الـسلام، وكان يسـتخدم كنقطـة للتجـارة على سـاحل البحـر الأحمـر، وكانـت لـه أهميـة استراتيجيـة بحكـم موقعـه على سـاحل البحـر الأحمـر

كان ميناء عقيق بطليموس ثيرون من أهم الموانئ عند البطالمة، وبعد تقلص نفوذهم في سوريا واضمحلال نشاطهم التجاري في الخليج العربي، انتعشت مراكزهم في البحر الأحمر وتحديدًا الساحل السوداني، ولتأمين الميناء قام البطالمة بإنشاء قاعد حربية بغرض الحماية من الهجمات التي كان يشنها الأهالي، الذين كانوا على خلاف مع البطالمة. وبالإضافة للفيلة أشتهر الميناء بتصدير عدد من المنتجات مثل السلاحف العاج وغيرها من منتجات. وقد امتاز ظهير الميناء بوفرة هذه المنتجات التي كان يتم إحضارها عبر الخيول والأفيال

١٢_ ميناء باضع badie

يقع جنوب ميناء عقيق على شاطئ جزيرة الريح في الحدود السودانية الأريتيرية، ويُعدُّ من الموانئ التي ظهرت في فترة العصور الوسطى، وقد شهد تطورًا كبيرًا في الفترة من ٦٠٠ _ ١١٠٠هـ وقد تميز بعلاقاته التجارية مع شبه الجزيرة العربية، ويُعدُّ من الموانئ المهمة على البحر الأحمر، وقد لعب العديد من الأدوار طوال خمسة قرون في فترة العصور الوسطى، ومن السلع التي كانت ترد إلى باضع من الموانئ المختلفة الأمشاط، والصوف، والقطن، والحيوانات، والرقيق، والإبل، وغيرها من المنتجات، ويصدر عبره الذهب، والزمرد، وسن الفيل، وريش النعام، والعنبر، والجلود، واللؤلؤ

يتضح من خلال المنتجات التي يتم تصديرها عبر ميناء باضع تنوع هذه المنتجات وانتعاش الميناء بصورة كبيرة نتيجة لحركة السفن التي تعمل على الوصول إلى هناك بغرض نقل هذه السلع المتعددة الأمر الذي يشير إلى نمو وتطور صناعة وصيانة السفن في باضع، وتطور هذه الحرفة بمرور الوقت

وبحلول القرن السادس الهجري كانت نهاية هذا الميناء، والمتتبع لتاريخ الموانئ السودانية باضع وعيذاب، يجد أن هناك عوامل مشتركة أدت إلى زوالهما من خارطة الموانئ الفاعلة على البحر الأحمر، وأبرزها عدم توافر الأمن والاستقرار بسبب الصراعات القبلية، ونضوب الموارد التي كانت سببًا في تطورها ويأتي في مقدمتها الذهب، وشحة المياه، وتفشي الأمراض كالملاريا

الفصل السادس: موانئ الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأحمر

يتناول هذا الفصل موانئ الساحل الجنوبي الغربي من البحر الأحمر، والذي يضم موانئ مصوع، وعصب، وأدوليس، وهي من أهم الموانئ في هذه المنطقة وقد عرفت منذ فجر التاريخ، وقد زادت أهميتها بعد ازدهار حركة التجارة بين موانئ البحر الأحمر والموانئ الأخرى في البحر الأبيض المتوسط، والخليج العربي وشرق آسيا. كما كان لهذه الموانئ علاقات تجارية قوية مع كل من موانئ عدن وجدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وميناء سواكن والموانئ الشمالية من البحر الأحمر منذ قديم الزمان، وكان يتم عبرها تصدير التوابل والأخشاب والمنتجات النباتية الأخرى، وتقوم باستيراد ما تحتاجه من منتجات وسلع ضرورية

١_ ميناء مصوع

وهو من أقدم موانئ إريتريا، وقد كانت مصوع العاصمة التاريخية للدولة حتى مجيء الاستعمار الإيطالي، وهناك بعض الإشارات إلى أن مصوع يرجع تاريخها إلى عصر الفراعنة، الذين وصلت سفنهم إلى بلاد (بونت)، وقد حصلوا على العديد من المنتجات عبر مصوع منها: البخور، والذهب، والعاج، والأخشاب، والتوابل، الأعشاب العطرية، والحيوانات الأليفة مثل

الـثيران، والـكلاب، والحـمير، وكذلـك القـرود. كما عرفـت مصـوع كميناء تجاري في عهـد البطالمـة. وشـهد الميناء تصديـر العديـد مـن المنتجـات عبر تاريخـه الطويـل مثـل المـوز، والنحـاس، والحبـوب، والعسـل، والجلـود، والـذرة، والملـح، وغيرهـا مـن المنتجـات. كما أن الميناء أصبـح منفـذًا مـهمًا للمناطـق الداخليـة التـي عملـت على تصديـر منتجاتها عبره. وقـد شـهد الميناء حركـة كـبيرة مـن السـفن التجاريـة مختلفـة الأحجـام تقـوم بنقـل هـذه السـلع الأمـر الـذي أسـهم بصـورة كـبيرة في تطـور صناعـة السـفن في مصـوع

٢_ ميناء عصب

لقـد كان للمملكـة الإيطاليـة طموحًـا باحـتلال شريـط على سـاحل البحـر الأحمـر، وتجـدد هـذا الطمـوح بعـد الإعلان عـن شـق قنـاة السـويس، وذلـك لتحقيـق العديـد مـن المهـام، التـي منهـا: أن تصبـح هـذه المنطقـة، محطـة لسـفنهم المتجهـة إلى الهنـد بعـد افتتـاح قنـاة السـويس، وتسـهيل مهمـة حصـول سـفنهم على الميـاه والطعـام بـكل سـهولة بعـد ذلـك، وإقامـة وكالـة تجاريـة هنـاك. وقـد دفـع إحسـاس النقـص لـدى إيطاليـا تجـاه حركـة الاسـتعمار التـي انتهجتهـا أوروبـا في القـارة الإفريقيـة إلى المضي قدمًـا لتحقيـق هـذا الحلـم، وهـو وجـود موطـئ قـدم لهـا في البحـر الأحمـر، ولتحقيـق هـذا الحلـم زار القـس الإيطـالي (سـابيتو) البحـر الأحمـر لأول مـرة في العـام ١٨٣٨م، ونـزل في ميناء مصـوع ووصـل حتـى منطقـة عـدوة التـي دارت فيهـا المعركـة المشـهورة بين الأحبـاش والقـوات الإيطاليـة، وعـاد في العـام نفسـه إلى إيطاليـا ثـم تكـررت زيارتـه السـاحل البحـر الأحمـر، وتمكـن بعـد ذلـك مـن مقابلـة الملـك عمانويـل ورئيـس وزرائـه في العـام ١٨٦٦م، بغـرض إقناعهـم على إنشـاء مسـتعمرة إيطاليـة على البحـر الأحمـر وتحديـدًا في منطقـة رأس عـميرة، وتـم إرسـال سـفينة حربيـة للمنطقـة بغـرض دراسـة أنسـب مـكان لقيـام ميناء بالقـرب مـن بـاب المنـدب، وعـادت السـفينة في العـام ١٨٦٦م، وتـم تقديـم تقريـر مفصـل عـن أنسـب منطقـة لقيـام الميناء المـقترح وهـي منطقـة خليـج (شـويتل)، والتـي كانـت تتبـع للسـيادة المصريـة التـي غضـت الطـرف عـن هـذا المـقترح لأنهـا لا ترغـب في دخـول في صراع مـع إيطاليـا في تلـك المنطقـة، وفي ١٥ نوفـمبر ١٨٦٩م تمكـن القـس (سـابيتو) واللـواء البحـري الإيطـالي (أكتـون) مـن مقابلـة زعيـم قبيلـة (الدنـاكل)، الـذي تقـع المنطقـة المحـددة ضمـن نفـوذه وتمـت علميـة الشراء باسـم الشركـة الإيطاليـة على أن يتـم تحويلهـا بعـد على ذلـك إلى مسـتعمرة إيطاليـة، وقـد تـم ذلـك في رومـا في ١٠ مـارس ١٨٨٢م

٣_ ميناء أدوليس - زولا

يقـع إلى الجنـوب مـن ميناء مصـوع بمسـافة عشريـن كلـم بين قريتـي زولا وأفتـا، ويعـد مـن أهـم الموانـئ على البحـر الأحمـر في منصـف القـرن الثالـث ق.م. وقـد ذكـر صلاح الديـن الشـامي إن الميناء تـم تأسيسـه على فترات تاريخيـة المجموعـات كـثيرة، والتـي مـن أبرزهـا المجموعـات العربيـة، والمصريـة، والمرويـة في السـودان. وعندمـا حـاول الرومـان توثيـق علاقتهـم بمملكـة أكسـوم بغـرض القضـاء على حـركات البجـا والنوبـة على سـاحل البحـر الأحمـر ونهـر النيـل وفتـح الطريـق التجـاري إلى داخـل القـارة الأفريقيـة، نجحـوا في ذلـك في العـام ١٧٥م في عهـد الإمبراطـور أورليـان واسـتمر التواصـل التجـاري بين الجانـبين. وقـد اسـتفاد الرومـان مـن ميناء عدوليـس بصـورة كـبيرة، حيـث كان يعـد مـن أهـم موانـئ البحـر الأحمـر في تجـارة الرقيـق، وكانـت تـرد إليـه معظـم منتجـات وسـط وشرق أفريقيـا، وقـد نتـج عـن التقـارب الرومـاني الأكسـومي أن شـن الملـك

عيزانا ملك أكسوم حملة في العام ٣٥٦م تمكن من خلالها القضاء على مملكة مروي

يعد ميناء أدوليس من موانئ البحر الأحمر التي اشتهرت بالتعامل التجاري بصورة كبيرة مع ميناء عدن وغيره من الموانئ، حيث كان أهل عدن وما حولها يحضرون إلى ميناء عدوليس بغرض إحضار العديد من المنتجات التي اشتهر بها الميناء ومناطق شرق أفريقيا، كما أن السفن اليمنية كانت تأتي محملة بالبضائع التي يتم تفريغها ثم أخذ غيرها من منتجات الأمر الذي أسهم في انتعاش التجارة بين الميناءين. ومن السلع التي أشتهر بتصديرها عبر ميناء أدوليس الجلود، والقواقع الحمراء التي كانت تستخدم في الصباغة، والرقيق، وعاج وحيد القرن

ومن السلع التي اشتهرت أدوليس بتصديرها إلى الخارج والتي في معظمها منتجات سودانية وحبشية مثل سن الفيل، وريش النعام، وقرون الخرتيت، والأصداف، وتم السماح لمجموعات كبيرة من الهنود بالوصول إلى الميناء والاستقرار فيه وعمل على نقل البضائع منه إلى الهند وغيرها من الموانئ، ونتيجة للانفتاح التجاري انتعشت الميناء وأصبح قبلة لجميع التجار من مختلف الجنسيات

٤_ ميناء جيبوتي

يُعدُّ الرئيس لجيبوتي ويقع على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وهو من أهم الموانئ التي تقع على الضفة الغربية هذا البحر، وبعد افتتاح قناة السويس في العام ١٨٦٩م قامت بريطانيا بشراء قطعة أرض في مدخل تاجوراء جيبوتي، ونتيجة للتنافس البريطاني الفرنسي حول البحر الأحمر ومدخله الجنوبي قامت الأخيرة بشراء قطعة أرض من قبائل العفر (الدناكل) في جيبوتي حيث تمكنوا من شراء منطقة ميناء (أوبوك) الذي يقع على الساحل الشمالي لخليج تاجوراء. وشكل باب المندب نقطة اتصال مهمة للسفن منذ قديم الزمان بين جيبوتي والموانئ العربية على الساحل اليمني وغيرها من موانئ الساحل الشرقي من البحر الأحمر، كما أن هذه المنطقة كانت نقطة تواصل بين ساحلي البحر الأحمر منذ وقت مبكر. ومن أهم المنتجات التي يقوم الميناء بتصديرها إلى عدن وغيرها من الموانئ الجلود المدبوغة والبن، وتأتي السفن بعد ذلك وهي محملة بالأقمشة، ومواد الصباغة، والتمور، والأرز، والتوابل والذرة، وقد انتعشت التجارة بصورة كبيرة بين جيبوتي واليمن بسبب القرب الجغرافي، وتوافر كميات كبيرة من السفن التي أسهمت في نقل هذه السلع

٥_ ميناء تاجورة

يُعدُّ من أقدم الموانئ في جيبوتي ويعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي، شكل ميناء تاجورة الذي يقع على مدخل البحر الأحمر والذي يمتاز بموقع استراتيجي نقطة تجارية مهمة بين جيبوتي وأثيوبيا، وكان يطلق عليها مدينة الأبيض بسبب وجود الكثير من المنازل ذات الطلاء الأبيض، يطل الميناء والمدينة على خليج تاجورة. ويأتي ميناء تاجورة في المركز الثاني بعد ميناء جيبوتي الميناء الرئيس، ويتميز بوجود أهم حرفتين في المنطقة وهما: صيد الأسماك، وصيد اللؤلؤ. ونتيجة للتسابق الاستعماري البريطاني الفرنسي في منطقة القرن الأفريقي وجيبوتي سعت فرنسا إلى تحجيم الهيمنة البريطانية على تجارة البحر الأحمر والمحيط الهندي، وبحلول العام ١٨٨١م تمكنت فرنسا من توقيع عدد من الاتفاقيات مع الزعامات المحلية في جيبوتي لتعمل بعدها على إنشاء ميناء (أبخ) في شمال جيبوتي وعند

مدخل البحر الأحمر

٦_ ميناء أوبوك

يرجع أصل هذا الميناء إلى قطعة الأرض التي اشترتها فرنسا من قبائل الدناكل في العام ١٨٦٢م، وفي العام ١٨٩٢م أعلنت فرنسا الحماية على جيبوتي ليتم بعد ذلك استخدام الميناء من قبل الفرنسيين. وكانت القوارب تعمل على نقل الأسلحة الفرنسية التي تأتي إلى ميناء جيبوتي أو مسقط إلى ميناء (أبوك) ليتم بيعها بعد ذلك للأهالي، وقد كانت هذه المراكب نفسها تقوم بنقل الأسلحة إلى الساحل الصومالي والخليج العربي

مما سبق نجد إن المراكب والسفن الشراعية أسهمت في إنعاش حركة التجارية بين موانئ جيبوتي والموانئ الصومالية والموانئ الشمالية من البحر الأحمر وموانئ الخليج العربي

الفصل السابع: أدوات صناعة السفن

تم استخدام العديد من الأدوات في صناعة السفن الخشبية (القلافة) في ساحل البحر الأحمر والخليج العربي وغيرهم من المناطق الساحلية التي عرفت هذه المهنة، ولأن لكل حرفة ومهنة أدواتها. فإن أدوات صناعة السفن في هذه المنطقة تعددت وتشابهت بصورة كبيرة، ويمكن القول إنها تتطابق ومرد ذلك أن المهنة واحدة والشعوب التي تقطن على ساحلي البحر الأحمر والخليج العربي واحدة، والتفاعل والتواصل الحضاري والتجاري والثقافي بينهم يرجع لقديم الزمان. كما أن العديد منهم تنقل بين موانئ الساحلين وطاب المقام لبعضهم واستقر العديد منهم على امتداد البحر الأحمر والخليج العربي. الناظر إلى أدوات صناعة السفن في البحر الأحمر والخليج العربي يجد أنها تنوعت وتعددت بصورة كبيرة، وذلك لأن لكل واحد منها دور ومهمة يقوم بها في عملية صناعة السفينة، ولكل نجار أو معلم أدواته الخاصة التي يحتفظ بها في مكان عمله ويتوارثها الأبناء عن الآباء، ولذلك نجد أن العديد من الأسر التي امتهنت صناعة السفن عملت على الاحتفاظ بهذه الأدوات حتى يومنا، وهذا أصبح جزءًا من تاريخ وماضٍ جميل لهذه الأسر، حتى وإن ترك بعضهم مزاولة هذه المهنة لأسباب وعوامل كثيرة، ولذلك نجد الاهتمام الواضح بمعدات النجارة وصناعة السفن في هذه المنطقة وأصبح الاحتفاظ والاعتناء بها يُعدُّ جزءًا من بر الأبناء لآبائهم، الذين عملوا في هذه المهنة، ونجحوا في تربية أبنائهم من خلالها؛ لهذا توجد العديد من الأسر العريقة، التي امتهنت هذه الحرفة حتى يومنا هذا وكثير منها أخذ اسم النجار من خلال عمله في مهنة صناعة السفن والصناعة الأخرى المرتبطة بها

الأدوات التي تستخدم في صناعة السفن في ميناء المعلا - عدن وموانئ البحر الأحمر

تم استخدام العديد من الأدوات في صناعة وصيانة السفن في ميناء عدن وغيرها من الموانئ اليمنية، وموانئ البحر الأحمر، والخليج العربي، ومن هذه الأدوات

_ الخلخال عبارة عن مقدح يقوم بخلخلة الأخشاب وثقبها بغرض إدخال المسمار

_ المقدح: منها المجدح أبو قوس وهو أداء تستخدم لثقب الأخشاب بواسطة القوس

_ البلد: الشاقول: آلة تستخدم لضبط ألواح السفينة في أثناء البناء رأسياً

البلطة والقدوم: أداة تستخدم لسحت الأخشاب ونحتها

_ القدوم: هو عبارة عن فأس من الحديد ذات حافة حادة يستخدم في تسوية سطح الأخشاب التي تستعمل في صنع السفينة

_ الجرميت: وهو أداة حديدية حلزونية تستخدم لثقب الأخشاب

_ المناشير في صناعة السفن هناك العديد من أنواع المناشير، التي تستخدم في صناعة السفن، وأكبر هذه المناشير، منشار أبو قعاده، ومنشار أبو نفرين، الذي يتم استخدمه من قبل شخصين. فضلًا عن منشار جرة

المناقب: هناك العديد منها التي تستخدم في صناعة السفن

الكلبة: (كمَّاشة) من الأدوات التي تستخدم في صناعة السفن

_ الدواة والقلم: يستخدمان لأخذ قياس ربط ألواح الأخشاب

_ ماكري: يستخدم لضبط الألواح فوق بعضها بعض

_ الفارة: تستخدم لعملية تنعيم الأخشاب.

والبيكار، وهو الفرجال، والصبرة لخلع المسامير، والفوت..

ومن الأدوات التي تستخدم أيضاً في صناعة السفينة، غير التي تمت الإشارة إليها ميزان رمي السفينة يستخدم لضبط درجة الميل لضبط درجة الميل وهو عبارة عن قطعة خشبية أو معدنية مثلثة الشكل مدرجة ومقسمة إلى علامات تدرج، وبها ثقل يدلى منه حبل رفيع في نهاية الثقل، والخرمة التي تستخدم لقياس أضلاع السفينة، وهناك أيضاً (الكوبار) الذي يستخدم لفك الألواح أو رفعها

ولصناعة سفينة محددة يتم الاتفاق بين المعلم والتاجر أو الشخص الذي يرغب في صناعة السفينة له وفق ضوابط محددة ومتعارف عليها، وبعد الاتفاق على شكل السفينة ونوعها وحجمها يتم تكليف التاجر بإحضار الأخشاب والمسامير وغيرها من الأدوات التي تحتاجها السفينة حتى يتم إنجازها بالصورة المثلى، وكانت تتم علمية تشييد السفينة على أربع مراحل لكل مرحلة عمالها المهرة الذين يقومون بتأديتها على أكمل وجه، وقد يستغرق صنع السفينة الخشبية الكبيرة مدة عامين تظل فيهما السفينة عرضة للشمس حتى تلتحم أخشابها، وبعد الانتهاء من صنع السفينة يتم طلائها بزيت السمك، ويتم إنزالها إلى البحر بعد أن يتم ذبح كبش أو ماعز ليأكله صناعها، وذلك بغرض أن لا تكون السفينة عرضة للمخاطر في المستقبل

الأمن الغذائي والصراع في الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن..

دراسة حالة الصومال واليمن

☐ **د. رحيمة عبدالرحيم**

أكاديمية وباحثة لدى مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات. تشغل حالياً منصب رئيس قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية في كلية صبر للعلوم والتربية بجامعة لحج.

«يمتلك اليمن والصومال فرصًا اقتصادية واعدة، مثل الموقع الاستراتيجي القريب من الأسواق الخليجية، وتوفر الموارد الطبيعية، خاصة في قطاعي الثروة الحيوانية والسمكية، فضلًا عن الإمكانيات الكامنة في تشغيل ميناء عدن وتعزيز دوره في التجارة الإقليمية والدولية»

الملخص التنفيذي

تهدف دراسة «الأمن الغذائي والصراع في الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن.. حالة الصومال واليمن» إلى تحليل الوضع التنموي في اليمن والصومال، مع تسليط الضوء على العوامل المؤثرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، واستكشاف الفرص المتاحة والتحديات التي تواجه البلدين.

يعاني اليمن والصومال من تحديات تنموية كبيرة أبرزها تدهور العملة، ضعف الإنتاج الزراعي، وارتفاع معدلات الفقر، إلى جانب التأثيرات السلبية للصراعات المسلحة. ومع ذلك، يمتلك البلدان فرصًا اقتصادية واعدة، مثل الموقع الاستراتيجي القريب من الأسواق الخليجية، وتوفر الموارد

الطبيعيــة، خاصــة في قطاعــي الثروة الحيوانيــة والســمكية، فــضلًا عــن الإمكانيــات الكامنــة في تشــغيل ميناء عــدن وتعزيــز دوره في التجــارة الإقليميــة والدوليــة.

تــشير الدراســة إلى ضرورة وضــع خطــط اقتصاديــة متكاملــة لتحــسين الوضــع التنمــوي، مــن خلال دعــم اســتقرار العملــة، الاســتثمار في البنيــة التحتيــة، وتعزيــز الإنتــاج المــحلي للحــد مــن الاعــتماد على الاســتيراد. كما تــوصي بتطويــر القطاعــات الإنتاجيــة المســتدامة، مثــل الزراعــة والثروة الحيوانيــة، وخلــق بيئــة اســتثمارية مشــجعة لدعــم النمــو الاقتصــادي.

تخلــص الدراسة إلى أن تحقيــق تنمية مســتدامة في اليمــن والصومــال يتطلــب تــدخلات فاعلــة مــن الحكومــات المحليــة، بدعــم مــن المجتمــع الــدولي، لتهيئــة بيئــة اقتصاديــة مستقرة، وتعزيــز الاســتثمارات، وتحقيــق التكامــل بين المــوارد المحليــة والسياســات الاقتصاديــة طويلــة الأمــد

المقدمة

يُعــدُّ الأمــن الغــذائي أحــد الركائــز الأساســية لاستقرار الــدول والمجتمعات، فهــو لا يقــتصر على توافــر الغــذاء فحســب، بــل يشــمل أيضًــا القــدرة على الوصــول إليــه بطريقــة آمنــة ومســتدامة. ومع ذلــك، فــإن الصراعــات المســلحة تمثــل أحــد أبــرز العوامــل التــي تهــدد الأمــن الغــذائي، حيــث تــؤدي إلى تــدمير البنيــة التحتيــة الزراعيــة، وتعطيــل سلاســل التوريــد، وارتفــاع الأســعار، وانهيــار القــدرة الشرائيــة للســكان. وفي بعــض الحــالات، يُســتخدم الغــذاء كأداة حــرب، ســواء عبر فــرض الحصــار أو تــدمير المــوارد الغذائيــة أو التحكــم في توزيــع المســاعدات الإنســانية

الصومــال واليمــن مثــالان صارخــان لــدول تعــاني مــن أزمــة غذائيــة حــادة بســبب النزاعــات الطويلــة. فــعلى مــدى العقــود الماضيــة، شــهد البلــدان تدهــورًا مســتمرًا في الأوضــاع المعيشــية، حيــث تعــاني شريحــة كــبيرة مــن الســكان مــن المجاعــة وســوء التغذيــة، في ظــل انهيــار مؤسســات الدولــة وعجزهــا عــن تــوفير حلــول مســتدامة. ورغــم التــدخلات الإنســانية الدوليــة، لا تــزال الأزمــة تتفاقــم بســبب اســتمرار الصراع، والتــغيرات المناخيــة، وضعــف البنيــة التحتيــة الاقتصاديــة

تهــدف هــذه الدراســة إلى تحليــل العلاقــة بين الصراع وانعــدام الأمــن الغــذائي في الصومــال واليمــن، مــن خلال اســتعراض العوامــل المؤثــرة في الأزمــة، وتداعياتهــا على المجتمعــات، والجهــود المبذولــة لمواجهتهــا، واقتراح حلــول مســتدامة للتخفيــف مــن آثارهــا

مشكلة الدراسة

تعــاني الصومــال واليمــن مــن أزمــات غذائيــة حــادة ترتبــط بشــكل مبــاشر باســتمرار النزاعــات المســلحة وعــدم الاســتقرار الســياسي. فمــع تــدمير البنيــة التحتيــة الزراعيــة، وانهيــار الأنظمــة الاقتصاديــة، وتعطــل سلاســل الإمــداد الغــذائي، بــات ملايين الأفــراد غير قادريــن على تــأمين احتياجاتهــم الغذائيــة الأساســية. تــزداد هــذه الأزمــة تفــاقمًا بســبب الاعــتماد المفــرط على المســاعدات الإنســانية، وغيــاب استراتيجيــات فعالــة لتحقيــق الاكتفــاء الــذاتي الغــذائي

أبعاد المشكلة:

التأثير المباشر للنزاع على الإنتاج الزراعي

تعطل سلاسل التوريد الغذائي

تغير المناخ والجفاف

تراجع الدعم الإنساني وتسييس المساعدات:

تساؤلات الدراسة:

- كيف يؤثر الصراع في الصومال واليمن على الأمن الغذائي؟
- ما هي العوامل التي تفاقم أزمة الغذاء في البلدين؟
- ما دور السياسات المحلية والدولية في معالجة الأزمة؟
- ما هي الاستراتيجيات الممكنة لتعزيز الأمن الغذائي في ظل النزاعات؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل شامل لأزمة الأمن الغذائي في الصومال واليمن، من خلال استعراض العوامل المسببة للأزمة، وقياس تأثير النزاع على الأمن الغذائي، واقتراح حلول مستدامة لمعالجتها

الأهداف الرئيسة:

١. تحليل العلاقة بين الصراع وانعدام الأمن الغذائي في الصومال واليمن، من خلال دراسة كيف يؤثر النزاع على الزراعة، والإنتاج الغذائي، وسلاسل الإمداد، والقدرة الشرائية للسكان.

٢. تحديد العوامل المؤثرة في الأزمة الغذائية، مثل النزاعات المسلحة، التغيرات المناخية، انهيار الاقتصاد، وسياسات الحكومات المحلية والمنظمات الدولية.

٣. تقييم الجهود المحلية والدولية لمكافحة انعدام الأمن الغذائي، عبر استعراض المبادرات الحكومية، وبرامج الإغاثة الإنسانية، والمساعدات الدولية، ومدى فعاليتها في التخفيف من الأزمة.

٤. اقتراح حلول قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى، لتحقيق الأمن الغذائي في البلدين، من خلال سياسات زراعية واقتصادية مستدامة، وزيادة الاستثمارات في القطاع الزراعي، وتعزيز القدرة الإنتاجية المحلية.

٥. تعزيز الوعي بأهمية تحقيق الأمن الغذائي بوصفه عاملًا رئيسًا في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، من خلال ربط الأمن الغذائي بالتنمية المستدامة والسلام الدائم.

أهمية الدراسة

- تسهم الدراسة في فهم العلاقة بين النزاع وانعدام الأمن الغذائي، مما يساعد الباحثين وصناع القرار في تطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة المجاعة.
- تقدم الدراسة توصيات قابلة للتطبيق يمكن أن تساعد في تحسين سياسات الأمن الغذائي في المناطق المتأثرة بالنزاعات.
- تسليط الضوء على معاناة السكان المتضررين من النزاعات، مما قد يسهم في زيادة الاهتمام الدولي بالأزمة، ودعم الجهود الرامية إلى تحقيق الأمن الغذائي.

المنهجية

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض الأدبيات السابقة، والتقارير الدولية حول الأمن الغذائي في الصومال واليمن، إضافة إلى تحليل بيانات الأمم المتحدة وبرامج الإغاثة الإنسانية، لتقديم رؤية متكاملة عن الأزمة وآثارها المحتملة. كما سيتم الاعتماد على منهج دراسة الحالة لتحليل تجربة كل من الصومال واليمن بشكل منفصل، ومقارنة أوجه التشابه والاختلاف بينهما

نبذة عن الجغرافيا الطبيعية للصومال واليمن

تلعب الجغرافيا الطبيعية دورًا رئيسًا في تشكيل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول، حيث تؤثر على الأنشطة الزراعية، وتوافر الموارد الطبيعية، وإمكانيات

تحقيق الأمن الغذائي. وفي حالة الصومال واليمن، فإن الطبيعة الجغرافية الصعبة تزيد من تحديات الأمن الغذائي، لاسيما مع تأثيرات التغير المناخي والنزاعات المسلحة

خريطة الموقع المكاني للجمهورية اليمنية وجمهورية الصومال

الجغرافيا الطبيعية للصومال واليمن

الجغرافيا الطبيعية للصومال

يقع الصومال في منطقة القرن الأفريقي، ويحده من الشمال خليج عدن، ومن الشرق المحيط الهندي، ومن الغرب إثيوبيا وكينيا، ومن الجنوب كينيا. يتميز بموقع استراتيجي مهم عند مضيق باب المندب، مما يمنحه أهمية جغرافية كبيرة في التجارة العالمية

تتسم تضاريس الصومال بطابع صحراوي وجاف، حيث تغطي الأراضي القاحلة معظم مساحته، مع وجود بعض المرتفعات في الشمال مثل جبال كال مادو، بينما تنتشر السهول الساحلية شرقًا. لا تمتلك البلاد مصادر مياه وفيرة، إذ يعتمد السكان على نهر جوبا ونهر شبيلي، اللذين يعانيان من فترات جفاف طويلة تؤثر على استدامة الموارد المائية والزراعية

المناخ في الصومال جاف وحار، حيث تتكرر موجات الجفاف التي تؤثر على الإنتاج الزراعي وتؤدي إلى ندرة الغذاء. وعلى الرغم من وجود فصلين ممطرين، إلا أن الأمطار غير منتظمة، ما يفاقم مشكلة التصحر ونقص المياه. وتعتمد البلاد على الرعي والزراعة في مناطق محدودة، إلى جانب ثرواتها البحرية التي لا تزال غير مستغلة بشكل فعَّال بسبب ضعف البنية التحتية والنزاعات المستمرة

الأهمية:

تقع الصومال شمال شرقي إفريقيا يحدها

مـن الـشمال خليـج عـدن ومـن الشرق يحدهـا المحيـط الهنـدي وكينيـا وإثيوبيـا غربًـا، وجبـوتي في الـشمال الغـربي، مما يجعلهـا نقطـة اتصـال بين قـارات اسـيا وإفريقيـا ويمنحهـا دورًا مـهمًا في التجـارة البحريـة الدوليـة خصوصًـا في نقـل النفـط والسـلع التجاريـة ويقـع الصومـال بالقـرب مـن مضيـق بـاب المنـدب الـذي يفصـل بين البحـر الأحمـر والمحيـط الهنـدي، ويُعـدُّ أحـد أهـم الممـرات البحريـة العالميـة مما يسـهم في حركـة التجـارة الدوليـة ويتواجـد بهـا ميناء مقديشـو، وهـو ميناء الـواردات الأول على سـاحل المحيـط الهنـدي وميناء كسمايـو وهـو ميناء الصـادرات الأول خـاص بالمـوز على سـاحل المحيـط الهنـدي وميناء بربـرة وهـو ميناء الماشـية على سـاحل خليـج عـدن، ويملـك الصومـال أطـول سـاحل في المنطقـة يبلـغ طولـه على المحيـط الهنـدي (2400) كـم^2 ويتمتـع بتضاريـس جبليـة في بعـض الأقاليـم وسـهول منخفضـة في أخـرى، ويعتمـد اقتصـاد الصومـال على ثـروات مختلفـة على رأسـها الثروة الحيوانيـة والنباتيـة والسـمكية، فـضلًا عـن الثروات المعدنيـة، وأحجـار كريمـة ولكنهـا لم تسـتغل بعـد كما ينبغـي، وعلى الرغـم مـن تنـوع ثقافتهـا ووفـرة ثرواتهـا الطبيعيـة واجهـت البـلاد عقبـات كـبيرة في تحقيـق الاسـتقرار والازدهـار، وهنـاك استراتيجيـات شـاملة تهـدف إلى تعزيـز الأمـن والتنميـة الاقتصاديـة وتطويـر البنيـة التحتيـة الاجتماعيـة ووضـع طريـق لتحقيـق التنميـة

الجغرافيا الطبيعية لليمن

يقـع اليمـن في جنـوب شـبه الجزيـرة العربيـة، ويحـده مـن الـشمال السـعودية، ومـن الشرق سـلطنة عمان، ومـن الغـرب البحـر الأحمـر، ومـن الجنـوب خليـج عـدن والمحيـط الهنـدي. يشـكل موقعـه الجغـرافي نقطـة عبـور بحريـة استراتيجيـة

عند مضيق باب المندب، مما يجعله ذا أهمية اقتصادية وسياسية كبيرة

تتميز تضاريس اليمن بتنوعها الكبير، حيث تضم المرتفعات الجبلية في الشمال والوسط، مثل جبال السروات التي تُعدُّ من أكثر المناطق خصوبة في البلاد. كما تمتد السهول الساحلية على طول البحر الأحمر وخليج عدن، بينما تغطي الصحاري أجزاء كبيرة من الشرق، متصلة بصحراء الربع الخالي. ويعتمد السكان في المناطق الجبلية على الزراعة المطرية، إلا أن الظروف المناخية غير المستقرة تؤثر على إنتاج المحاصيل

يتمتع اليمن بمناخ متنوع، حيث يكون معتدلًا في المرتفعات الجبلية، بينما يكون حارًا وجافًا في المناطق الساحلية والصحراوية. وتعتمد البلاد على الأمطار الموسمية بوصفها مصدرًا رئيسًا للمياه، لكن شحتها وتذبذبها يزيدان من مشكلات الأمن الغذائي. فضلًا عن ذلك، يعاني اليمن من استنزاف المياه الجوفية، لاسيما مع زراعة القات التي تستهلك كميات كبيرة من الموارد المائية، مما يهدد استدامة الأنشطة الزراعية

يعتمد الاقتصاد الريفي في اليمن على الزراعة التقليدية والثروة الحيوانية، إلى جانب الثروة البحرية التي تمتلك إمكانيات كبيرة لكنها غير مستغلة بالشكل الأمثل. كما يمتلك اليمن احتياطيات من النفط والغاز، لكنها تضررت بسبب النزاعات المسلحة المستمرة، ما أدَّى إلى تراجع الاستثمار في هذا القطاع الحيوي

الأهمية:

تقع اليمن في الجزء الجنوبي الغربي من شبة الجزيرة العربية، وتحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب خليج عدن وبحر العرب، ومن الشرق سلطنة عمان، ومن الغرب البحر الأحمر، وهي من أكثر جهات شبة الجزيرة العربية مطرًا وبالتالي أغنى نباتًا وأكثر بقعة ممارسة للزراعة، وتتصف بسهول ساحلية طولها (2000) كم^2، السهل الساحلي الجنوبي مطل على بحر العرب وخليج عدن والمحيط الهندي، والسهل الساحلي الغربي مطل على البحر الأحمر، وهي بتالي تشرف على بحار وخلجان تجعل قيمة موقعها العسكري والتجاري عاليًا، وتمتلك أكثر من (112) جزيرة تختلف من حيث المساحة، بعضها كبيرة والأخرى صغيرة الحجم وأكبر جزرها سقطرى مساحةً وسكانًا فضلًا عن غناها بالموارد الطبيعية النباتية، والسمكية، والمائية، والمعدنية التي ما زلت مخزونةً في باطنها، ويتكون السكان في أغلبهم من الشباب في سن العمل، وهذا يتيح وجود قوة عمل كافية للمشاريع الاقتصادية، ووجود الثروة البترولية في بلادنا واستغلالها في التنمية الاقتصادية سوف يجعل من بلادنا في مقدمة البلدان في المشاريع الاقتصادية وتوفير خدمات البنية التحتية وخدمات البنية الفوقية وتوفير فرص عمل للشباب وتحسين مستوى الدخل الفردي، ويمتاز اليمن بتنوع بيئي كبير من السواحل البحرية إلى الجبال والهضاب الداخلية هذا التنوع يعزز من استدامة الموارد الطبيعية مثل المياه والتربة الخصبة في بعض المناطق التي تساعد في الزراعة فضلًا عن الموقع الاستراتيجي ووجود المحميات الطبيعية

تأثير الجغرافيا الطبيعية على الأمن الغذائي

تلعب الجغرافيا الطبيعية للصومال واليمن دورًا رئيسًا في تحديد مدى تحقيق الأمن

الغـذائي في كلا البلديـن. ويؤثـر المنـاخ الجـاف والتصحـر على الإنتـاج الزراعـي، مما يـؤدي إلى ضعـف المحاصيـل وزيـادة الاعـتماد على الـواردات الغذائيـة والمسـاعدات الإنسـانية. كما أن قلـة المـوارد المائيـة وتذبـذب الأمطـار يزيـدان مـن صعوبـة زراعـة المحاصيـل الغذائيـة الأساسـية، مما يفاقـم أزمـة الغـذاء

في اليمـن، رغـم توفـر بعـض الأراضي الخصبـة، فـإن نـدرة الميـاه واسـتنزافها بسـبب زراعـة القـات يزيـدان مـن تحديـات الإنتـاج الغـذائي. أمـا في الصومـال، فـإن الظـروف البيئيـة الأكثر قسـوة تجعـل الاعـتماد على الزراعـة محـدودًا للغايـة، مما يجعـل الـبلاد تعتمـد بشـكل كـبير على الثروة الحيوانيـة والمسـاعدات الخارجيـة

بالنظـر إلى هـذه العوامـل، يصبح مـن الضروري تبنـي استراتيجيـات مسـتدامة لإدارة المـوارد الطبيعيـة وتحـسين الإنتـاج الزراعـي، مـع التركيـز على تعزيـز الأمـن الغـذائي وتقليـل الاعـتماد على المسـاعدات الخارجيـة في ظـل التحديـات البيئيـة والجغرافيـة الصعبـة التـي تواجـه البلديـن

المحور الأول:
الهجرة والبطالة

1- نسبة البطالة في الصومال

إن البطالـة مشـكلة اقتصاديـة ونفسـية واجتماعيـة وأمنيـة وسياسـية، وجيـل الشـباب هـو جيـل العمـل هـو جيـل العمـل والإنتـاج؛ لأنـه جيـل القـوة والطاقـة والمهـارة والـخبرة، لكـن يعاني مئـات الآلاف مـن الشـباب مـن البطالـة بسـبب نقـص التأهيـل وعـدم توافـر الـخبرات لديهـم لتـدني مسـتوى تعليمهـم وإعدادهـم مـن قبـل الدولـة وتؤكـد الإحصـاءات أن هنـاك مئـات الآلاف مـن العاطـلين عـن العمـل في الصومـال بسـبب نقـص التأهيـل وعـدم توافـر الـخبرات لديهـم لتـدني مسـتوى تعليمهـم وإعدادهـم مـن قبـل الدولـة، ومـن أسـباب ارتفـاع معـدلات البطالـة في الصومـال مـا يتمثـل في ضيـق فـرص العمـل الجديـدة وعـدم التوافـق بين نتائـج التعليـم ومتطلبـات سـوق العمـل، والعوائـق الاجتماعيـة

والثقافية وعدم وجود فرص للتدريب والعمل التطوعي، وتُعدُّ معدلات البطالة في الصومال الأكثر في دول العالم لاسيما بين الفئات الشبابية الذين لم يتلقوا التعليم الأساسي والمتسربين من التعليم وخريجي الجامعة وكذلك النساء والفتيات، حيث إن مشكلة البطالة تؤرق المجتمع الصومالي وتتسبب بالعديد من التداعيات السلبية في المجتمع مثل الهجرة والجريمة المنظمة والانضمام للجماعات المسلحة، وتشير الأرقام الصادرة من وكالات الأمم المتحدة حسب تقديراتهم أن نسبة البطالة 67)٪) في فئة الشباب التي تشكل (٧٠٪) من سكان البلاد[(١)]

2- تأثير النزاع على توافر الوظائف

عانى الصومال لعقود من الحرب الأهلية التي لا زالت آثارها مستمرة ويعيش حاليًا في مرحلة ما بعد النزاعات التي تحول دون تحقيق طموحاته لضعف قدرة الحكومات المتعاقبة على دعم القطاع الخاص ورجال الأعمال في توفير البيئة الملائمة في تطوير تجارتهم وخلق فرص عمل، بالإضافة إلى انعدام التنمية السياسية، فضلًا عن الوضع الاقتصادي الهش حيث بالرغم من التقدم الذي تم إحرازه في دفع عجلة الاقتصاد عبر مبادرة إعفاء الديون التي وصلت لمرحلة اتخاذ القرار ولم يتبق لها إلا مرحلة النهاية التي بموجبها يتم إسقاط معظم الديون، ويحق للدولة تلقي المنح والديون لتطوير البنية التحتية وتنفيذ البرامج التنموية الأمر الذي سيخلق الكثير من فرص العمل إلا أن الاقتصاد الصومالي لم يتحسن في القدر الذي كان مأمولاً قبل سنوات

3- القطاع غير الرسمي وموارد العمل غير المستدامة

هيمنة رجال الأعمال على الوضع الاقتصادي في البلاد، ونقص التشريعات اللازمة لحماية المستهلكين من جشع رجال الأعمال، وضعف الاختيار في الوظائف وتوفير فرص العمل للشباب المؤهلين وتوظيفهم لانتشار المحسوبية والفساد في البلاد.

4- الهجرة الخارجية بوصفها حلًّا للشباب العاطل عن العمل

إن البطالة العامل الأساسي الذي يدفع الشباب للهجرة بأنواعها النظامية وغير النظامية حيث يخوض المئات من الشباب الصومالي كل شهر رحلة محفوفة بالمخاطر باتجاه أوربا وأمريكا الشمالية بحثًا عن فرص عمل وحياة أفضل

كما أشارت تقارير لمفوضية اللاجئين أن هناك(٢٦٠) أف لاجئ أفريقي أصلهم من الصومال لاجئون في الجمهورية اليمنية»[(٢)].

ثانيًا: نسبة البطالة في اليمن

يحتل الشباب اليمني مكانة عالية في اهتمام الدولة عند رسم السياسات التنموية والاجتماعية والتعليمية والتأهيل بما يوفر له التعليم المناسب والعمل اللائق لكن شهدت اليمن بطالة في صفوف خريجي الجامعات والمعاهد المتخصصة، فظهرت في الفترة الأخيرة ما بعد 1999م تغيُّرات جوهرية في الوضع الاقتصادي تمثلت في محدودية الأموال وزيادة أعباء الدولة في الإنفاق على الخدمات وعلى

(1) محمود، يوسف حسن، أزمة البطالة في الصومال الحلول والمقترحات، مركز الصومال للبحوث ودراسة السياسات، التقرير الشهري (9)، فبراير 2022م، ص1.

(2) القناة الفضائية، يمن شباب، شريط الأخبار، ٢٠١٣/١١/١٧م.

المرتبات والأجور في قطاع الدولة، من جانب آخر هناك عوامل أخرى أدَّت في مجملها إلى تراجع الاقتصاد اليمني وحدوث الأزمة الاقتصادية الخانقة الناتجة عن الحرب التي تسببت في ارتفاع معدل التضخم إلى نحو 40)٪) وارتفاع نسبة البطالة إلى (35٪) من (14%) قبل الحرب، فضلًا عن عوامل أخرى تتمثل في عودة المغتربين اليمنيين من بلدان الجوار العربي بعد حرب الخليج عام 1990 م والأوضاع الاستثنائية التي أثرت على قطاع السياحة والاستثمار بفعل عوامل التخريب وإقلاق الأمن واختطاف الأجانب والتخلف الفني في المجال الزراعي وانتشار الأمية بين المواطنين[٣].

وانطلاقًا من الرؤية الاستراتيجية لليمن لعام 2025 م لابد من الإشارة إلى البعد الشاسع بين سياسات الحكومة المتعاقبة وبين رؤيتها المستقبلية حيث نلمس تعقد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية حيث تصل نسبة البطالة الفعلية في اليمن إلى أكثر من (35٪) والبطالة المقنعة (15٪) في ظل نمو القوى العاملة بنسبة (6.4٪)[٤].

1- تأثير الصراع المستمر على سوق العمل

مئات الآلاف من العمال فقدوا وظائفهم بسب الصراعات المستمرة في اليمن حيث في العاصمة الاقتصادية عدن يتجمع مئات من العمال يوميًا فيها عند تقاطعات الشوارع صباح كل يوم أملاً في الحصول على ساعات من العمل تمكنهم من تغطية احتياجاتهم لعدة أيام إلى حين الحصول على فرصة عمل أخرى، وفي المناطق الشمالية التي يسيطر عليها الحوثيون مئات الآلاف من الموظفين دون مرتبات وفقد العاملون في القطاع الخاص وعمال اليومية مصادر أرزاقهم بسبب إيقاف كل المشاريع والتدمير الذي تعرض له القطاع التجاري، فتقلصت فرص العمل، وذلك بفعل مضاعفة الجبايات على التجار والباعة، فأضطر الكثير من التجار إلى خفض عدد العمال كما خفض الكثيرون منهم مبالغ المساعدات التي كانت توزع على الأسر الفقيرة؛ لأن عائداتهم أصبحت متدنية جدًا وبعضهم أعلن إفلاسه، كما أن قرار الحوثيين السيطرة على أرباح البنوك التجارية والديون المحلية بحجة مكافحة الربا ومنع الأنشطة المصرفية أدَّى إلى إصابة القطاع المصرفي بالشلل وتوقف أي أنشطة للقطاع التجاري الذي كان يحصل على تسهيلات بنكية يعكسها في مشاريع تستوعب جزءًا كبيرًا من العمالة وتوفر أيضًا أرباحًا للمودعين

2- أسواق العمل غير رسمية وأثرها

أسواق العمل غير الرسمية تقذف بملايين العمال على رصيف البطالة، حيث تركت الحرب والاضطرابات الواسعة التي يشهدها اليمن آثارًا بالغة شملت مختلف القطاعات الاقتصادية والتنموية والخدمية في البلاد، الأمر الذي فاقم أزمة البطالة الحالية إلى مستويات قياسية، وأسهم الصراع الدائر في نمو مشكلة خطيرة تتمثل في زيادة أعداد العاطلين عن العمل بالقطاع غير الرسمي في ظل عدم وجود

(3) الحسيني، شائف علي، واقع القوى العاملة ودور التدريب المهني في تنمية الصناعات الصغيرة وتوفير فرص العمل للشباب، وزارة العمل والتدريب المهني لقطاع العمل، ص1

(4) الخيبة، إبتهاج سعيد، النوع الاجتماعي والعمل في اليمن، (الحالة الاقتصادية للأسرة اليمنية) الانعكاسات السلبية للبطالة في المجتمع اليمني، مركز المرأة للبحوث والتدريب والتعاون مع مؤسسة فرديدريش إيبرت، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، بدون، ص 93.

حماية اجتماعية رسمية لهم، ووفق تقديرات لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الحكومة اليمنية تم الاستغناء عن نحو خمسة ملايين عامل، حيث تم تسريح أعداد من العمال من بعض المصانع واقتصروا على عدد محدود من العمال الفنيين، حيث نالت الحرب من مختلف قطاعات التشغيل التي تضررت كثيرًا نتيجة استهدافها بشكل مباشر مثل المنشآت الصناعية والإنتاجية، الأمر الذي أدَّى إلى خروج معظمها عن الجاهزية وتكدس البطالة وفقدان العمال والعاملات لأعمالهم

3- الهجرة للعمل في الخارج بوصفها حلًّا لبعض الشباب

أقدم الكثير من الشباب اليمنيين على الهجرة غير الشرعية إلى الكثير من الدول بحثًا عن مكان آمن تتوافر فيه مقومات الحياة الضرورية بعدما ذاقوا مرارة الحرب ودواعيها داخل الوطن، وقد فقد الكثير منهم حياتهم في أثناء محاولتهم اللجوء، فمنهم من مات غرقًا أو بسبب البرد القارس ومنهم من تعرض لقنص من قبل حرس الحدود لتبقى حياة اليمنين مهددة بالموت سواء داخل البلد أو خارجة[(5)]، أن استمرار الحرب لأكثر من تسع سنوات وانقطاع المرتبات في المناطق الشمالية والانهيار الاقتصادي وإغلاق الكثير من الشركات والمؤسسات أعمالها في اليمن، كل هذا أدَّى إلى ارتفاع نسبة البطالة واليأس والإحباط لدى الشباب اليمنيين حيث لم يجد الشباب فرصتهم للعيش والحصول على الحياة الكريمة في اليمن في ظل اتساع رقعة الفقر في أوساط المجتمع، كل هذا أوصل الشباب إلى أن يبحثوا عن فرصة حتى وإن كانت فيها مخاطرة بحياتهم من أجل البحث عن مستقبل أفضل لهم ولأسرهم

المحور الثاني: الزراعة

الصومال

○ دور الزراعة في الاقتصاد الصومالي

تُعدُّ الزراعة نشاط توظيف رئيس وهي أكبر قطاع اقتصادي في البلاد، إذ يسهم بأكثر من (65%) من الناتج المحلي الإجمالي من التوزيع المحلي والتصدير إلى أجزاء أخرى من القارة الأفريقية والشرق الأوسط وأوربا، وتمثل الزراعة حجر الزاوية وقاعدة النشاط والتركيب الاقتصادي؛ لأنها لا تزال من موارد الثروة الاقتصادية المهمة، كما أنها حجر الأساس للتنمية الشاملة، إذ تسهم في سدّ حاجات السكان المتنوعة وتلبيتها؛ لذا فإن الحاجة لإنتاج الغلات والمحاصيل الغذائية تأتي في المرتبة الأهم تلك الغلات الزراعية، وتمثل إحدى موارد الإنتاج الزراعي الغذائي بينما الموارد الأخرى تتمثل في الموارد الخام الزراعية التي تدخل في عملية التصنيع، ففي مناطق شبيلي الوسطى وشبيلي السفلى اللتين ينشط فيهما القطاع الزراعي بشكل أكبر مقارنة مع بقية المناطق الصومالية، حيث يرى أن المنطقتين وحدهما قادرتان على تغطية الاحتياجات الغذائية للصومال وزيادة، فالفرص التي تمثل الحافز الأكبر للمزارع الصومالي والمستثمر الخارجي في مجال القطاع الزراعي متوفرة، وإذا تم استغلال الفرص كما هي يمكن تحقيق الأهداف المرجوة من تغطية الاحتياجات المحلية وتصدير الفائض إلى الخارج

(5) عبده، افتخار، هجرة الشباب اليمني غير الشرعية هروب من عذاب داخل الوطن إلى موت خارجه، 2023م، ص1.

لغـرض التجـارة

○ المحاصيـل الزراعيـة الرئيسـة في الصومـال

تقـدر نسـبة الأراضي الصالحـة للزراعـة بنحـو (12%) مـن المسـاحة الكليـة (8) ملايين هكتـار وهنـاك نوعـان مـن الزراعـة: زراعـة تعتمـد على ميـاه الأمطـار مثـل زراعـة الحبـوب (الـذرة الشـامية، والـذرة الرفيعـة، واللوبيـا، والفـول)، وزراعـة تعتمـد على ميـاه نهـري شـبيلي وجوبـا وتقـدر مسـاحتهما (70.000) هكتـار، وهنـاك الزراعـة التجاريـة وأهـم حاصلاتهـا المـوز، والباباي، وقصـب السـكر، والقطـن، والوريـان، والجريـب فـروت، والفـول السـوداني، وبـذور السمسـم، ويأتي المـوز في مقدمـة صـادرات الصومـال الزراعيـة، حيـث أنتجـت الصومـال سـنة 2018م (209.000) طـن مـن قصـب السـكر، و(138.000) طـن مـن الـذرة الشـامية، و(129000) طـن مـن الـذرة الرفيعـة، و (92000) مـن الكاسـافا، و(75000) طـن مـن الـخضر

1) الموز:

فاكهـة تـزرع بشـكل كـبير في مناطـق كـثيرة على ضفـاف نهـري شـبيلي وجوبـا جنـوب الصومـال، وكان المـوز يحتـل المرتبـة الثانيـة فـيما كان يصـدره الصومـال إلى الخـارج للحصـول على العملـة الصعبـة، غير أن التصديـر توقـف بعـد انـدلاع الحـرب الأهليـة عـام 1991م، واقتـصر أمـر المـوز على الاسـتهلاك المـحلي، ومـن ثـم تراجعـت زراعتـه، وعلى الرغـم مـن المحـاولات التـي قامـت بهـا شركات محليـة لتصديـر المـوز إلى كل مـن إيطاليـا وليبيـا وإيـران في الـفترة مـا بين 1992م و2004م إلا أن هـذه المحـاولات لم تسـتمر طـويلًا لأسـباب تعـزى إلى غيـاب حكومـة وعدم الاسـتقرار والفـوضى والصراعـات القبليـة التـي كان يشـهدها الصومـال فـضلًا عـن صعوبـة في خطـوط الشـحن، وتأسسـت أواخـر ديسـمبر 2012م شركـة فروتصـوم التـي يملـك كل أسـهمها صوماليـون بهـدف إحيـاء جهـود تصديـر المـوز مجـددًا إلى العـالم ليضـع ذلـك حـدًا لشركـة إيطاليـة على مجـال تصديـر المـوز الصومـالي وتسـويقه، وهـذه الشركـة تتميـز بأنهـا وطنيـة خاصـة ويشـكل المزارعـون (80٪) مـن مسـاهميها، وأعربـوا عـن قدرتهـم على تـوفير المـوز الصومـالي بجـودة عاليـة وعلى مقاسـات مناسـبة بـكل الأسـواق في حـال وجـود خطـوط شـحن سـليمة مؤكديـن بأنهـم تلقـوا

عـدة طلبـات مـن عـدة دول بـالشرق الأوسـط وأوربـا وإيـران

○ التحديـات التـي تواجـه الزراعـة في الصومـال

١) الجفاف

الميـاه مـن أهـم العنـاصر الرئيسـة للحيـاة، فهـي تشـكل حجـر الزاويـة لـكل تنميـة زراعيـة واجتماعيـة واقتصاديـة وتتمثـل مشـكلة نقـص الميـاه في الصومـال أمـر في غايـة الخطـورة، فهـي تتعـرض لموجـات مـن الجفـاف بسـبب التصحـر والمنـاخ الجـاف حيـث تظهـر مشـاكل الجفـاف ونـدرة الميـاه، ويـؤدي الجفـاف إلى انخفـاض مسـتويات الميـاه في الأنهـار، مما يؤثـر سـلبًا على الـري الزراعـي، ومنهـا تعـاني التربـة في الصومـال مـن مشـاكل الجفـاف المميـت، ولذلـك يفقـد المزارعـون القـدرة على ري محاصيلهـم الزراعيـة، كما أن الجفـاف يسـبب تـدمير المحاصيـل الزراعيـة مثـل الـذرة والقمـح والفواكـه، مما يـؤدي إلى انخفـاض الإنتاجيـة الزراعيـة؛ لأن هـذه المحاصيـل تتطلـب كميـات كـبيرة مـن الميـاه، وبالتـالي يـؤدي نقـص الميـاه إلى مـوت المحاصيـل، ويمكـن أن يؤدي الجفـاف المسـتمر إلى تدهـور التربـة حيـث تصبـح أقـل خصوبـة وقـدرة على دعـم النمـو الزراعـي، كما تعـاني مـن ميـل السـكان لقطـع الأشـجار مـن أجـل الوقـود، وترتفـع أسـعار المـواد الغذائيـة بسـبب النقـص في الإنتـاج الزراعـي حيـث يصبـح هنـاك زيـادة في أسـعار المـواد الغذائيـة، مما يزيـد مـن صعوبـة الوصـول إليهـا بالنسـبة للسـكان المحليين، وهـو مـا يسـهم في زيـادة معـدلات الفقر

والجوع، والوضع الجغرافي وأثره المناخي حيث تُعدُّ الصومال امتدادًا لصحراء العرب نحو الجنوب في شرق أفريقيا وتتعرض إلى التبخر من المحيطات والبحيرات والأنهار والزراعة وتتعرض إلى انحسار الغطاء النباتي وتملح وتلوث الأراضي المروية كما أن الجفاف يؤدي إلى هجرة بعض المزارعين الذين لا يستطيعون التكيف مع الجفاف ويضطرون إلى الهجرة إلى مناطق أخرى بحثًا عن أراضي صالحة للزراعة أو للحصول على موارد المياه

٢) الأمن الغذائي

تُعدُّ الصومال من الدول النامية حيث تظهر مشكلة توفير الغذاء فيها نتيجة الصراعات المستمرة، وتزايد عدد السكان فيها، وأصبحت عالة على الدول المتقدمة والمالكة للمواد الغذائية للبشر، ومن أجل إنتاج غذاء كافٍ لسكانها فلابد أن تسعى نحو تحسين إنتاجها الزراعي من خلال زيادة مساحة الأراضي الزراعية ومكافحة التصحر واستخدام أصناف جديدة من البذور واستعمال الأسمدة لتعويض ما تفقده من التربة من مواد معدنية يحتاجها النبات في نموه، فضلًا عن توفير رؤوس الأموال واستعمال الوسائل العلمية والتكنولوجية في العمليات الزراعية، وكذلك مكافحة الأمراض والآفات التي تصيب النباتات[(٦)]

٣) النزاعات المسلحة

لقد سادت النزعات القبلية والحروب في الصومال الواقعة في القرن الأفريقي، وهي دولة شهدت رحلة فوضوية على مر السنين وانهيار الحكومة المركزية وتزايدت الاعتمادات على الخارج، ومع هذا فالمزارع الصومالي لم يتمتع منذ انهيار الحكومة المركزية بأمن شامل، يحرث فيه أرضه ويبذر فيها بذرته، ويحصد محصوله الزراعي، وينقله بكل أمن وأمان إلى السوق، ثم يعرضها بكامل حريته إلى الراغبين في شرائه، وإذا نجحت خطة من تلك الخطط قد لا تنجح التي تليها أو تنجح الخطط كلها أو هو يحبس أنفاسه، المشاكل الأمنية أعاقت ولا زالت تعيق النمو والتطور ولن يحدث في ظل الحروب المتكررة التي أكلت الأخضر واليابس والتي تندلع من هنا وهناك دون سابق إنذار

اليمن

○ أهمية الزراعة في الاقتصاد اليمني

تُعدُّ الزراعة في اليمن القطاع الرئيس حيث إن حوالي ثلثي سكان اليمن يعتمدون في معيشتهم على الزراعة والحرف المرتبطة بها، إن الأراضي القابلة للزراعة قليلة بالنسبة للمساحة الكلية للبلاد حيث قدرت نسبتها بحوالي (9.5٪) من إجمالي مساحة البلاد أي ما يعادل نحو 5.1)) مليون هكتار، بينما قدرت نسبة الأراضي التي تزرع سنويًا بحوالي 2.9)%) من المساحة الكلية للبلاد أي ما يعادل نحو(1.6) مليون هكتار، وهناك حوالي ((2مليون هكتار من الأراضي الهامشية التي تزرع مرة واحدة كل (٣ _ ٥) سنوات وهي تشكل حوالي3.6٪)) من المساحة الكلية للبلاد، وحاليًا تشهد الزراعة في اليمن تراجعًا وإخفاقات فبينما كان اليمن يحقق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية إلا أن ذلك تراجع حتى (15٪) وتدنت مساهمة الناتج الزراعي في الدخل المحلي الإجمالي إلى (13٪) رغم أن المجتمع اليمني مجتمع زراعي، ويعمل في هذا القطاع (٥٣٪) من قوة العمل، كما يعتمد (٥٠٪) من سكان الجمهورية على عوائد الإنتاج الزراعي

(6) علي، علي أحمد غانم، المناخ التطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2010م، ص152.

تشغل الحبوب الغذائية معظم 53)) المساحة المزروعة سنويًا التي تبلغ نسبتها حوالي 80)٪) من المساحة المزروعة سنويًا والنسبة الباقية تزرع بالمحاصيل النقدية والمحاصيل البستانية، ويتميز الاقتصاد الزراعي بغلبة الإنتاج النباتي على الإنتاج الحيواني، ويرجع ذلك إلى قلة الأراضي المزروعة بالعلف من ناحية وقلة مساحة المراعي الطبيعية من ناحية أخرى، ترتب عن قلة هطول الأمطار وشحة مياه الغيول والينابيع الدائمة الجريان انخفاض الرقعة المزروعة سنويًا التي بلغت نسبتها (٦٦٪) من إجمالي الأراضي المفترض زراعتها، وترتب عن التباين في نوعية الأراضي الزراعية وتوزيعها الجغرافي وطبيعة التجمعات السكانية التعددية في أنماط الإنتاج وبالتالي في أنماط الملكية الزراعية حيث ظهرت ثلاثة أشكال من الملكية للأراضي الزراعية، ملكية الدولة تمثل بين3٪ _ 2)) من إجمالي الرقعة الزراعية، وملكية الأوقاف تمثل بين (١٥ _ ٢٠٪) والملكية الخاصة التي تمثل بين(83-77٪) من إجمالي الرقعة الزراعية[(٧)].

المحاصيل الزراعية في اليمن

تهدف خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اليمن إلى مضاعفة الإنتاج الزراعي وزيادته سواء أكان عن طريق المحصول الناتج من وحدة المساحة (التوسع الرأسي) أم عن طريق المساحة المزروعة (التوسع الأفقي)، وقد تجلى ذلك بوضوح في الاهتمام المتزايد الذي أولته وتولية وزارة الزراعة والموارد المائية خاصة بمحاصيل الحبوب الغذائية التي بلغت نسبتها حوالي 80)٪) من إجمالي المساحة المزروعة سنويًا، أما المحاصيل النقدية كالقطن، والبن، والتبغ فتكمن أهميتها في كونها المصدر الرئيس للحصول على العملات الأجنبية من ناحية ولتوفير المادة الخام للصناعات المحلية من ناحية أخرى

١) القطن

المحاصيل الزراعية في الجمهورية اليمنية لعام 2021م

الرقم	المحصول	المساحة المزروعة / هكتار	الإنتاج/ طن
1	الحبوب	576.708	879.342
2	الأعلاف	149.184	2.210.500
3	الفاكهة	95.802	1.087.105
4	المحاصيل النقدية	75.672	108.354
5	الخضروات	73.601	1.159.156
6	البقوليات	52.748	110.149
7	القات	171.744	29.498
الإجمالي		1.195.457	

المصدر: كتاب الإحصاء الزراعي 2021م.

يُعدُّ القطن من أهم المحاصيل الزراعية من حيث قيمته الاقتصادية، ولم تقتصر أهميته على الشعر فقط الذي يكون بين 40 - 30)٪) من القطن الزهر بل على البذور أيضًا التي تكون بين 70 - 60)٪) من وزن القطن الزهر الذي تحتوي بين 25 - 18)٪) من الزيت

(7) بلفقية، عيدروس علوي، جغرافية الجمهورية اليمنية، جامعة عدن، 1994م، ص١٨٢.

أصبح القطن في موسم 48 -1949 م المحصول النقدي الرئيس وخاصة في مناطق دلتا أبين (محافظة أبين)، ودلتا تبن (محافظة لحج)، ودلتا أحور (محافظة أبين)، وكان القطن الشعر المعروف آنذاك العلامة التجارية (قطن أبين) يباع عن طريق لجنة القطن الخام المملكة المتحدة التي تأسست عام 1948م لشراء احتياجات المملكة المتحدة من القطن

تتركز زراعة القطن حاليًا في سهل تهامة حيث المناخ الملائم الخالي من الصقيع خلال موسم النمو، والتربة الخصبة جيدة الصرف، ويزرع في دلتا تبن ودلتا أحور فضلًا عن عدد من المناطق المتفرقة الأخرى مثل يرامس ومودية في محافظة أبين، وميفع حجر في محافظة حضرموت[٨].

بلغ إنتاج القطن أقصاه في المناطق الجنوبية في موسم 64 - 1965م حيث بلغ أجمالي المساحة 69.675)) فدانًا وهي أكبر مساحة زرعت بالقطن في تاريخ المحافظات الجنوبية، وبلغ الإنتاج ((41.694 بالة ثم تباينت المساحة المزروعة بالقطن وإنتاجية القطن، وبدأت زراعة القطن بالمناطق الشمالية عام1951 م، وهو من النوع قصير التيلة وأشهر أصنافه الصنف المعروف باسم أكالا ACALA وهو من الأقطان السودانية، والصنف صقل SAKAL وهو من الأصناف السودانية، وكانت زراعة القطن بالمناطق الشمالية حتى عام 1969 معتمدة بشكل أساسي على مياه السيول، ومن ثم كانت إنتاجية الفدان تتفاوت من عام إلى آخر إلا أنه منذ عام 1971 م بدأ التوسع في زراعة الأراضي التي تعتمد على مياه الآبار؛ لذا أصبحت إنتاجية الفدان أكثر استقرارًا

هناك تراجع ملحوظ في زراعة وإنتاج القطن في اليمن خلال السنوات الأخيرة 25.154 طنًا في عام 2018م، حيث تواجه زراعة القطن تحديات منها ارتفاع تكاليف الإنتاج، وقلة الدعم الحكومي، وتوجه المزارعين نحو محاصيل أخرى أكثر ربحية مثل التبغ والقات، كما أن توقف بعض المصانع مثل مصنع الغزل والنسيج في صنعاء ومصنع الغزل والنسيج في عدن أسهم في تراجع الأراضي المزروعة في القطن في سهل تهامة بنسبة تفوق 80)٪)

(2 البن

يُعدُّ البن من المحاصيل الزراعية الاقتصادية في اليمن إلا أن إنتاج البن انخفض كثيرًا عما كان عليه في الماضي، وهو محصول صيفي تجود زراعته في المناطق التي يتراوح ارتفاعها بين 1800– 2500 متر؛ لذا يُعدُّ النطاق الجبلي الأوسط أكثر الأقاليم التضاريسية ملائمة لزراعة البن وبخاصة نطاق المرتفعات الجنوبية حيث تكثر الأودية والعيون وتغزر الأمطار[٩]

شهدت زراعة البن منذ عام 2014 م في اليمن اهتمامًا متزايدًا، حيث تم تأسيس اتحاد جمعيات منتجي البن الذي يضم 24)) جمعية، أدَّى ذلك إلى زيادة الإنتاج بنسبة 140)٪) حيث ارتفع من (17000) طن في عام 2014م إلى (41.000) طن في عام 2015 م

٣) القمح

يُعدُّ القمح من أهم المحاصيل الزراعية الغذائية، ويُعدُّ من المحاصيل التي زرعت في اليمن منذ زمن قديم حيث وجدت نقوش سنابله ضمن الآثار المعينية والسبئية، ويجد

(8) بلفقية، عيدروس علوي، جغرافية الجمهورية اليمنية، 1994 م، ص197.

(9) السعدي، عباس فاضل، البن في اليمن، دراسة جغرافية، مركز الدراسات والبحوث في اليمن، دار الفكر المعاصر بيروت، 1992م، ص 64.

هـذا المحصـول اهتمامًـا متزايـدًا حيـث تـم في السـنوات الأخيرة اسـتيراد أصنـاف عاليـة الإنتـاج بغـرض إكثارهـا في محافظتـي حضرمـوت وشـبوة، وتتركـز زراعـة القمـح في المحافظـات الجنوبيـة في المناطـق المتوسـطة التـي يتراوح ارتفاعهـا بين (٦٠٠ _ ١٠٠٠م) فـوق سـطح البحـر حيـث الظـروف المناخيـة الملائمـة لزراعتـه وتوافـر الميـاه الجوفيـة، وتقـع هـذه المناطـق في محافظتـي حضرمـوت وشـبوة ومعظـم المسـاحة المزروعـة قمحًـا توجـد بـوادي حضرمـوت حيـث يضـم هـذا الـوادي لوحـده أكثر مـن (٧٠) مـن إجمالي المسـاحة المزروعـة قمحًـا بالمحافظـات الجنوبيـة، ويوجـد الجـزء المتبقـي مـن المسـاحة بمحافظـة شـبوة وخاصـة في وادي بيحـان، ونصـاب، والصعيـد

وتـزرع بمناطـق زراعـة القمـح أصنـاف مـن القمـح المـحلي، وتتميـز هـذه الأصنـاف ومنهـا بافطيـم، وباقريفـه، وهلبـا، والسـوط، وشـعيل بمحافظـة حضرمـوت، وهلبـا، وميـاني بمحافظـة شـبوة، ثـم تـم اسـتيراد أصنـاف عالية الإنتـاج وهما سـونااليكا وكالبنسـونا وهما مـن الأصنـاف التجارية الهنديـة العاليـة الإنتـاج، وقـد نجحـت زراعتـهما وتفوقـهما على الأصنـاف المحليـة حيـث أعطـت زيـادة في الإنتـاج تراوحـت بين (٣٠ _ ١٠٠٪) عـن الأصنـاف المحليـة إلى جانـب مقاومتـهما لمـرض الصـدأ وكبر حجـم حبوبهـا، ثـم تـم زراعـة صنـف مهجـن مـن القمـح تحـت اسـم الأحقـاف وقـد نجحـت زراعتـه، وإنتـاج القمـح بالمحافظـات الشماليـة يتذبـذب مـن سـنة إلى أخـرى زيـادة ونقصـان، وذلـك لتذبـذب كميـة الأمطـار التـي تعتمـد عليهـا زراعـة القمـح، ويـزرع القمـح في كل المحافظـات الشماليـة باسـتثناء محافظـة الحديـدة، وتحتـل محافظـة صنعـاء المرتبـة الأولى في المسـاحة المزروعـة قمحًـا حيـث تقـدر بحـوالي (٥٠٪) مـن المسـاحة المزروعـة بالقمـح بالمحافظـات الشماليـة، وإجمالي الإنتـاج السـنوي مـن القمـح في اليمـن سـنويًا (118348) طنًـا، والمسـاحة المزروعـة (21396) هكتـار، ويسـتهلك نحـو (3000000) طـن وتبلـغ قيمـة اسـتيراده لمادتي القمـح والدقيـق أكثر مـن (700) مليـون دولار في السـنة الواحـدة، ويحصـل على أكثر مـن ثلثـي احتياجاتـه من روسـيا وأوكرانيـا، ووضعـت الحكومـة خطـة في توسـيع زراعـة القمـح في محافظـات مـأرب وحضرمـوت والجـوف في سـبيل تحسـين الأمـن الغـذائي المـحلي خلال الـفترة مـن عـام 2022م إلى عـام 2024م، وقـد بلغـت المسـاحة المزروعـة بالقمـح في شـبوة نحـو (3400) هكتـار، وهـي أكبر مسـاحة تصـل إليهـا المحافظـة

٤) الذرة الرفيعة والدخن

إن الـذرة الرفيعـة الغـذاء الأسـاسي لسـكان كـثير مـن المناطـق في العـالم، ويـأتي ترتيبهـا مـن حيـث الاسـتهلاك المـحلي بعـد القمـح والأرز، وهـو محصـول صيفـي يمكـن زراعتهـا بمواعيـد كـثيرة ولـفترة طويلـة خاصـة إذا كانـت مـن أجـل إنتـاج العلـف، وتُعـدُّ الـذرة الرفيعـة والدخـن عماد الزراعـة اليمنيـة وقـد عمـل المـزارع اليمنـي على تطويـره وتحسـينه حيـث تـم اسـتنباط أصنـاف جديـدة تفوقـت على غيرهـا مـن الأصنـاف المحليـة، وتوجـد بالمحافظـات الجنوبيـة ثلاث مجموعـات مـن الـذرة الرفيعـة، وهـي مجموعـة المناطـق السـاحلية ومنهـا الصيفـي، وغربـة، والبينـي، ومجموعـة المناطـق المتوسـطة الارتفـاع ومنهـا السنيسـلة البيضـاء، والسنيسـلة الحمـراء، ومجموعـة المناطـق المرتفعـة ومنهـا عـوبلي، مونزلـة، وتمتـاز المناطـق السـاحلية بسـنابلها المفتوحـة، أمـا أصنـاف المناطـق المتوسـطة

الارتفاع باستثناء السنيسلة الحمراء وكذا أصناف المناطق المرتفعة تمتاز بسنابلها المندمجة، وتزرع الذرة الرفيعة والذرة الشامية على السيول في محافظتي أبين ولحج، وتزرع على مياه الآبار بمحافظة حضرموت، وتزرع الأصناف المحلية التي تتميز بوفرة إنتاجها في المناطق الغزيرة الأمطار كما هو الحال في المرتفعات الجنوبية، أما في المناطق التي تقل فيها الأمطار توزع أصناف أخرى من الذرة المحلية مثل البيضاء وغربة، وتزرع في سهل تهامة الأصناف المحلية من أجل إنتاج العلف مثل زنر، وقيرع، ويزرع الدخن في مناطق متفرقة من اليمن حيث تزرع عدة أصناف محلية من الدخن المعروف باسم (المسيبلي)، وأدخلت في السنوات الأخيرة زراعة الدخن (السنغالي) في بعض المناطق الزراعية

التحديات التي تواجه الزراعة

١) الجفاف

اليمن تعاني من الجفاف، السبب الرئيس للتصحر، وهي ظاهرة واضحة ففي الأحواض الجبلية مثل صنعاء، وتعز، وذمار تبدو ظاهرة التصحر من خلال انجراف التربة الزراعية في المدرجات الجبلية أو تلك التي على كتوف الأودية، نتيجة الأمطار الغزيرة وجرف السيول لها، ولكن أهم ظاهرة للتصحر هي التصحر بالكثبان الرملية بأنواعها المختلفة ومهاجمتها للأودية الزراعية سواء في حوض البحر الأحمر كأودية زبيد، ورماع، وسهام، أو لأودية حوض خليج عدن وبحر العرب كأودية تبن وبنا وحضرموت[١٠]. ويُعدُّ المناخ من أهم العناصر التي تؤدي إلى التصحر ومناخ اليمن يتميز بالجفاف من جراء ارتفاع درجات الحرارة فيما عدا الإقليم الجبلي من البلاد، إذ نجد أن الأمطار لا تزيد عن (100) ملم في إقليم سهل تهامة (غربي البلاد) والهضبة الشرقية بينما تزيد عن (500) ملم في الإقليم الجبلي في الوقت الذي تبلغ معدلات الحرارة في هذه الأقاليم (33)م، بينما تصل إلى إقليم (21) م في إقليم المرتفعات[١١]؛ لذا فإن المناطق الغربية من اليمن وبخاصة سهل تهامة قد أصبحت متصحرة، إذ ينتشر التصحر على هيئة كثبان رملية في منطقة طولها (16) كم طول ساحل الصليف[١٢]، والتصحر ظاهرة بشرية بالدرجة الأولى، وتبرز من خلال الدور السلبي للإنسان وأثره المباشر على البيئة وفقًا لتدهور بعض الجوانب المتمثلة بتدهور المراعي الطبيعية لاسيما في المناطق الشحيحة الأمطار، فعمليات الحراثة وتهيئة الأرض للزراعة تستوعب إزالة الغطاء النباتي وتفتيت التربة، وجعلها أكثر عرضة للانجراف الريحي[١٣]، ونتيجة لانحسار الكثير من أراضي المراعي ازدادت الحمولة الحيوانية على ما تبقى منها مما أسهم في ترديها وتدهورها، وهذه حالات مألوفة في مختلف مناطق اليمن، فقد نقصت مساحة المراعي والأحراش (الأراك والأثل) بمقدار (29٪) لصالح زراعة الأودية والمراعي[١٤]، وتدهور الغابات حيث يُعدُّ القطع لأشجار الغابات في اليمن من أهم أسباب التصحر في مناطق الغابات

(10) محمد، عبدالقادر عساج، التصحر في سهل تهامة، مجلة الجمعية العلمية الجغرافية، العدد 2، ص183.
(11) قباقيبوا، عبد الوهاب، المناخ و الإنسان والتصحر، المجلة الجغرافية السورية(دمشق) العدد الثالث 1978م ص165.
(12) محمد، عبدالقادر عساج، التصحر في سهل تهامة، مجلة الجمعية الجغرافية اليمنية، العدد 2، ص187.
(13) سلامة، حسن رمضان، جغرافية الأقاليم الجافة، منظور جغرافي بيئي، الجامعة الأردنية، 2009 م، ص 398.
(14) قباقيبو، عبدا لوهاب، مصدر سابق ص165.

حتى لارتفاع (1500) متر فوق مستوى سطح البحر حيث يتم تعرية أجزاء كبيرة من التربة، ومن ثم تعريتها للانجراف الريحي والمائي، وتبين أن هناك خسارة فادحة في غابات الدوم فقد تراجعت مساحتها إلى (٦٩٪) لصالح أراضي المراعي وارتفعت زراعة الوديان بشكل ملحوظ لتعكس تكثيف عملية الري على الوديان، وقد تم فقدان (١٧٪) من إحراج الأكاسيا لصالح أنواع الزراعة المختلفة وأراضي المراعي[(١٥)]، والعمليات الزراعية الخاطئة التي تكمن في زراعة المحصول نفسه ولسنوات طويلة تُعدُّ من الأسباب التي أسهمت في تصحر الحقول والظروف الاقتصادية والاجتماعية كانت من ضمن أسباب التصحر حيث إهمال الأراضي أو الإقلاع عن زراعتها لعدة مواسم، مما يؤدي إلى تدهور وانجراف التربة وفقدان خصوبتها وسبب الإهمال هذا يعود إلى ندرة اليد العاملة، كما أن سوء استعمال مياه الري والطريقة المتبعة في ري المزروعات بالغمر أو الري السطحي حيث انخفض مستوى المياه الجوفية في ظل ارتفاع تكلفة استخراجها مما أدَّى إلى صعوبة استخراج المياه فضلاً عن ارتفاع ملوحة مياه الري فتركت الأراضي بورًا الأمر الذي أدَّى إلى سرعة مهاجمة الكثبان الرملية لها

٢) الصراع

الحرب المستمرة منذ سنوات أدَّت إلى تدمير البنية التحتية للزراعة بما في ذلك الري، والنقل، والتخزين، مما أثر بشكل كبير على الإنتاج الزراعي كما أن النزعات المسلحة تشكل تهديدًا مباشرًا للمزارعين الذين يواجهون صعوبة في الوصول إلى أراضيهم أو ممارسة أنشطتهم الزراعية بسبب القصف والتهديدات الأمنية، علاوة على ذلك أدَّى الصراع إلى نقص في الموارد الأساسية مثل وقود والمبيدات والأسمدة، مما يزيد من التحديات التي يواجهها القطاع الزراعي بالإضافة إلى ذلك تعرضت الأراضي الزراعية للمجاعات والمشاكل الاقتصادية التي أدَّت إلى تدهور الظروف المعيشية للمزارعين

نتيجة لذلك يعاني اليمن من تراجع كبير في الإنتاج الغذائي وهو ما يؤثر بدوره على الأمن الغذائي للعديد من الأسر اليمنية

٣) قلة الدعم الحكومي

تعاني الزراعة في اليمن من العديد من الصعوبات بسبب ضعف التمويل الحكومي وتناقص الاستثمارات في هذا القطاع الحيوي حيث يعاني الفلاحون من نقص في الدعم المادي واللوجستي مثل توفير الأسمدة والمبيدات والتقنيات الحديثة فضلاً عن ضعف البنية التحتية مثل شبكات الري والطرق، فضلًا عن ذلك تعاني اليمن من أوضاع اقتصادية وسياسية غير مستقرة مما يزيد من صعوبة تأمين الدعم المستدام للزراعة هذا الأمر يتسبب في تراجع الإنتاج الزراعي غير القادر على تلبية احتياجات السوق المحلية أو تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي.

المحور الثالث:
القوى العاملة

الصومال

- **هيكل سوق العمل في الصومال**

يعمل في الصومال أكثر من ثلثي القوى العاملة النشطة وفقًا للمذكرة الاقتصادية للصومال، لحسابهم الخاص بسبب محدودية فرص العمل بأجر في القطاع الرسمي، وتواجه

(15) خولي، محمد رضوان، التصحر في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985 م، ص 20.

النساء والشباب حواجز أمام المشاركة الاقتصادية[16]. ويمثل القطاع الزراعي جزءًا كبيرًا من الاقتصاد الصومالي حيث يعمل معظم السكان في الزراعة وحرفة الرعي، ويشتهر الصومال بتربية المواشي مثل الجمال والأبقار والماعز، إضافة إلى زراعة المحاصيل مثل السمسم والذرة، ويُعدُّ القطاع غير الرسمي هو الأوسع والأكثر انتشارًا في الصومال حيث يعمل العديد من الأشخاص في التجارة الصغيرة والصناعات الحرفية، نظرًا للظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة حيث الكثير من الناس يعتمدون على أعمال غير رسمية للحصول على لقمة العيش، ويعاني القطاع العام في الصومال من قلة فرص الوظيفية، ويمثل العمال المهاجرون أحد مكونات سوق العمل الصومالي ويواجه سوق العمل في الصومال تحديات كبيرة فيما يتعلق بالتعليم والتدريب المهني على الرغم من وجود بعض المبادرات لتطوير المهارات إلا أن نسبة كبيرة من السكان تفتقر إلى التعليم الرسمي والتدريب المهني مما يؤثر على قدرتهم على الحصول على وظائف في القطاعات المتطورة مثل الصناعة والتكنولوجيا

○ العمالة في الزراعة والرعي

يُعدُّ قطاع الزراعة المصدر الأساسي للرزق في الصومال، حيث يعمل العديد من المواطنين في الزراعة والرعي، ومع ذلك فإن هذا القطاع يواجه مشاكل كبيرة مثل الجفاف والتغيرات المناخية والصراعات مما يؤثر على إنتاجية العمل، والزراعة في الصومال تتسم بأنها تقليدية وتعتمد بشكل كبير على الأمطار الموسمية حيث تعمل غالبية القوى العاملة الزراعية في المناطق الجنوبية والوسطى من البلاد، حيث يتم زراعة المحاصيل مثل الذرة، الدخن، والفول السوداني، والسمسم كما يزرع المزارعون المحاصيل التجارية مثل الموز والحمضيات.

ومع ذلك تواجه الزراعة في الصومال تحديات كبيرة مثل قلة المياه، وقلة المعدات الحديثة، وتغيّرات المناخ التي تؤثر على الإنتاج الزراعي بشكل كبير، مما يجعل العديد من المزارعين يعتمدون على أساليب تقليدية في الزراعة، إضافة إلى ذلك هناك صعوبات أخرى تتعلق بعامل الاستقرار الأمني والتهديدات من الجماعات المسلحة التي تؤثر على قدرة المزارعين على العمل في بعض المناطق في الصومال، والقوى العاملة في الرعي تشكل جزءًا لا يتجزأ من الحياة من الحياة الاقتصادية والاجتماعية حيث يمثل هذا النشاط مصدرًا رئيسًا للغذاء والدخل في العديد من المناطق الريفية، ويشمل الرعي في الصومال تربية الحيوانات مثل الإبل، والا بقار، والماعز والأغنام التي تُعدُّ من المصادر الأساسية للحوم والحليب، وتعمل غالبية القوى العاملة في هذا القطاع في المناطق الشمالية والشمالية الغربية حيث تُعدُّ هذه الأنشطة مصدرًا أساسيًا للعيش

ويواجه الرعاة تحديات تتمثل في قلة المراعي بسبب الجفاف المستمر وقلة المياه والنزاعات العشائرية التي تؤثر على مسارات الرعي، كما أن مهنة الرعي توثر فيها تغيرات المناخ وندرة الأمطار، مما يؤدي إلى خسائر في الثروة الحيوانية في بعض السنوات

○ الهجرة والعمل في الخارج

الهجرة الخارجية للقوى العاملة تُعدُّ ظاهرة

(16) https://www.albankaldawli.org

ملحوظة وتاريخية حيث تمثل انتقال الأفراد من الصومال إلى دول أخرى بحثًا عن فرص عمل نظرًا لظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة الناتجة عن النزاعات المستمرة والفقر ونقص الفرص التعليمية والمهنية في الصومال، وتُعدُّ دول الخليج العربي مثل الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وقطر من الدول الرئيسة التي يهاجر إليها الصوماليون، بالإضافة إلى هجرتهم إلى دول أفريقيا المجاورة لهم مثل كينيا وأثيوبيا، وهجرتهم إلى الدول الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا التي تستقبل العديد من المهاجرين الصوماليين الذين يبحثون عن حياة مستقرة وفرص أفضل، وبالرغم من فوائد التحويلات المالية من القوى العاملة المهاجرة التي تُعدُّ مصدرًا مهمًا للإيرادات الوطنية ودعم الاقتصاد المحلي إلا أنها تظل قضية معقدة تتأثر بالعديد من العوامل السياسية والاقتصادية وتلعب دورًا كبيرًا في الاقتصاد الصومالي والعلاقات الدولية للبلاد

○ تأثير الصراع على الوظائف الحكومية والمشاريع الاقتصادية

يعاني القطاع العام في الصومال من مشاكل تتعلق بالتمويل والقدرة على توفير فرص عمل مستدامه، حيث إن الوظائف القليلة التي كانت تظهر في القطاع العام تم شغلها عن طريق الوساطات لتبقى البطالة في حالة ارتفاع متواصل، الأمر الذي أدَّى إلى انتقال كثير من العاملين إلى القطاع غير الرسمي. إن الصراع المستمر أضعف المؤسسات الحكومية مما أدَّى إلى تقليص القدرة على تقديم الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والنقل، هذا أثر سلبًا على توظيف العاملين في القطاع العام. إضافة إلى ذلك نظرًا للتحديات الأمنية والسياسية فإن العديد من الموظفين الحكوميين قد فقدوا وظائفهم بسبب إغلاق المؤسسات أو تقليص الأنشطة الحكومية، والصراع أدَّى إلى

تعطيل العديد من المشاريع الاقتصادية الكبرى بسبب تدمير البنية التحتية وعدم الاستقرار الأمني والمشاريع التي كانت تهدف إلى تحسين الاقتصاد مثل بناء الطرق والموانئ وتعطلت المشاريع الزراعية، وصعوبة جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية بسبب عدم وجود الاستقرار الأمني، والاعتماد على المساعدات الدولية مع ضعف الاقتصاد المحلي أصبحت العديد من المشاريع الاقتصادية تعتمد بشكل كبير على المساعدات الدولية، مما قلل من قدرة الدولة على تنمية اقتصادها بشكل مستدام

اليمن

○ هيكل سوق العمل في اليمن

يُعدُّ سوق العمل بمثابة المكان المسؤول عن توزيع العمال في الوظائف، وذلك من خلال التنسيق بين قرارات التوظيف وأهم مكوناته هي المشترون والبائعون الذي هم قوة العمل (قوة الطلب والعرض لعنصر العمل)، ويظل الانتقال إلى نظام السوق منطويًا على عملية إعادة توزيع واسعة للعمال عبر الشركاء والقطاعات والأقاليم غير أن سوق العمل الموروث من نظام التخطيط المركزي يُعدُّ مؤشر تناسب الأجور مع كفاءة العاملين محددًا رئيسًا للحركة الجيدة والسليمة لأسواق العمل، بالإضافة إلى حق الناس في التنقل عبر مختلف أنواع العمل[(١٧)].

○ القوى العاملة في القطاع الزراعي والخدمات

القوى العاملة جزء لا يتجزأ من السكان وتتوزع وفقًا لتوزيع السكان حسب الذكور والإناث بين الريف والحضر وتبعًا لأهمية كل منطقة ومميزاتها الاستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية وتتغير تبعًا لهذه التطورات قوة العمل في الجمهورية اليمنية بلغت (3.432.570) عامل عام 1999م، وفي عام 2004م بلغت القوى العاملة (4.244.000)) أي بزيادها قدرها (١٩,١٪)، وترجع هذه إلى الزيادة الطبيعية في عدد السكان وخاصة فئات الأعمار من (0 - 14) سنة بالإضافة إلى عودة الكثير من المهاجرين من هم في سن العمل من دول الخليج العربي والدول الأخرى، إن الزراعة أكثر الحرف التي مارسها الإنسان وأكثرها أهمية من حيث عدد المشتغلين فيها أو فوائدها للجنس البشري وتلبي متطلبات الإنسان الضرورية من حيث المأكل والملبس والمشرب، فعلى سبيل المثال يتطلب الإنسان أكل اللحوم، وهذه تعتمد على الأعلاف، ويتطلب الكساء وهذا بدوره يعتمد على النبات إلى حد كبير سواء بطريق مباشر كالقطن والجوت والكتان أو بشكل غير مباشر كالصوف من خلال تربية الحيوان، ساعد التنوع المناخي في اليمن العاملين في الزراعة في إنتاج المحاصيل الزراعية كالحبوب (القمح، والذرة الشامية، والدخن، والشعير، والبقوليات، والخضار كالبطاطس، والطماطم، والبصل، والشمام، والحبحب، والتمور، والموز، والعنب، والبرتقال، والباباي)، بالإضافة إلى الأعلاف والمحاصيل النقدية كالقطن، والسمسم، والتبغ، والبن، وشجرة القات، وبلغت نسبة القوى العاملة في القطاع الزراعي (97.6٪) وانخفضت إلى ما نسبته (96.3٪) من إجمالي القوى العاملة [(١٨)].

○ الهجرة العمالية وعلاقتها بالأزمة الاقتصادية

---

(17) تقرير عن التنمية في العالم 1996م صادر عن البنك الدولي للإنشاء والتعمير 1996م، ترجمة مركز الأهرام القاهرة، 1996م، ص80.

(18) هائل، أحمد، القوى العاملة في الجمهورية اليمنية، دراسة في الجغرافية البشرية، أطروحة دكتوراة، كلية الاداب جامعة عدن، 2014 م، ص 181

إن اندفاع المهاجرين اليمنيين على دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية لم يكن بدافع الفاقة أو الهروب من مجاعة محققة في اليمن بل كانت بسبب الطلبات المتزايدة للأيادي العاملة من هذه البلدان، وعروض فرص العمل المتزايدة هما السببان الأساسيان في دفع الهجرات اليمنية إلى هذه البلدان، ومما شجع هذه الهجرات ارتفاع الأجور في بلدان المهجر[19]، أما في الوقت الحاضر يحدث العكس وهو هجرة اليمنيين من هم في سن العمل إلى الدول المجاورة وخاصةً السعودية بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية في اليمن وللحصول على فرصة عمل وبعضهم يدخلون بطرق مخالفة، مما أدَّى إلى طردهم وترحيلهم إلى اليمن، وخاصةً بعد سعودة الوظائف في السعودية. ومع استمرار عودة هؤلاء المهاجرين أدَّى إلى حدوث مشاكل إنسانية اقتصادية واجتماعية في الدولة كانت في غنى عنها، وهذا سيؤدي إلى ارتفاع نسبة البطالة والآثار المترتبة عليها في الجمهورية اليمنية. حيث أشارت تقارير أممية أنه قد بلغ عدد المرحلين من الأراضي السعودية (٤٠٠) ألف عامل وأن (٥٠) ألف عادوا إلى اليمن خلال الأسبوع الأول من بدء حملة الترحيل للعمالة المخالفة في السعودية في أواخر ٢٠١٣م.[20] «

○ تأثير الصراع على فرص العمل الرسمية

إن الصراع الدائر في اليمن أسفر عن تفجير مشكلة واسعة تعاني منها البلاد نتيجة الاختلالات العميقة بسوق العمل وعدم ملائمة مخرجات التعليم للاحتياجات، والأهم عدم القدرة على خلق الوظائف والتوسع في عملية التشغيل، هذا الأمر أسهم في تكديس فئة عمالية ضخمة وفي المقابل تركت الأزمة المالية العامة (1.25) مليون موظف حكومي وأسرهم بدون مرتبات منذ نهاية 2016م وهذا يعني حرمان 25)٪) من الأسر اليمنية من مصدر دخلهم الرئيس، وتبلغ تكلفة الفرصة الضائعة المباشرة على موظفي الدولة حوالي (75) مليار شهريًا حسب إحصائيات رسمية عام 2016 م منها حوالي (50) مليار ريال لموظفي الخدمة المدنية فيما تبلغ على الفئات الضعيفة والأشد فقرًا حوالي (25) مليار ريال، ووفقًا لأحدث نتائج مسح القوى العاملة في اليمن فإن (٤٤,٨٪) من الشباب ليسوا في العمل ولا في التعليم، وفي عام2015 م تعرضت منشآت القطاع الخاص إلى أضرار مباشرة وتأثرت كثيرًا بأزمة الوقود وغياب الكهرباء من الشبكة العامة مما انعكس سلبًا على العاملين، ويذكر تقرير مناخ الأعمال اليمني الذي نفذته وكالة تنمية المنشآت الصغيرة في صنعاء وعدن وتعز وحضرموت والحديدة أن 41)٪) من المنشآت قامت بتسريح حوالي (٥٥٪) من موظفيها، وأيضًا قامت (٧٪) من المنشآت بتقليص رواتب موظفيها بحوالي (49٪) وسرحت حوالي (64%) من موظفيها، وقامت (3٪) من المنشآت بتقليص رواتب موظفيها بحوالي (57٪)[21].

المحور الرابع:

الوضع المعيشي

الصومال

(19) الزغبي، محمد أحمد، شجاع الدين، أحمد، الهجرة اليمنية، طبيعتها، أسبابها، نتائجها، المؤتمر الاول للسياسات السكانية، الجمهورية اليمنية، ص 25.

(20) صحيفة أخبار اليوم، الاقتصادية، ضربات موجعة في رأس الاقتصاد اليمني، العدد (3210)، صنعاء، /24 11/ 2013م، ص٤.

(21) النقيب، خالد، البنك الدولي تعافي اقتصاد اليمن مرتبط بأسعار النفط، .بدون

○ الوضع المعيشي في الصومال بعد سنوات من النزاع

يعاني نصف السكان في الصومال من انعدام الأمن المائي في حين يحتاج (4.6)مليون شخص إلى المأوى والمواد غير الغذائية بالإضافة إلى ذلك تحتل الصومال المرتبة الأخيرة في مؤشر الأمن الصحي العالمي[(٢٢)].

○ تأثير الأزمات الإنسانية على جودة الحياة

يستمر تدهور الوضع الإنساني في الصومال الذي يواجه خطر التعرض الثالث لمجاعة خلال عام 25)) عامًا، وهناك أكثر من (6.2) مليون صومالي أي نصف مجموع السكان في حاجة ماسة للمساعدة الإنسانية بمن فيهم ثلاثة ملايين إنسان يواجهون أزمة غذائية ويتعرض نحو (5.5) مليون صومالي لخطر الإصابة بالإمراض المنقولة بالماء ونصف هؤلاء من النساء والأطفال دون سن الخامسة، وقد أدَّى الجفاف الحاد الذي ضرب مناطق كثيرة في الصومال إلى انخفاض الكميات المتوافرة من موارد المياه النظيفة وأدَّت أزمة الغذاء إلى انتشار سوء التغذية الحاد وعانى (363) ألف طفل من سوء التغذية الحاد واحتاج (70000) إلى رعاية عاجلة منقذة للحياة، وقد انتشرت الأوبئة مثل الإسهال المائي الحاد والكوليرا والحصبة في عام 2017م [(٢٣)].

○ الصعوبات الاقتصادية

١) الفقر

إن الفقر منتشر على نطاق واسع وعميق على الأخص في الريف وبين النازحين، حيث تعاني تسع أسر صومالية من بين كل عشر أسر صومالية من الحرمان من النقد والكهرباء والتعليم والمياه والصرف الصحي ويعاني سكان الرحل من حرمان الخدمات بشكل أكبر، و66) ٪) من الأسر الصومالية تعرضت للكثير من الصدمات معظمها مرتبطة بالمناخ، نحو(10٪) من سكان الصومال فوق خط الفقر بقليل وهم عرضة لخطر الانزلاق إلى دائرة الفقر[(٢٤)].

٢) انعدام الامن الغذائي

في الربع الأول من عام 2025م سيواجه ما يقرب من (3.4) ملايين نسمة، أي (17%) من سكان الصومال انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي بعد أن شهدت عام 2024 م انخفاضًا حادًا في الإنتاج الزراعي، إن أزمة الغداء التي أدَّت إلى انتشار سوء التغذية كان سببها الرئيس الجفاف الحاد الذي ضرب مناطق كثيرة من الصومال والذي أدَّى بدوره إلى انخفاض الكميات المتوافرة من موارد المياه النظيفة

٣) نقص الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم

على الرغم من نقص الخدمات الأساسية كالرعاية الصحية إلا أن منظمة الصحة العالمية عملت جاهدة على توسيع نطاق استجابتها لتوفير الخدمات الصحية الضرورية لنحو (1.5) مليون صومالي متضررين من ظروف الجفاف القاسية وأزمة الغذاء المستعجلة، ووفرت المنظمة (10) ملايين دولار في عام 2017م، وأقل من نصف السكان في الصومال هم من يحصلون على الخدمات الصحية الأساسية

(22) htt://civi-protection-humanitarian-aid.ec.europa.eu

(23) صيداني، رنا، منظمة الصحة العالمية، المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق الاوسط. بدون

(24) **للمزيد راجع :**

1-تقرير سمات في الصومال، 2017م.

2-تقرير تقييم أوضاع الفقر والوضع المعيشي في الصومال 2019م.

وتعمل منظمة الصحة العالمية على تقديم الدعم الممكن للصومال للتصدي للتحديات القائمة وتقدم فرق الاستجابة السريعة للطوارئ العمل تقديم النظم الصحية والتغذية

اليمن

○ مستوى المعيشة في المناطق الحضرية والريفية.

تعاني المناطق الريفية والحضرية في اليمن من أدنى مستوى من الدخل يحتاجه المرء أو الأسرة حتى يكون بالإمكان توفير مستوى معيشة، انخفض الفقر المتعارف علية عالميًا كان حوالي دولار أمريكي واحد في اليوم للفرد، لكن البنك الدولي عاد في عام 2008م، ورفع هذا الخط إلى 1.25)) دولار عند مستويات القوة الشرائية لعام 2005م ثم أخيرًا إلى (1.90) دولار في اليوم عام 2015م بأسعار سنة 2011م، إن السكان الذين يعيشون دون الخط الدولي ارتفعت نسبتهم إلى (79٪) في عام 2022م بعد أن كانت (18.8٪) في عام 2015م وهذا يظهر المستوى المعيشي الناجم عن حرب 2015م وما صاحبه من انكماش اقتصادي وفقدان الكثير لوظائفهم وارتفاع في سعر الصرف، الأمر الذي انعكس على قدرة الأسر في توفير احتياجاتهم الأساسية وتدهور العملة الوطنية وارتفاع الأسعار بفعل تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الناجمة عن الحرب في العام 2015م واستمرار تداعياتها[(٢٥)].

بلغت نسبة الفقر (H) بشكل عام (82.7٪) وبحسب النطاق الجغرافي (68٪) في الحضر و(89٪) في الريف، مما يعكس استيطان الفقر وتجذره في الريف، وذلك نتيجة لعدم التعاطي الإيجابي للحد من مشكلة الفقر نظرًا للظروف التي مرت بها اليمن بفعل انعكاسات حرب 2015)م) واستمرار تداعياتها إلى الآن، وهذا يؤدي إلى ضرورة وضع استراتيجية للتخفيف من شدة الفقر التي بلغت (46.7٪) بشكل عام وبحسب النطاق الجغرافي (42.7٪) في الحضر و(48.3%) في الريف علمًا بأنه لن يتأتى التخفيف من المستوى المعيشي المنخفض على مستوى الريف والحضر وتلبية احتياجات السكان إلا عبر انتهاج استراتيجية تقوم على مرتكزات أساسية تتمثل في التركيز على فرص العمل والاستثمار في القطاعين الزراعي والسمكي، والخروج بحلول سياسية لإنهاء الحرب، والحد من الكوارث الناتجة عن التغيرات المناخية [(٢٦)].

○ تأثير الحرب على الوضع الاقتصادي والمعيشي

تُعدُّ الصراعات المستمرة سببًا رئيسًا في الأزمة الاقتصادية والإنسانية الماثلة في اليمن، حيث تشير التقديرات الحالية إلى أن 17)) مليون شخص سيواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد، واستطاعت الأمم المتحدة من خلال فعالية رفيعة المستوى للتعهدات من جمع (1.2 مليار دولار أمريكي فقط من أصل(4.3) مليار دولار ضرورية لمواجهة هذه الأزمة على الرغم من الانخفاض الأخير في أسعار الغذاء والوقود العالمية مازالت الأسعار المحلية مرتفعة حيث وصل معدل التضخم في أسعار الغذاء إلى ((45بالمائة في 2022م

تعتمد مخاطر استقرار الاقتصاد الكلي في المدى القصير اعتمادًا كبيرًا على تطورات الصراع

(25) الجمهورية اليمنية، الجهاز المركزي للإحصاء، مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في اليمن، التقرير السنوييونيو 2024 م، ص 50.

(26) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير الفقر متعدد الابعاد.

وتوافر التمويل، وحرمت الهجمات على مرافق التصدير في أكتوبر 2022م من معظم إيراداتها بالعملة الأجنبية والتي تساوي حوالي نصف إيراداتها الإجمالية، أدَّى هذا إلى ارتفاع أسعار النفط عالميًا وإلى اتساع العجز في المالية إذ وصل إلى((2.5 **بالمائة** من إجمالي الناتج المحلي في 2022م من المتوقع أن يتسع هذا العجز أكثر في عام 2023 إذا لم تستأنف صادرات النفط بالرغم من خفض النفقات الضرورية ((٢٧))

الصعوبات الاقتصادية

١) الفقر

أشار دليل الفقر المتعدد الأبعاد أن هناك (٥٣,٩٪) من السكان معرضون لشدة الحرمان و(١٣٪) معرضون للفقر و(٣١,٩٪) معرضون لفقر مدقع وأن نسبة السكان الذين يعانون الحرمان من الخدمات البيئية من نسبة الذين يعيشون فقر متعدد الأبعاد بلغ عددهم (١١,١٧٦) مليون نسمة و(٣١,٩٪) محرومون من المياه النظيفة و(٢٥,٧٪) من الصرف الصحي و(٢٨,٤٪) من الوقود الحديث، أما السكان الذين يعيشون دون خط الفقر للدخل يشكلون نسبه (١٧,٥٪) وبمعدل (١,٢٥دولار/ يوم) بمعدل القوة الشرائية، وبلغ خط الفقر الوطني نسبة (٣٤,٨٪)عام ٢٠٠٦م((٢٨))، هذا يعني أن التحديات التي تواجهها اليمن كبيرة ولابد من وضع حلول جذرية ولو بشكل تدريجي، وصلت نسبة الفقر في اليمن إلى (٨٠٪) كما أنكمش الاقتصاد بنسبة ٥٠٪) في ظل الصراع الذي يشهده اليمن منذ (٩) سنوات يسعى الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة2030 م إلى القضاء على الفقر بمختلف أنواعه خلال الفترة من(٢٠١٥ _ ٢٠٣٠م) بحيث يتمتع كافة الناس بمستوى أساسي من المعيشة ومن الحماية الاجتماعية، أن اليمن تُعدُّ بعيدة إلى حد كبير عن تحقيق هذه الغاية وإحراز تقدم فيها بسبب استمرار الحرب وتداعياتها حيث استنزفت الاحتياطيات وانخفضت التحويلات كما توقفت صادرات النفط وانعكس ذلك في حدوث انكماش اقتصاد بشكل أكبر حيث تشير جميع المؤشرات إلى فقدان مزيد من الأسر لمصادر دخلها وارتفاع أسعار المواد الغذائية وزيادة معدلات التضخم وتراجع الواردات الغذائية، ووفقًا لتقارير الأمم المتحدة فإنه في حال استمرار هذا الوضع فسوف تصنف اليمن كأفقر دولة في العالم، ولقد ظهر جليًا في ازدياد نسبة السكان الذين يعيشون في الفقر حيث في العام 2019 م بلغت نسبة الفقر (75٪) (22.3 مليون من السكان) عما كانت علية في العام 2014 (12.4 مليون من السكان)، وقدرت في عام 2022 م ب (79٪)، وفي حال استمرار الحرب إلى 2023 م فيتوقع أن ترتفع النسبة إلى (88٪) أي مايقابل(34.1) مليون من السكان بحسب تقديرات الأمم المتحدة وذلك لعدم وجود إحصائيات دقيقة لفترة ما بعد حرب 2015 م، إن أكثر نصف الأسر فقدت مصدر دخلها فعليًا منذ عام 2015م، وبالنظر للانكماش الاقتصادي وفقدان الدخل لمعظم السكان أدَّى ارتفاع السلع الأساسية إلى تأكل القوة الشرائية وتقهقر المداخل وانعدام الأمن الغذائي واعتبارًا من عام 2022م، قدر أن 18)) بالمائة من السكان سيعانون من الفقر، فيما

(27) الرابطة الاقتصادية، سقطرى الاستثمار في قطاع السياحة، مجلة شهرية متخصصة، العدد (18(يوليو 2023م سقطرى ص 23

(28) ()برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠١١م، الولايات المتحدة الامريكية،Virginia Colocarft، ص 33، 48، 46، 68.

تظل النساء الفئة الأكثر ضعفًا [(٢٩)].

2) **نقص السلع الأساسية**

اليمن يواجه أزمة متفاقمة في توفير السلع الأساسية حيث وصلت نسبة انعدام الأمن الغذائي إلى (60٪) بين السكان، وهناك (80%) يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، والمديونية الخارجية ارتفعت وانكمش الاقتصاد بأكثر من (50%) في المائة من الناتج المحلي وتراجعت الإيرادات العامة، كما أشار برنامج الغذاء العالمي في اليمن إلى أن نتائج المسح الميداني الذي أجراه بالتعاون مع عدد من المنظمات والجهات ذات العلاقة أن (43٪) من اليمنيين يعانون من انعدام الأمن الغذائي وأن (4.5٪) مليون شخص في اليمن يعانون من سوء التغذية وأن نسبة انعدام الأمن الغذائي زادت خلال الفترة من(٢٠٠٦ _ ٢٠١٣) بنسبة (37٪) في الريف فيما بلغت الزيادة في المناطق الحضرية (17.7٪) خلال الفترة نفسها، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الفقر الشديد وارتفاع نسبة البطالة وتفشي الجريمة بسبب انعدام الأمن والاستقرار والاضطرابات السياسية [(٣٠)].

3) **ارتفاع الأسعار**

يُعدُّ من أبرز التحديات الاقتصادية التي رافقت الحرب وما بعد الحرب

المحور الخامس
الثروة الحيوانية

- **الصومال**

○ **الثروة الحيوانية في الصومال: الجمال، الأغنام، الماعز.**

يتمتع الصومال بثروة حيوانية كبيرة أهلته لأن يحتل المرتبة الأولى عالميًا من حيث تعداد المواشي التي يمتلكها إلى).56.9) مليون رأس، وكان ذلك وفق إحصائيات حديثة أجرتها منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)[(٣١)] لذلك كان الصومال في مثل هذه الأيام المباركة التي تشهد وفادة الحجيج على بيت الله الحرام، بمثابة إحدى موارد الغذاء المهمة لضيوف الرحمن حيث كانت المملكة العربية السعودية تعتمد بشكل أساسي على توفير لحوم الأضاحي من الصومال[(٣٢)].

دور الثروة الحيوانية على الاقتصاد الصومالي.

يُعدُّ قطاع الثروة الحيوانية في الصومال من أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد حيث يعمل فيها مايقرب من(70%) من السكان سواء في تربيتها أو التجارة فيها وفي منتجاتها كما يعتمد الاقتصاد الصومالي على تصدير الثروة الحيوانية للخارج، وهو ما يوفر له (80٪) من العملة الصعبة، لذلك فإن أي قرارات مفاجئة بحظر الماشية الصومالية أو رفض شحناتها وإعادتها يتسبب في خسائر مادية كبيرة ويكبد الصوماليين ما لا يطيقون خاصة في ظل الظروف الاقتصادية التي يمرون بها بسبب الصراعات السياسية والتهديدات الأمنية إضافة إلى الجفاف الذي لا يكاد يختفي حتى يعود من جديد ليضرب مساحات كبيرة من الصومال ويعصف بالأرواح ويقضي على الأخضر واليابس، ويأتي

(29) الجمهورية اليمنية، الجهاز المركزي للإحصاء، مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في اليمن، التقرير السنوي يونيو 2024 م، ص49

(30) صحيفة الثورة، الغذاء العالمي، 17854، صنعاء، 2013/10/7 م، ص 5

(31) http// www.aa.com.tr:

(32) عزب، صفاء، الثروة الحيوانية في الصومال.

السوق السعودي والأسواق الخليجية على قمة قائمة الدول التي تحرص على استيراد الأغنام والمواشي الصومالية، ويُعدُّ موسم الحج من أهم المواسم الاقتصادية للصوماليين في هذا الشأن حيث يصل حجم الاستيراد السعودي خلال تلك المواسم وغيرها على مدار السنة إلى ما يقرب من (5000000) رأس، يضاف إليها السوق المصرية التي فتحت أبوابها مؤخرًا لشحنات الحيوانات الصومالية الحية لتغطية العجز المحلي في إنتاج اللحوم، ووصلت أول باخرة من مقديشو تحمل رؤوسا حية بوزن (1301) طن، وذلك بموجب اتفاقية تجارية بين البلدين تنص على فتح الأسواق الصومالية لصادرات مصرية مقابل استيراد اللحوم الصومالية إضافة إلى الجمال والماعز والأبقار الصومالية الحية، وهناك بروتوكول مع مصر لتصدير (5000) رأس شهريًا من الجمال والعجول والماشية إلى مصر وهو ما يفتح الباب للمنتجين الصومالي وكذلك التجار لمزيد من الأسواق التي تسهم في زيادة حجم الطلب على الثروة الحيوانية الصومالية التي كانت تتمتع بسمعة ممتازة قبل فترات الحرب والجفاف، وعلى الرغم من هذه الآفاق المفتوحة أمام تصدير الحيوانات الصومالية والآمال المعقودة عليها لزيادة نمو الاقتصاد الصومالي وتحسين مستويات المعيشة تبدو هناك عراقيل عديدة تهدد بوادر هذه الآمال، ويبدو ذلك جليًا مع تكرار فرض الحظر على استيراد الماشية والحيوانات الصومالية خاصة في فترات ما قبل الحج مما يعرض الصومال لأزمة اقتصادية كبيرة بحرمانها من الاستفادة من أهم المواسم الرائجة على مدار العام وهو موسم عيد الأضحى، لقد شهدت الفترات الأخيرة عدة قرارات سعودية خاصة بفرض مثل هذا الحظر أو تعليق التصدير لأسباب صحية وبيطرية إلا أنها سرعان ما كانت تزول وتتيح المجال لاستئناف أوضاع ما قبل الحظر ففي عام 2016م علقت المملكة العربية السعودية تصدير المواشي ثم ألغت القرار بعد فترة، وفي عام 2016م علقت المملكة العربية السعودية تصدير المواشي الصومالية ثم ألغت القرار بعد فترة، وفي عام 2018م أعلنت المملكة العربية السعودية رفع الحظر على الماشية الصومالية وعملت الهيئات الصومالية على فتح أسواق جديدة وعدم الاقتصار على جهة بعينها حتى تقي الاقتصاد الصومالي صدمة عدم وجود مرونة في التعامل مع الطوارئ ببدائل أخرى متاحة وفي هذا الإطار وضع الصومال خطة استراتيجية طويلة المدى على مدار عشر سنوات حتى عام 2030م للنهوض بالثروة الحيوانية بدعم من البنك الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة العالمية التابعة للأمم المتحدة ولا يعفي ذلك دور الحكومة المناط بها

○ التحديات التي تواجه الثروة الحيوانية مثل الجفاف والصراع.

مشكلة الجفاف من المشاكل الخطيرة التي تضرب البلاد من وقت لآخر ليضرب مساحات كبيرة من الصومال ويعصف بالأرواح ويقضي على الأخضر واليابس هذا يتسبب في خسائر مادية كبيرة ويكيد الصوماليين ما لا يطيقون خاصة في ظل الظروف الاقتصادية التي يمرون فيها، وتهدد بمزيد من الكوارث الإنسانية لما تخلفه من مجاعات ونقص شديد في الغذاء والمياه، وهي مسألة تتطلب تضافر الجهود الدولية لتقديم المساعدات العلمية الحاسمة لمواجهة هذه الظاهرة وعدم التوقف عند تقديم مساعدات إنسانية عاجلة لا تتجاوز

كونها مسكنات للأزمة ولا تقدم حلول قطعية للقضاء عليها وعندما تتم مواجهة ظاهرة الجفاف بالطرق الحديثة في مجال الري والزراعة سيتم توفير المراعي اللازمة لتربية الحيوانات وزيادة إنتاجها

مشكلة الصراع وهي معقدة لارتباطها بالتهديدات الأمنية والصراعات الداخلية بين مختلف القوى السياسية والتي تتطور في بعض الأحيان لمستوى خطير يدفع بالمستثمرين للهروب وعدم التفكير في الدخول بأية استثمارات في الصومال، ومن ثم فإن السعي نحو إحلال السلام والتكاتف لمواجهة خطر الجماعات المتشددة والقضاء عليها يسهم في توفير مناخ أفضل للتفرغ للإنتاج والتنمية

- **اليمن**

○ **الثروة الحيوانية في اليمن: الإبل، الأغنام، الأبقار.**

الثروة الحيوانية في اليمن تمثل ثروة وطنية مهمة وتشكل زاوية أساسية في النظام الزراعي حيث يصل متوسط أعداد الثروة الحيوانية بمختلف أنواعها سنويًا إلى (20) رأس ويتم الاهتمام بها من خلال إيجاد السلالات المحسنة وإنشاء مزارع التسمين للأمهات وتوفير اللقاحات والعلاجات البيطرية من خلال تنفيذ الحملات الوطنية

الأغنام:

تشكل أعداد الأغنام الجزء الأكبر من الثروة الحيوانية حيث أخذت تتجه نحو الزيادة من سنة إلى أخرى

بلغ عدد الأبقار نحو (7.1) مليون رأس من الأغنام و(90) مليون رأس من الماعز و(447) ألف رأس من الإبل إذ تمثل مناسبته (20٪) من الاقتصاد الزراعي في اليمن

○ **دور الثروة الحيوانية في الاقتصاد اليمني.**

تشكل الثروة الحيوانية نحو (25٪) من القوى العاملة في الريف اليمني ويستوعب القطاع الزراعي الشريحة الأكبر من الأيدي العاملة اليمنية، كما توفر الثروة الحيوانية الدخل الرئيس لأكثر من (3.2) مليون شخص في جميع أنحاء البلاد، وتمتلك اليمن ما يقرب (7.1) مليون من الأبقار، تسهم برفع كمية الحليب المنتجة، عندما تم إطلاق مشروع توطين إنتاج الحليب محليًا في محافظة الحديدة بلغت كمية الحليب التي تستقبلها مصانع المنتجات اللبنية (80) ألف لتر يوميًا من الحليب الطازج والمجمع من مربي الأبقار في المحافظة والرقم قابل للزيادة نتيجة للتوسع في إدخال المشروع في مديريات ومناطق جديدة

○ **التحديات التي تواجه الثروة الحيوانية مثل الجفاف والصراع.**

تواجه الثروة الحيوانية في اليمن تحديات عديدة أبرزها نقص الأعلاف بسبب تراجع هطول الأمطار وتراجع نسبة المساحات الزراعية بسبب توسع زراعة شجرة القات بالإضافة إلى عدم توفر المسكن المناسب للحيوانات نتيجة اعتماد مربي الثروة الحيوانية على الأساليب التقليدية في إيواء الحيوانات وانخفاض القدرات الوراثية للسلالة المحلية مع ضعف في برامج التحسين الوراثي لسلالتنا المحلية، واتباع الأساليب التقليدية في التربية والرعاية وضعف الإرشاد في المجال الزراعي والحيواني وعشوائية استيراد الحيوانات من دول القرن الأفريقي وانتشار الأمراض وتوقف التصدير

- **الاستنتاجات بين البلدين**

١) إن معظم المهاجرين إلى الخارج هم من فئة الشباب القادرين على العمل، وهذا له أثاره على التركيب الاجتماعي على مستوى البلاد بأسرها ويؤدي إلى انخفاض القوة العاملة المنتجة في الداخل وبخاصة في الريف

٢) إن معظم المهاجرين إلى الخارج من الريف وهذا يؤدي إلى ترك الاراضي الزراعية الصالحة للزراعة مما يجعلها تتحول إلى أراضي غير مستغلة مما يؤثر ذلك على الإنتاج الزراعي

٣) تعرقل النمو الطبيعي.

٤) تحول الريف من وحدة إنتاجية إلى وحدة استهلاكية والاعتماد المتزايد على الواردات الغذائية

٥) عدم التوازن بين الإنتاج والاستهلاك واللجوء إلى التمويل الخارجي لتغطية عجز مصادر التمويل

٦) محدودية القطاع الخاص الذي له أثره في تضييق مساحة الحصول على فرص العمل، ويرجع ذلك إلى عدم وجود مناخ استثماري ملائم بحيث يسهم القطاع الخاص في خلق فرص عمل جديدة للسكان.

٧) اتساع خارطة الفقر وبالتالي اتساع الهوة في مستوى المعيشة. والاستهلاك المتاح لمختلف فئات السكان في المعيشة

٨) انخفاض القيمة الحقيقية للأجور والمرتبات

٩) تدهور سعر صرف العملية المحلية بالنسبة للعملات الأجنبية. وضعف القيمة الشرائية للنقد اليمني

١٠) انخفاض القيمة الحقيقية للأجور والمرتبات

١١) الموقع المتميز لكلا البلدين وقربهما من الأسواق الخليجية وامتلاكهما تراث زراعي غني منذ القدم، ومساحات شاسعة يمكن من خلالها زراعة الأنواع المختلفة من الأعلاف مثل البرسيم والبونيكام والبلابونك والكلاتوريا وحشيشة الردوس حيث يمكن استغلال هذه الإمكانيات لزيادة الاقتصاد الوطني

١٢) إن اليمن والصومال تعدان أكثر الجهات رطوبة إذ تتلقى قدرًا من الأمطار يكفي في معظم الأقاليم لقيام الزراعة وتربتها خصبة، ففي اليمن توجد الأودية والدلتاوات والصومال يتواجد نهري جوبا وشيلي وقلة السكان بالنسبة للمساحة الكلية تتيح إمكانية الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في كثير من السلع الغذائية

١٣) موقع البلدين الجغرافي والاستراتيجي بالنسبة لسهولة النقل إلى الأسواق الخارجية

١٤) إن النقص في الإنتاج الزراعي يؤدي إلى زيادة أسعار المواد الغذائية مما يزيد من صعوبة الوصول إليها بالنسبة للسكان المحليين، مما يسهم في زيادة الفقر والجوع

١٥) إن اليمن والصومال مناخهما صالحًا لتطوير الثروة الحيوانية حيث الغنى النسبي بالإمطار والحشائش كثرة الأودية ووجود المياه الباطنية وجود العلف اللازم وإمكانيات تطويره ووجود أسواق عربية تفتقد اللحوم في البلدان العربية.

التوصيات

١) إعادة تشغيل ميناء عدن ومصافي عدن لضمان الإيرادات ودعم الاقتصاد، حيث مصافي عدن سوف تغطي (90٪) من احتياجات المناطق الجنوبية والشمالية حيث تستطيع تكرار (170) ألف برميل يوميًا ومصفاة عدن هي الحل لتشغيل خدمات البنية التحتية (الكهرباء، الماء، الصرف الصحي) وشق الطرقات

وتـوفير خدمـات البنيـة الفوقيـة وإعـادة بنـاء الاقتصـاد المنهـار وانهيـار العملـة وتضخـم أسـعار المـواد الغذائيـة وأسـعار المشـتقات النفطيـة المرتفعـة بالسـوق المحليـة

٢) وقـف تدهـور العملـة المحليـة ووضـع برنامـج اقتصـادي شـامل لمعالجـة الأزمـات الاقتصاديـة في اليمـن والصومـال

٣) تحسين الظروف المعيشية، وذلك بتحسين الوضـع الاقتصـادي الحـالي للسـكان في اليمـن والصومـال

٤) إنهـاء النزاعـات والصراعـات والحـروب وإيقـاف موجـات العنـف في كلا البلديـن

٥) تنميـة المـوارد الطبيعيـة واسـتخراجها واسـتثمارها لصالـح السـكان وتأهيـل المـوارد البشريـة في كلّ مـن اليمـن والصومـال.

٦) معالجـة معـدلات الفقـر والجـوع المرتفعـة مما يخفـف مـن معانـاة السـكان المدنـيين

٧) اسـتثمار الممـر الـدولي، مضيـق بـاب المنـدب، والشـواطئ اليمنيـة والصوماليـة والجـزر اليمنية

٨) العمـل على إصلاح الريـف بـكل قطاعاتـه الاقتصاديـة الجديـدة لخدمـة التنميـة ومعالجـة الاخـتلال في هيـكل العمالـة

٩) إعـادة تأهيـل وتدريـب مخرجـات التعليـم النظـري في معاهـد ومراكـز الهيئـة العامـة للتدريـب المهنـي والتقنـي

١٠) تعديـل سياسـات الدولـة وإعـادة هيكلـة اقتصادياتهـا بخلـق قطاعـات اقتصاديـة ذات استراتيجيـة جديـدة تخـدم التنميـة والمجتمـع (قطـاع الثروة السـمكية، الثروة الحيوانيـة، السـياحة، إنتـاج البن)

١١) خلـق قطاعـات اقتصاديـة جديـدة لتنميـة ومعالجـة الاخـتلال في هيـكل الأجـور

١٢) إعـادة تأهيـل مخرجـات التعليـم النظـري العـام وتدريبهـم في معاهـد ومراكـز التدريـب المهنـي والتقنـي

١٣) التوسـع في إنشـاء منشـآت اقتصاديـة تسـتوعب العمالـة الفائضـة

١٤) اسـتغلال الإمكانيـات لـلثروة الحيوانيـة والـذي سـوف يـؤدي إلى رفـع مسـتوى الناتـج المـحلي وتقليـل الاعـتماد على الاسـتيراد مـن الخـارج، مما قـد يسـهم بجعـل اليمـن والصومـال مصـدر للمنتجـات الحيوانيـة

١٥) زيـادة الدعـم الحكومـي وتطويـر السياسـات الزراعيـة التـي يمكـن أن تسـهم في تحـسين الوضـع الزراعـي وتعزيـز الأمـن الغـذائي في كلا البلديـن

المراجع

1)الحسـيني، شـائف علي، واقـع القـوى العاملـة ودور التدريـب المهنـي في تنميـة الصناعـات الصـغيرة وتـوفير فـرص العمـل للشـباب، وزارة العمـل والتدريـب المهنـي لقطـاع العمـل

2)الخيبـة، ابتهـاج سـعيد، النـوع الاجتماعـي والعمـل في اليمن،(الحالـة الاقتصاديـة للأسرة اليمنيـة) الانعكاسـات السـلبية للبطالـة في المجتمع اليمنـي، مركـز المـرأة للبحـوث والتدريـب والتعـاون مـع مؤسسـة فرديدريـش إيبرت، دار جامعـة عـدن للطباعـة والـنشر، بـدون.

3)عبـده، افتخـار، هجـرة الشـباب اليمنـي غير الشرعيـة هـروب مـن عـذاب داخـل الوطـن إلى مـوت خارجـة، 2023 م

(4محمـود، يوسـف حسـن، أزمـة البطالـة في الصومـال الحلـول والمقترحـات، مركـز الصومـال للبحـوث ودراسـة السياسـات، التقريـر الشـهري (9)، فبرايـر 2022م

(5 القنـاة الفضائيـة، يمـن شـباب، شريـط الأخبـار، ٢٠١٣/١١/١٧م

6) بلفقيـة، عيـدروس علـوي، جغرافيـة الجمهوريـة اليمنيـة، جامعـة عـدن، 1994م

(7السـعدي، عبـاس فاضـل، البن في اليمـن، دراسـة جغرافيـة، مركـز الدراسـات والبحـوث في اليمـن، دار الفكـر المعـاصر بيروت، 1992م

8)محمـد، عبدالقـادر عسـاج، التصحـر في سـهل تهامـة، مجلـة الجمعيـة العلميـة الجغرافيـة، العـدد 2

9) قباقيبـوا، عبـد الوهـاب، المنـاخ و الإنسـان والتصحـر، المجلـة الجغرافيـة السـورية، (دمشـق) العـدد الثالـث 1978 م ص 165.

10) محمـد، عبدالقـادر عسـاج، التصحـر في سـهل تهامـة، مجلـة الجمعيـة الجغرافيـة اليمنيـة، العـدد 2.

11) سلامـة، حسـن رمضـان، جغرافيـة الأقاليـم الجافـة، منظـور جغـرافي بيئـي، الجامعـة الأردنيـة، 2009 م

12) قباقيبو، عبدا لوهاب.

13) خـولي، محمـد رضـوان، التصحـر في الوطـن العـربي، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بيروت، 1985م

14(علي، علي أحمـد غانـم، المنـاخ التطبيقـي، دارالمـسيرة للـنشر والتوزيـع والطباعـة، الطبعـة الأولى، 2010م

15) تقريـر عـن التنميـة في العـالم 1996 م صـادر عـن البنـك الـدولي للإنشـاء والتعـمير 1996 م، ترجمـة مركـز الأهـرام القاهـرة، 1996 م

16) الزغبـي، محمـد أحمـد، شـجاع الديـن، أحمـد، الهجـرة اليمنيـة، طبيعتهـا، أسـبابها، نتائجهـا، المؤتمـر الاول للسياسـات السـكانية، الجمهوريـة اليمنيـة

(17صحيفـة أخبـار اليـوم، الاقتصاديـة، ضربـات موجعـة في رأس الاقتصـاد اليمنـي، العـدد (3210)، صنعـاء، 11/24/ 2032م

18) الجمهوريـة اليمنيـة، الجهـاز المركـزي للإحصـاء، مـؤشرات أهـداف التنميـة المسـتدامة في اليمـن، التقريـر السـنوييونيو 2024 م

19) البرنامـج الإنمـائي للأمـم المتحـدة، تقريـر الفقـر متعـدد الابعـاد

20)النقيـب، خالـد، البنـك الـدولي تعـافي اقتصاد اليمـن مرتبـط بأسـعار النفط.بدون

الرابطـة الاقتصاديـة، سـقطرى الاسـتثمار في قطـاع السـياحة، مجلـة شـهرية متخصصـة، العـدد (18(يوليـو 2023م.

21)برنامـج الأمـم المتحـدة الإنمـائي، تقريـر التنميـة البشريـة ٢٠١١م، الولايـات المتحـدة الامريكيـة،Colocarft Virginia

(22الجمهوريـة اليمنيـة، الجهـاز المركـزي للإحصـاء، مـؤشرات أهـداف التنميـة المسـتدامة في اليمـن، التقريـر السـنوييونيو 2024 م

23) صحيفـة الثـورة، الغـذاء العالمـي، 17854، صنعـاء، 2013/10/7م

htt://civi-protection-humanitari- (24
an-aid.ec.europa.eu

25) صيـداني، رنـا، منظمـة الصحـة العالميـة، المكتـب الاقليمـي لمنظمـة الصحـة العالميـة لشرق الاوسـط. بـدون

26)تقرير سمات في الصومال، 2017 م.

(27تقريـر تقييـم أوضـاع الفقـر والوضـع المعـيشي في الصومـال 2019م

:www.aa.com.tr http//(28

29) عزب، صفاء، الثروة الحيوانية في الصومال.

شخصية العدد

د. رانيا خالد

أكاديمية وباحثة من مدينة عدن في جنوب اليمن، متخصصة في علم الاجتماع، وحاصلة على درجة الدكتوراه من كلية التربية. تتمتع بخبرة أكاديمية وإدارية واسعة، حيث شغلت منصب نائب عميد كلية التربية الرياضية لشؤون المجتمع والتطبيق العملي، كما تولت منصب نائب رئيس المرصد العربي للأخلاق.

إلى جانب عملها الأكاديمي، تُعرف بنشاطها المجتمعي والحقوقي، فهي عضو فريق المساعدين القانونيين والمجتمعيين ضمن مشروع الوصول الشامل للعدالة. كما تعمل مدربة متخصصة في بناء القدرات، متعاونة مع العديد من المنظمات والجهات المحلية والدولية في هذا المجال.

تشغل منصب رئيس ومؤسس "منصة المرأة المستقلة"، وهي أول منصة يمنية تستهدف المرأة المستقلة—أي التي لا تنتمي إلى أي حزب أو كيان سياسي—وتهدف إلى تمكين النساء من خلال التدريب، بناء القدرات، المساعدة القانونية، والدعم الاقتصادي والاجتماعي.

علاوة على ذلك، تترأس مبادرة "إيجابيون للتنمية والسلام"، التي تسعى إلى تعزيز التنمية وبناء السلام في المجتمع، كما أنها عضو في عدة لجان ومبادرات مجتمعية.

في المجال الإعلامي، تكتب في مؤسسة "اليوم الثامن" للإعلام والدراسات، حيث تتناول قضايا اجتماعية متنوعة مثل التعليم، عمالة الأطفال، ودور المجتمع في البناء والتطوير. كما شاركت ضمن لجنة مناقشة أبحاث الماجستير وأسهمت في إعداد العديد من الأبحاث العلمية التي تخدم المجتمع والعلم